

4610

~~4610~~
SIA

هذا كتاب فتح الرحيم الرحمن شرح لامية الامير تاج الدين
الوردى نصيحة الانخوان نفعنا الله به وبمسالومه
على مدى الازمان تأليف الفاضل السيد
الشريف مسعود بن حسن بن أبي
بكر القناوى الشافعى نفعنا
الله بسره وأسرار

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي جعل النصيحة من شأن العارفين * ووصف بها بعض الأنبياء
 المرسلين * فقال تعالى حكاية عنه صلى الله عليه وسلم وأنا لكم ناصح أمين * والصلاة
 والسلام على أشرف المرسلين * الذي هو أشرف الخليقة القائل في السنة الصحيحة
 الدين النصيحة وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام ما دامتم متلازمين ما أخلص ناصح في
 النصيحة وما فهم فاهم بالقرينة * (وبعد) * فيقول العبد الفقير مسعود بن حسن
 ابن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن حسن بن سباط الحسيني القناري الشافعي هذا
 شرح على القصيدة الوردية الالامية المنظومة من بحر الرمل ووزنه فاعلان فاعلان
 فاعلان المسماة بنصيحة الاخوان ومرشدة الخلال وهي خمسة وسبعون بيتا
 المشتملة على المواعظ والحكم نظم الفاضل الأديب الشيخ الامام الهمام شيخ
 الاختاء والتدريس المحقق المدقق المتبحر في الفقه والأدب وسائر العلوم من الدين
 أي حفص عمر بن مغفر بن عمر بن محمد بن أبي القوارس الحلبي الشافعي البصري
 الأديب منسوب إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ونسب به معروف مشهور
 لا شك فيه * تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي رحمه الله تعالى وجالس أكابر
 العلماء * قال بعض العلماء كان الشيخ سراج الدين عمر بن الوردى رجلا صالحا كثير

الحيرات حسن انطلق سيد شعراء عصره جميع في شعره بين الحلاوة والطلاوة والجزالة
مقام عظيم عند الناس ومهابة كثيرة لما كان عليه من الزهد والورع والخشية وأخوف
من الله تعالى برع في شأنا العلوم وصنف تصنيفات جيدة ونظم فيها منظومات فائقة
بجمدة وكفاة شرفا هذه المنظومة العظيمة وما حوت من المسائل الجليلة وكذلك
منظومته المشهورة المسماة بالهجة في الفقه وما أحسن قوله في آخرها

فهى عروس بنت عشر بكر * بكريه لها الدعاء مهر

وفضائله ومناقبه رضى الله تعالى عنه أكثر من أن تحصى فهو الغاية والنهاية * وكانت
وفاته في سابع عشر ذي الحجة الحرام ختام عام تسع وأربعين وسبعمائة وهو في عشر
التسعين رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين * (وسميته فخر الرحيم الرحمن في شرح نصيحة
الادخوان) * واعلم أن الشعر يجمع على جوازه وخصوصا إذا كان متعلقا بتوحيد
كالجوهر لا لامام القائل رحمه الله تعالى أو بحمد صلي الله عليه وسلم كالمهزبة
والهيمية واللامية لا لامام البوصري رحمه الله تعالى أو بفقه كالهجة للناظم رحمه الله
تعالى أو بنصيحة كهذه للامية له نفعنا الله به * ثم ان الشعر لا يحصل الا لذي الفطنة
السليمة ولا يكون في الغالب الا لمن مارس على المعاني والبيان لا ذالك معرفة الفصح
والإفصح ومما يعين عليه أيضا مطالعة الرسائل والخطب والشعار والدواوين فتوابعه
دراية وملاكة وعينا تتبع في القلب بسبب هذه الامور * (واعلم) * انه تعزيره
الاحكام الاربعه فيكون حراما ان كان متعلقا بمكروه ويكون مندوبا ان كان
متعلقا بخير كمدحه صلى الله عليه وسلم ويكون مكروها ان كان متعلقا بمكروه
ويكون مباحا ان كان متعلقا بمباح ولا يكون واجبا (ولما) كانت القصيدة
المدح كورة من الامور ودون البال افقتها الناظم رحمه الله تعالى بالاسملة لتو له صلى الله
عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أترأ أو أجزم أو أقطع
والكلام على هذا الحديث مذکور في المطولات وذکر رحمه الله تعالى بالاسملة دون
الجدلة لان المقصود بالجدلة الشاء على الله تعالى وقد حصل بالاسملة فقد اختار الناظم
رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله الشاملة لكل من الاسملة والجدلة انتهى
* ولما كانت النساء أصل كل فتنة لانهن حبايل الشيطان حذر الناظم رحمه الله تعالى

من ذكرهن والتعزل فبين فقال

*) اعتزل ذكر الاغانى والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل *)

أى اترك ذكر الاغانى من النساء أى المستغنيات بحسبهن ورجالهن عن الزينة واترك
التعزل فبين بغير حاجة ولكن المراد هنا طلق النساء ولولم يكن غايات لاث التعلق بهن
يجر الى المفاسد و يعلق الحاسط بجمالاتهن ولا فائدة فيه فقد نقل عن كثير من الناس
أنه مات بذلك ومنهم من مات بمجرد التفرغ ومنهم من مات بالسمع أما اذا كلن ذكر
الاغانى الحاجة فكان يستشير من يثق بدينه أو برأيه فى خطبة امرأة أو تزوجها
أو معامالتها فيجوز له ذلك ولا اثم عليه *) (واعلم) * أن المرأة لشدة قننتها جعلها صلى الله
عليه وسلم قسمه ما قبله لادنيا بقوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها
فمخرجته الى ما حاز اليه ولذلك روى أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما تركت فى الناس يدى فتنة أضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين
ما أبس الشيطان من انسان قط الا أتاه من قبل النساء وقال سفيان قال ابليس سهوى
الذى اذ ارميت به لم أحطى النساء وفى خبر الامام أحمد رضى الله تعالى عنه النظر الى
بحاسن المرأة من سهام ابليس * وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أبها الناس
لا تطيعوا النساء فى أمر ولا تدعوهن يدبرن أمر عيش فانهن ان تركن وما دبرن أفسدن
المال وعصين المالك وجسدناهن لادين لهن فى خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن
الاذن بهن بسيرة والخبيرة بهن كثيرة فاما صوالهن ففجوات وأما طوالهن فعاشرات
وأما المعصومات فهن المعصومات فهن ثلاث خصل من حصان اليهود ينظرن وهن
الظلمات وبخلفن وهن الكاذبات ويقمن وهن الراغبات فاستعيذوا بالله من
شرارهن وكوفوا على حذر من خيائهن والسلام انتهى * وهذا باعتبار الغالب والا
ففيهن نسوة هن أحوال وزهد وصلاح كأبرار الرجال مثل رابعة العدوية وريحانة
المصرية وأم الخير وغيرهن من النساء المشهورات كلحن عن رابعة العدوية رضى
الله عنها أنها كانت اذا صلت العشاء قامت الى سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها
ثم تقول الهى غابت النجوم ونامت العيون وغاقت الملوك ابوابهم واخلأ كل حبيب
بجيبه وهذا ما يحى بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر

قالت هذا الليل قد أدير وهذا النهار قد أسفر فلبت شعري أقيمت مني ألبتي ما هي
أم ردديهم إلى دأعزي ومنزل لوطر دتني عن بابك ما برحت عنه لما وقع في قلبي من
حببتك ثم تشددت تقول

يا سروري ومنبقي وعمادي * وأنيسي وغايستي ومرادي
أنت روح الفؤاد أنت رجائي * أنت لي مؤنس وشوقك زادي
أنت لولاك يا حياي وأنسي * ما شئت في فسيح البلاد
كم لك منة وكرم لك فضل * من عطاء ونعمة وأيادي
حبك الآن بغيتي ونعبي * وجلاء لعين قاي الصادي
ان تكن راضيا علي فاني * يا مني القاب قد بد اسمعادي

(وقال) بعض الصلحاء رأيت جارية وهي تضرب بالطار فرت يوما قارئي يقرأ وأن جهنم
لحيطاة بالكافر من قال فرت الطار من يدها وصرخت ثم سقطت إلى الأرض فلما أفاقت
كسرت الطار وأخذت في العبادة حتى شاع ذكرها قال ذلك البعض فدخلت عليها
يوما فبكاهن في الرق بنفسها فبكت وقالت لبت شعري أهسل البار من قبورهم كلف
يخرجون وعلى الصراط كيف بهرون ومن أهوال القيامة كيف يتخلصون وللهميم
كيف يتجرعون والتوبى للمولى كيف يسمعون ثم سقطت إلى الأرض مغشيا عليها فلما
أفاقت قالت مولاي وسبيدي عصيتك وأنا غضة رطبة وأطعتك وأنا يابسة حشنة أثراك
تقباني ثم قالت آواه كم من فضيحة تكشفها القيامة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد
في الجاس حتى غشى عليه من شدة البكاء بما صنعت بنفسها ثم أنشدت تقول

أما والذي قد قدر البعد بيننا * وعذبني بالسوق وهو شديد
لقد ذاب قلبي في دموعي عليكم * على أنه في الثائبان جليد

(قال) ذوالنون المصري رحمه الله تعالى بلغني أن بالجبل جارية منعقدة فأحببت أن
أزورها فخرجت إلى الجبل أطلبها فلم أجد لها فاقبت جماعة من المتعبد من فساداتهم عنها
فقالوا أنسأل عن المجانين وتترك العقلاء فقلت دلوني عليها وإن كانت مجنونة فقالوا
نراها تجوز بنا تقع مرقو تقوم أخرى وتصبح مرقو تبكي مرقو تفعل مرقو فقلت دلوني
عليها فقال أحدهم نجد في الوادي القلاني خرجت في طلبها فلما أشرفت عليها سمعت

لها صوتا ضعيفا وهي تنشد وتقول
يا ذا الذي أنس العزاد بذكره * أنت الذي ما ن سواك أريد
فاتبع الصوت فاذا بالجارية جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت على السلام
وقالت يا ذا النون مالك والمجانين فقلت لها أجنونة أنت قالت لولا اني مجنونة لما نودي
على بالجنون قالت وما الذي جننك قالت حبه جننتني ووجده ألقى وشوقه تمني فقلت
وأن عمل الشوق منك فقلت يا ذا النون الحبيب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد
في السر ثم كتبت بكاء شديدا حتى غشى عليها فلما أفاق قالت آوأم من فرط المحبة
يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة عظيمة ثم سقطت الى الارض فحركتها فاذا
هي ميتة ترجمته الله تعالى عاليا (وقال) الجنيد رحمه الله تعالى رجعت وجاءت بمكة شرفها
الله تعالى فكنت اذا جن الليل دحات الطواف فيبينا أنا أطوف اذا بجارية تطوف
بالبيت وهي تقول

أبي الحبيب أن يخني وإن قد كتمته * فأصبح عندي قد أناخ وطمنا
إذا اشتد خوفي هام قلبي بذكره * وإن رمت قربا من حبيبي تقربا
ويخني وصلا فأحياه به * ويسكرني حتى ألدوأطربا
قال الجنيد فقلت لها يا جارية أما تتقين الله تسكمين مثل هذا الكلام في مثل هذا
المقامه لتفتن الى وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه وأنت يا جنيد تطوف بالبيت
فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوة تحتاج الى اقامة بينة فرفعت رأسها الى السماء
وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعلى سلطانك خالق كالأبحار يطوفون
بالبيت ويعترضون على أهل الاسرار ثم أنشدت وجعلت تقول

يطوفون بالبيت العتيق تقربا * اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
فلو يخاضون السر جادت صفاتهم * وقامت صفات الحق منهم على الذكر
قال الجنيد فأنمى على من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها * فقل هؤلاء النسوة
عليهن الرضوان ونفعنا الله بهن لا يعتزلن ذكرهن بل يذكرن تبركهن (ولترجم)
الى كلام الناطم فقول الاغانى جمع غائبة كفاعلة وتجمع أيضا على غوان كفاي قول
الشاعر

دعائي الغواني عمن ونعلتنى * لى اسم فلا ادعى به وهو أول
والغائبة المرآة اللطيفة الحسنة الخلق والخلق والغزل كلام رقيق لغضا ومعنى متضمن
لمعان رقيقة واستعارات دقيقة كالمثل

لها كفل تعلق في ضعيف * وذلك الردف لى ولها طلوم

فيمتلقنى اذا فكرت فيه * ويقعدها اذا همت تقوم

قال بعضهم ولا يختص ذلك بغير الصوفية بل شعراء الصوفية كغيرهم يستعملون الغزل
في نظمهم كثيرا وقد تغزل كثير منهم كالشيخ يحيى الدين بن عربي والشيخ شرف الدين بن
الغارض وغيرهم ممن السادات تغزلت كثيرة رقيقة فمنهم من تغزل في الديار المكية
كالسكبة الشريفة والصفاء المروية ونحو ذلك ومنهم من تغزل بالدياسة النبوية
والنازلة بهم ومنهم من تغزل بالديار والربوع ونحو ذلك والمراد بذلك أصحابها ومنهم
من تغزل بذكريه وسلي وليلى وسعاد وزينب وما أشبه ذلك قال بعضهم وهذا أبلغ
عندهم وأبدع وأرق وأظرف وأحلى وأعلى وأعلى ومنهم من أظهر ومنهم من كفى
وأضمر ومرادهم بذلك ستر الالفاظ عن غير أهلها فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاتعواوا الحكمة غير أهلها فظلموها ولا تعموها أهلها فظلموها والستر
والسكمان دأب المحبين والعاشقين كيلا يطلع الغير على ما بينهم وبين المعشوقين (قال)
في روضة القلوب للإمام الشيرازي ما نصه اعلم ان الناس قد كثرت كلامهم في وصف المحبة
ونعت الشوق فسلكت كل واحد منهم مسلكا اذا ما اليه نظره واحتشاده فاهل الطرب
يجهلون العشق مرضا دماغيا يتولد عن النظر والسماع ويجهلون له علاجا كما تثر
الامراض الدماغية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأقول مرتبة منه تسمى
الاستحسان وهى المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكر فى
محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهى الميل اليه ثم تتأكد المودة فتصير محبة
وهى الائتلاف الروحاني فاذا قويت صارت خلة وهى بين الادميين تمكن محبة
أحدهما من قلب الآخر حتى تسقط بينهما السرائر ثم تقوى الخلة فتصير هوى وهى أن
المحب لا يتخاطب في محبة بمحبه بغير ولا يداخله تآوّن ثم يزيد الهوى فيصير عشقا وهى
افراط المحبة حتى لا يتخاطبوا العاشق من تخيل معشوقه وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره

وفهذه فعمد ذلك تشتمل النفس عن استخدام القوة الشهوانية فيمتنع من الطعام والنوم فإذا قوى العشق صار شيئا وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فصل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فإذا ارتايد الحال صار ذلك ولها هو الخروج عن الحدود والترتيب حتى تختل أفعاله وتتغير صفاته فلا يدري ما يقول * وسئل بعضهم عن المحبة فقال هي - ملو البدر امرأة العقي (وقيل) لبعض المحبين كيف وجدت الحب قال نار لا يتجأ به غيرها ولا يتخمد زفيرها ثم أنشده يقول

وَأَيُّتِ السَّيِّئَاتِ أَنْ تَلْقَى * قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَهَا وَقُودُ

قُلُوبُنِي إِذَا احْتَرَقَتْ لِقَاؤُكَ * وَلَكِنْ كَلِمَاتُ نَفْسِي تَعُودُ

كَأَنَّهَا لَقَى إِذَا نَفْسِي جُلُودُ * أَعِيدَتْ لِلشَّعَاءِ لَهُمْ جُلُودُ

(وحكى) الأصمعي قال سمعت فيمنما أنا أطوف ليلة حول البيت إذا قبلت جاريته لم أر أحسن منهم أقطا فتسبعان ثم وقتنا فحدثنا فأنصت اليه ما وإذا أحدهما يقول لا يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها غضبان مهجور قال فأجابتها الأخرى وقالت وليس بأجرها في قتل عاشقة لها * ولكن عاشقها في ذلك مأجور قال فقالت لها يا حبيب الشيطان أفي مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت إلى أحدهما وقالت هلا رهاقك الحب فقالت لها وما الحب فقالت جل عن أن تخفي وخفي عن أن يرى فهو كامن في الأحشاء مثل كمن النار في الحجر أن قد حتمه أوري وإن تركته توارى فقالت لها فأتاك الله فمأوصفك للحب فقالت اسمع يا شيخ عن كما قال جرير

حُورٌ حَرَّاتٌ مَا هُمْنَ بِرَيْبَةٍ * كَطَبَاءِ مَكَّةَ صَيِّدُهُنَّ حَرَامُ

يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدن عن الخفي الإسلام

(وقال) بعضهم المحبة ميلك إلى رضا محبوبك ولو لمالك نفسك ثم أنشده يقول

إِذَا غَضِبْتُ عَلَى نَفْسِي أَيْضًا * عَلَى نَفْسِي وَبِرْضَائِي رِضَاهَا

وَمَا غَضِبْتُ عَلَى نَفْسِي لِذَنْبٍ * وَلَكِنِّي أُمِيلُ إِلَى هَوَاهَا

(وقال) بعضهم المحبة نحو الأسباح وذوب الارواح والله در القائل

يَا مُشَبِّهَ الْبَدْرِ إِذَا مَاضَى * خَمْسٌ وَخَمْسٌ بَعْدَهَا أَرْبَعُ

مَا كَانَ ذَنْبِي حِينَ صَيَّرْتَنِي * شَبِيهَهُ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ

(وقال) بعضهم المحبة قوة عزيزة تحدث للشجاع جبنًا وللجبان شجاعة وتؤدي إلى
الدناء العظام الذي لا دواءه * وقال بعضهم المحبة أن لا ينظر المحب لعيوب المحبوب قال
صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمى ويصم (وقال الشاعر)
وهين الرضا عن كل عيب بكلمة * تكأت عين السخط تبدي المساويا
ولبعضهم

وحبك الشيء يعمى عن قبايحه * ويمنع الاذن أن تصفى إلى العذل
(وقال) بعضهم الحب حرقة حاء وباء فآؤه حيرة وخزن و ماؤه بلاء وبهله وما أحسن
ما قال بعضهم

حروف المحبة مرموزها * ينشرنا ببلوغ المنى
فيم الممان وحاء الحياء * وباء الدلاء وهاء الهنا
فت مثل مامان أهل الهوى * وذابوا الشتيافا فأنالوا المنى

وقال سفيان الثوري في قوله تعالى ربنا ولا تحملا ما لا طاقة لنا به هو المحبة * وقال أبو
الدرداء رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام يقول
اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يلبغني حبك اللهم أحمل حبك
أحب إلى من نفسي وأهلى ومن الماء البارد * وكان أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى
يقول في مناجاته الهى استأجبت من حبى لك وأنا عبد فقير وانما أعجب من حبك لى
وأنت ملك قدير * وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى كان يقول في بعض مناجاته
سبيدي لئن طالبتنى بذنوبى لا طالبتك بمعول ولئن طالبتنى ببخلى لا طالبتك بجودك
وكرمك ولئن طالبتنى بإساءتى لا طالبتك بإحسانك ولئن أدخلتني النار لا أخبرن أهل
النار أنى أحبك يارب فنودي يا أبا اسحق لاندخلك النار بل ندخلك الجنة فخبز أهلها
بمحبته فما كان مكان المحبين الجنة ومكان الاعداء النار (وحكى) عن محمد بن أحمد المعيد أنه
قال سمعت الجنيد رحمه الله تعالى يقول كنت نائمًا عند السرى السقطى رحمه الله تعالى
فأيقظنى وقال يا جنيد رأيت كأنى وقعت بين يدي الله تعالى وقال يا سرى خلقت الخلق
وكلهم آذوا وحبني خلقت الدنيا فهرب منى تسعة أعشارهم وبقى العشر وخلق الجنة
فهرب منى تسعة أعشار العشر وبقى معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب

مضى تسعة أعشار عشر العشر فقلت للمباين لالسدنيا أردتم ولا الجنة طلبتم ولا من
البلاء هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد ولو قطعنا
بالبلاء لم نخل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال
مالات قومه الجبال أتصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبتلى لنا فاعمل ماشئت
بنا ههؤلاء عبيا حقا وأحبائي صدقا انتهى (واعلم) انه ينشأ عن المحبة أمور كثيرة
منها السهر والقلق بل والموت فقد حكى المبدئي ان امرأته من أهل المدينة تزوجها رجل
من أهل الشام فخرج بها الى بلده على كره منها فسمعت منشد يقول

اذ برقت نحو الجبار صحابة * دعا الشوق مني برقة المتباين
فلم أتركها رغبة عن بلادها * ولكنه ما قدر الله كائن

فلما سمعته قالت واشوقاه الى ما ذكرت ثم تنفست وخرت على وجهها ميتة (وحكى)
المهزب بن عدي عن أبي مسكين قال حدثنا في منا قال خرجت حتى اذا كنت عند بئر
مميون اذا بجماعة فوق تلك الجبال واذا معهم فتى طويل أبيض جعد الشعر حسن
الوجه كان أحسن ما رأيت من الرجال على هزال منه وصفره لون واذا هم يتعلقون به
فسألهم عنه فبيل هذا قيس الجنون خرج به أبوه يستجير به بالبيت الحرام ويأتي قبر
النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ليدعوله هناك لعل الله تبارك وتعالى يكشف ما به
وانه لم ينع بنفسه صديعا رجه منه عدوه فتقدمت اليه واذا هو يقول اخرجوا بي لعل
أتدسم صبا بحد فيخرب جونه فيتوجه نحو نجد فيخافون أن يلقي نفسه من الجبل
فيمسكونه فدعوت منه وأخبرته اني قدمت من نجد فتنفس تنفسا طمأننت أن كده قد
انصدعت ثم قال واشوقاه الى نجد وجعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره
وهو يبكي أحربكا وأوجعه للقلب ثم انه أغشى عليه حتى ظننا انه قد مات فلما أفاق قال
واشوقاه قال ثم انهم حملوه وارتحلوا به الى مكة وان كبدى عليه لتتدخرنا وأسفلوا
أدوى ما صنع الله به بعد ذلك (وحكى) عن بعضهم انه قال كانت لي ابنة وكانت
تموى شابا ونحن لانعلم بحالها وكان الشاب يهوى قينة وكانت قينة تهوى ابنتي فضررت
بعض الايام بجلसा فيه ذلك الشاب والقينة فغزت

علامه ذل الهوى * على العاشقين البكا

ولاسمها عاشق * اذ لم يجد مشككي

فقال لها الشاب احسنت والله يا سيدتي آفتا ذنبي في أن أموت فقالت نعم من غير انك
ان كنت عاشقا قال فوضع رأسه على وسادة وانحاض عينيه فلما باخ القدرح اليه حوكمه
فاذا هو ميت فاجتمع عائلته وتكدر عايلنا السرور واقترقنا من ساعتنا فلما سرت الى منزلي
أنكرتني أهلي حيث جئت في غير الوقت المعتاد فأخبرتهم بما كان من الشاب فكثرت
تجهمهم من ذلك فسمعت ابنتي كلاي الى آخره ودخلت مجلسا لي فأنكرت ما بهادرتها
فقامت خلفها فدخلت الى المجلس فوجدتها متوسدة على مثال ما وصفت من حال
الشاب فخركتها فاذا هي ميتة فأخذت في جهازها وغدونا لجنائزهم واجنزة الشاب فلما
سرت في طريق الجنزة اذ نحن بجنزة ثالثة فسألنا عنها فاذا هي بجنزة القيمة بلغها
موت ابنتي ففعلت مثل ما فعلت قد فتننا الثلاثة في يوم واحد وهذا أعجب ما سمع في هـذا
الامر انتهى (وقوله) وقل الفصل وجانب من هزل المراهبة اتباع الحق في الاقوال
والافعال واجتناب الباطل فيهما وهذا مقتبس من قوله تعالى انه ليقول فصل وما هو
بالهزل أي باللعب وقيل بالباطل ويطلق الهزل على ما يقع من أراذل الناس من
كلمات مضحكة أو رقص أو نحو ذلك ويقرب منه ما يقع بين الناس من المزاح فانه
منهى عنه قديما وحديثا شرعا وعرفا قال صلى الله عليه وسلم من تكلم بكلمة يضحك
بها جلساءه فهو يومئذ في النار سبعين خريفاً أو كما قال * وأما ما ورد من مزاحه صلى
الله عليه وسلم من قوله للمرأة المجوز التي أراد أن يطيب خاطرها بزاحه معها لا تدخل
الجنة مجوز ونحو ذلك فليس من هذا الباب وانما هو من باب البيان للمأمور به في قوله
تعالى وأنزلنا اليك الذكرك لتبين للناس من نزل اليهم والمراد أنه لا يدخل الجنة شح ولا
مجاوز بل تدخلها الناس أبناء ثلاث وثلاثين سنة على صورة آدم عليه السلام والصلاة والسلام
* وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم اني لا مزح ولا أقول الاحقار واه الطيراني
عن أنس رضي الله عنه * قال الناطم رضي الله عنه ونفعا به آمين

(ودع الذكري لا أيام الصبا * فلا يام الصبا بنجم أفل)

(ان أخني عيشة قضيتها * ذهبت لذاتها والاشمحل)

البيت الاول مرتب على الثاني والمعنى ان أطيب وأحلى كافي نسخة وأندع عيشة قضيتها

يا مخاطب في اقتراف الذنوب والسيئات ذهبت ومرت وانقضت لذاتكم أي العيشة أي
 لذات الذنوب التي فعلتموها بدليل قوله والاثم حل أي ثبت عليكم وحيث ينبغي لك
 عدم الذكركم أيام الصلوات وفيها الذنوب والخطايا وقد مرت كلها عليكم خيال
 أو نسيتم أقل لأنه ليس في ذكر تلك الأيام الانتفاخر بالمعصية والسرور بها ينفي
 الاثم كما أن التحدث بالمعصية والسرور بها ينفي الاجترار قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل الناس معافى إلا الجاهرين يعني بالمعاصي وقال تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم
 (واعلم) أنه إذا كان السرور بكبيرة عظم وزرها وتزايد أمرها وإذا كان بصغيرة
 ألحقت بالكبيرة * ويقال خمسة أشياء إذا فارت الصغائر ألحقت بالأكبر * الأول
 السرور بالذنوب فإن القلب يسود بقدر الفرح بالذنوب * الثاني اظهار الذنوب بأن
 يفعله متجاهرا أو يتحدث به ويفتخر به فإن من نعم الله سبحانه وتعالى اظهار الجليل
 وستر القبيح وفيما ذكر من التظاهر والتحدث والافتخار ترغيب من علم بذهبه في الوقوع
 في مثله وفي الاثر لا تذنبت فان أدبت فلا ترغب غيرك فيكذب عليك دنيا * الثالث
 أن يستصغر الذنوب فإنه يكثر الله على قدر استصغاره فان في تصغير الذنوب تصغير أمر الله
 سبحانه وتعالى وفي تعظيمه تعظيم أمر الله تعالى قال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى
 عنه انكم تعلمون أشياء هي عندكم أرق من الشعر كأنهم يهدأ في زمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الموبقات أي المهلكات * والرابع الاصرار وهو العزم على العود
 لمثل الذنوب ولها دأ قيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستعفار وليس المراد به
 الاستعفار أمثلة بالالسان وإنما المراد به الواقع مع التوبة والندم والاقلاع والالتجاء الى
 الله تعالى بالقلب * الخامس أن يكون فاعل الذنوب عالما بقدره به يكلو رد في الحديث من
 سن سبعة سنة فعليه وزرها وزر من يعمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم
 شيء انتهى * (فائدة) * يستحب للانسان أن يندارك ما ذنبه وما نهى الله فيه فمما مضى من
 عمره وأن يرجع بالتوبة الى ربه فقد ورد أن من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى وما بقي
 ومن أساء فيما بقي عوقب بما مضى وما بقي ويعبني قول القائل

عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما * أنتنى الليالي بالمشيية والكبر
 أعطت الهوى عكس القضية ليتنى * خلقت كبير اثم عدت الى الصغر

(قال) بعضهم والفائت على قسمين فائت مستدرك وفائت غير مستدرك فالفائت المستدرك كما إذا كان للانسان ورد أو تم جدي فله بالليل ثم نام عنه في وقته ثم فعله بعد ذلك فانه يكون مدركا له ومحصلا لما هو مرتب عليه من الثواب والاجر وأما الفائت غير المستدرك كالشباب فلا يمكن تداركه ولا ينبغي لمن ذهب شبابه وأدركه الشيب الا الاجتهاد في الاعمال الصالحات والاسراع ليلوم المعاصي قال الله تعالى أولم نعمه وكرم ما ننذركم فيه من تذكر وجاءكم النذير قبل الشيب وقيل الهرم وقيل غير ذلك وقد قيل ان الشيب رسول الموت ففي الحديث ما من شعرة تبيض الا فائت لا تحتها استغنى فقد قرب الموت * وما أحسن ما قيل في ذلك

ذهبت لذة الصبا في المعاصي * ويبقى بعد ذلك أخذ القصاص
ومضى الحسن والجمال ومالي * عمل أرغبه يوم الخلاص
غير ظني في الله فهو جليل * فيه أخلصت غابة الاخلاص

(وقال بعضهم) ذهب الشباب فماله من عودة * وأقى المشيب فأمن منه المهرب
(وقال الاسحق) ألا ليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب
(وقال الاسحق) تزوج جلا من فعالك انما * قرين الغنى في القبر ما كان يفعل
ألا انما الانسان ضيف لاهله * يقيم قليلا لا عسدهم ثم يرحل

* (قائدة) * ورد في فضل طول العمر له وثمان أخبار منها ما روى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من معمر يعمر في الاسلام أربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين سهل الله له الحسنات فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة بما يحب فاذا بلغ السبعين أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء فاذا بلغ الثمانين تقبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى أسير الله في الارض وشجع في أهل بيته فاذا بلغ مائة سنة سمى جيش الله في الارض وحق على الله أن لا يعذب جيشه في الارض * وللشيخ الامام صالح بن أبي شريف الاندلسي

ابن عشرين السنين غلام * ودعت عن نظيره الاقلام
وابن عشرين للصبا والتصابي * ليس ينفيه عن هواه الملام

ورد في الحديث أو ولد صالح يدعو له بخير قال بعضهم لا يشترط صلاحه لأن دعاء الولد
 المؤمن لو اذنيه مقيط قطعاً صالحاً كان أو فاجر أو لا يقرب على الزواج أيضاً من أت
 أو الدمثل حسنة ولله لأنه من سمع به وكسبه ولا يؤخذ بسبباً أنه لقوله تعالى ولا تزر
 وازر ذوزر أخرى (وعن) أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المولد حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت له ولو اذنيه وما غسل من سيئة
 لم تكتب عليه ولا على والديه فإذا بلغ الحلم أجرى عليه القلم وأما ما جاء في بكاء المولد
 فروى عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تضروا أطفالكم على بكاؤهم سنة فان أربعة أشهر منها يشهد أن لا اله الا الله وأربعة
 أشهر يصلى على وأربعة أشهر يدعو لو اذنيه وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم
 قال بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توحيد وأربعة أشهر صلاة على نبيكم وأربعة
 أشهر استغفار لو اذنيه وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ما من مسلم عتله ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة
 بفضل رحمته اياهم أخرجه البخاري ومسلم وقد ذكر الشريف حسن في شرحه على
 منقولة ابن العماد في الآتي في هذا المقام كلاماً مبسوطاً يخبر حنا تتبعه عن ارادة
 الاختصار فمن أراد فليأرابعه * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 * (والله عن آله اهلوا طربت * وعن الأثر مد مرشح الكفل) *

قال في المصباح اللهم معروف تقول اهل نجد لهوت عنه اهلوا واصل فعولاً من باب
 فعد واهل العالمة لهبت عنه اهلوا من باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت به
 لهوا من باب قتل أولعت به أيضاً واهلوا في الشيء بالالف شعاني انتهى ثم قال في السين
 مع اللام سلوت عنه سلوا من باب فقد صيرت والساوة اسم وسلبت أسلى من باب تعب
 سليمان في أبو زيد السلوا طيب نفس الالف من الف اه ومعنى البيت نسل وتصبر
 عن آله اهلوا أن ترك آلات الملاهي المطارية والطرب خفة تضيق الانساب لشدة
 السرور وترافقه انه يحرم استعمال آلات الملاهي كطنبور وجندك وعود
 وسنطير ومزمار عراقى وكذلك يحرم الضرب بالكوبة وهي طبل صغير ضيق الوسط
 واسع الناريق عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه قال ان ابايس لما نزل الى الارض قال يارب اترسني الى الارض وجعلتني رحيبا
فاجعل لي بيتا قال الجاهل قال اجعل لي مجلسا قال الاسواقى ومجامع الطرق قال فاجعل لي
طعاما قال ما لم يذكر ايم الله عليه قال فاجعل لي شرايا قال ككل مسكرا قال فاجعل لي
قرا نأ قال الشعر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزمار قال فاجعل لي حديثا قال الكذب
قال فاجعل لي رسلا قال النساء رواء ابن أبي الدنيا (واعلم) أنه يكره غناء المرأة واستماع
الرجل له وان أمن الفتنة قال صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الماء الزرع رواء البيهقي عن جابر وهذا بخلاف أذانها فإنه حرام بحضرة الاجانب
والفرق بينهما أن في الأذان تشبيها بالرجال بخلاف الغناء فإنه من شأن عاتر النساء ولأنه
يستحب النظر له وذن حال أذانها فلا يستحب غناء المرأة لاسر السامع بالنظر اليها وهذا
مخالف لمصود الشارح (قائدة) ذكر الشريف الحسيني في شرحه على منظومة ابن
العماد انه لما التقى آدم يحواء ورأته من بعد رفعت صوتها فرجابه بكلام غير مفهوم
يشبه الزغاريات فلذلك حث عادة المرأة اذا فرحت وحصل لها سرور وزغرت
وادخرت ولوات انتهى ويجوز استعمال طبل كبير لتخو فرح كمرس ورج
وجهاد ونحو ذلك فمن عائشة رضى الله تعالى عنها انها رقت امرأة من الانصار الى رجل
من الانصار فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان معكم من اهو انتهى وقول
الناظم وعن الامرد أى الغلام الذى لم يبلغ أو ان نبات اللحية وأما الذى بلغ أو ان طلوع
الحية لم تطلع فيقال له انط بالثلاثة لا أمر وقوله مرج أى عظيم الكفل بفحش بن أى
العجيزة هكذا يؤخذ من المصباح * واختلف النووى والرافعى رحمه الله تعالى في هذه
المسئلة والذى تحصل فيها من كلامهما أنه يحرم النظر الى الامرد بشهوة وان كان غير
حسن بالاجماع ولو انتفت الشهوة وخيفت الفتنة حرم النظر أيضا قال ابن الصلاح
ليس المراد بخوف الفتنة غالبه الظن بوقوعها بل يكفي أن لا يكون ذلك نادرا وكذا يحرم
النظر الى الامرد بلا شهوة عند النووى رحمه الله تعالى لانه مظنة الفتنة فهو كالمرأة بل
هو أشد انحما من المرأة الاجنبية لعدم حسنه بحال وكذا يحرم اللمس للامرد وان حصل
النظر لانه أخش وكذا الخلوة به ان حرم النظر فانما أخش وأقرب الى المفسدة والمعتمر
من مذهب امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه الذى قاله الرافعى وهو أن النظر الى

الامر د لا يحرم الابتهور هذه والمعتد المفتي به والذي طاه الامام النووي رحمه الله تعالى من اختياره سد الباب في ذلك الزمان وأما زماننا هذا فقد كثرت فيه الفساد وكثرت فيه الشهوة لكل أحد نسأل الله تعالى السلامة والعافية مما يوجب عقابه * وضابط الشهوة المحرمة كما قال الامام السبكي أن ينظر الى الوجه الجليل فيلذذ به فاذا نظر ليلتذذ بذلك الجمال فهو النظر بالشهوة وهو حرام بإجماع قال وليس المراد أن يستنسى زيادة على ذلك من الوقوع أو مقدماته فان ذلك ليس بشرط بل زيادة في التفتق قال وكثير من الناس لا يقدمون على الفاحشة ويقتصرون على مجرد النظر والمحبة به تشبهوا به تشبهوا بهم سالمون من الاثم وليسوا من السالمين انتهى (ولنذكر) للشيأ في هذا الشأن فنقول قد قص الله علينا في كتابه العزيز ما فعله بقوم لوط فقلب عليهم مداتهم وأرسل عليهم حجارة من معييل مشنودة مشنودة عند ربك وما هي من الظالمين بعباد أي ما هذه العقوبة التي فعلتها بقوم لوط من ظالمى هذه الامة الذين يعمدون كاعمالهم بعباد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط وعنه صلى الله عليه وسلم سبعة يابعثهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين العاقل والمفعول به يعنى اللواط والملاوط وناكح البنات وأما والوا في بامرأة جاره وناكح المرأة في دبرها وناكح يده الا أن يتوبوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان اللوطي اذا مات يمسح في قبره خنزيرا وان الشيطان اذا رأى الذكركر دكب الذكركر هرب خشية من معاجلة العذاب واذا ركب الذكركر اهتز العرش والكرسي وتكاد السموات أن تقع على الارض فتمسك الملائكة بأطرافها وتقرأ قل هو الله أحد سبعين مرة حتى يسكن غضب الجبار عز وجل وقال الحسن بن ذكوان لا يجالسوا أولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور العداري وهم أشد فتنة من النساء (ودخل) سفيان الثوري رحمه الله تعالى حاما فدخل عليه صبي حسن الوجه طاهر الوضاعة فقال سفيان لا يجابه آخر جوه عني أرى مع كل امرأة شباطا ومع هذا بضعة عشر شباطا * وذكر الشعبي رحمه الله تعالى ان وفد عبد رقيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه صبي حسن الوضاعة فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم خاف طهره وقال انما كانت فتنة داود من النظر فاذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجله خاف

ظهره وهو سيد الاولين والاخرين وهو معه وم من كل سوء واتم وحاق فتنة العطر
 الى صبي أمد وأجاسه خلف ظهره حتى لا ينظر اليه فكيف بغيره ممن ليس بمعصوم
 (وقال) فتح الموصلي رحمه الله تعالى صحبت ثلاثين كلهم يعدون من الابدال وكلهم
 ينهون عن حصة الاحداث يعني المردان وقال ابن عمر رضى الله عنهما للنظر الى أبناء
 الملوكة حرام لان لهم شهوة كشهوة النساء العذارى (أقول) أبناء الملوكة ليس
 بقيد بل المراد كل من كان جديلا حسنا وانما قيد بأبناء الملوكة لان غالب أولادهم حسان
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة
 الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة عذبه الله في نار جهنم
 ألف سنة وكان الامام مالك بن أنس رضى الله عنه يمنع الامر من الدخول الى مجلسه
 فاحتال صبي حسن ودخل بين الرجال فلما علم به الامام مالك أنخرجه (وقال) بعضهم
 رأى الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ومعى ابن أختى وهو عيشى معى وكان صبيبا
 حسنا فقال لى من هذا منك فقلت ابن أختى قال لا تمس معه ولا تماسه مرة أخرى لئلا
 تظن الناس بك الظنون (وروى) أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر فى سياحته على
 نار تشتعل على رجل فأخذ ماء ليطفئها عنه فانقلب النار صيبا وانقلب الرجل نار اوقى
 عيسى عليه الصلاة والسلام متجبا من ذلك فسأل ربه عز وجل أن يردهما الى حالهما
 أو يخبر بهما لهما فأوحى الله اليه سلهما عن حالهما فرجع الرجل الى حاله ورجع
 الصبي نار انحرقه فقال عيسى عليه الصلاة والسلام للرجل ما أنتمما فقال الرجل ياروح
 الله انى كنت فى الدنيا مبتلى بحب هذا الصبي فلما كان بعض الايام أو الاوقات فعلت
 به بعض الفاحشة فلما مات ومات الصبي فصار الصبي نار انحرقت مرة وأصير نارا أحرقة
 مرة فهذا عذابنا الى يوم القيامة يابى الله فتر كهما أو عشى الى حاله واستعاذ بالله من ذلك
 فنسأل الله العفو والعافية والخلاية من الوقوع فى الفواحش وأسأله النجاة من السار
 بجاه النبي المختار وقال أبو سهل من التابعين يـكون فى هذه الامة قوم يقال لهم
 اللوطيون على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصاحون وصنف يعملون ذلك
 الخبيث وقال صلى الله عليه وسلم زنا العبي الظفر فلذلك بالغ الصالحون من السلف فى
 الغض والاعراض عن محاسبة المردان حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته وقال

بعضهم اياك والظن لانه يفتش في القلب صورة الخلق واليه ولا حيلة كحيلة عين كحيلة
(وذكر) عن رجل من الصالحين انه نظر الى صبي حسن الوجه وقال تبارك الله احسن
الخالقين فجاء مسهم فقلع عينه فبات تلك الليلة وهو مهموم بسبب ذلك فرأى الحق سبحانه
وتعالى في منامه وهو يعاتبه بسبب نظره فقال يا رب انما نظرت بعين الاعتبار والتعكر
في خلقك فقال له الحق جل وعلا نظرت بعين الاعتبار فزميتك بعين الادب ولو نظرت
بعين الشهوة وزميتك بسهم الحرمان (وقد) ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من نظر الى صبي حسن بشهوة حبسه الله في النار أو بعين علما فاذا كان هذا في النظر
فكيف حال من يفعل الفاحشة حاشا الله تعالى من ذلك آمين بحمد سيد المرسلين وكان
الربيع بن خيثم من شدة غص بصره واطراقه يظن الناس انه أعمى وكان يختلف الى
ابن مسعود رضي الله عنه مدة عشر من سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فتراه
مطارفا غاضا يبصره فترجع الى سيدها وتقول صديقك ذلك الاعشى قد جاء فكان ابن
مسعود رضي الله عنه يتبسم من قولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا نظر اليه يقول
وبشر الخبثتين أما والله لو رأيت سيدينا محمد صلى الله عليه وسلم لفرحت بك وأحببتك وقال
محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى كنت مع أسناذي أبي بكر رحمه الله تعالى فرسني حديث
السن فنظرت اليه قرأت في أسناذي وأنا أنظر اليه فقال يا بني لتجدن غميا بالكسر أرى
عاقبتها ولو بعد سنين فبعثت عشر من سنة وأنا اراعي ذلك الغم فتمت ليلة وأنا متفكر فيه
فاصبحت وقد نسيت القرآن كله فأتيت يقول هذا غم تلك النظرة (وقال) أبو بكر
الكلبي رحمه الله عليه رأيت بعض أصحابي الميام فقلته ما فعل الله بك قال عرض
علي سبأني وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت
كذا وكذا فاستحييت أن أقر فقلته ما كان ذلك الذنب فقال مررت بامرأة غلام حسن
الوجه فنظرت اليه فأتيت بين يدي الله سبعين سنة أنصيب عرقا من نخلي منه ثم عفا عني
* وروى عن أبي عبد الله رحمه الله تعالى انه رأى في المنام بعض أصحابه فقال له ما فعل
الله بك فقال غفرت لي كل ذنب أقررت به الا ذنبا واحدا استحييت أن أقر به فأوفقتني في
العرق حتى سقط لحم وجهي فقلت ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل
فوقبت بذلك (واعلم) ان الواط حرام أجمع المسلمون وغيرهم من أهل الملل على أنه

من السكاكر واختلاف في حكمه فعمد امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه حكم الزنا
 فيرجم المحسن ويجلد غيره مائة جلدة ويغرب عن وطنه فوق مسافة القصر وأما المفعول
 به فإن كان صغيراً أو مجنوناً أو مكرهاً فلا حد عليه وإن كان مكلفاً اختاراً جلد وضرب
 محضاً كان أو غيره وعند السادة الخنفة رضي الله تعالى عنهم أنه لا يجب به الجلد إلا إذا
 تكرر فبقتل على المفتي به وعند الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ينجم قتله وهو
 قول بعض فقهاء نازي رضي الله تعالى عنهم محضاً كان أو غير محسن لحديث من أوج
 كبره يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وعلى هذا فيقتل بالسيف كالرند
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما ينظر إلى أعلى بناء في القرية ويرى اللوطي منكساً ثم
 يتبع بالجمرة (فائدة) ذكر بعضهم أن سبب أحداث اللواط أن قوم لوط عليه الصلاة
 والسلام كانت لهم مدائن لم يكن في الأرض مثلها فتصدهم الناس فأذوهم فتعرض
 لهم إيليس لعنه الله في صورة شيخ وقال لهم إن فعلتم بهم كذا أي لطتم بهم نجوتم منهم
 ولم يعودوا يصدونكم فأبوا ذلك فلأخ الناس تصدهم فأصابوا غلماناً فاحشوا
 فيهم فاستحكم ذلك فيهم وصار ديدنهم حتى صاروا يحلفون به وعن السكبي أن أول
 من عمل عمل قوم لوط إيليس اعترض في صورة امرأة حسن ودعاهم إلى دبره فأمر الله
 سبحانه وتعالى السماء أن تطر عليهم حجارة من سجيل وأمر الأرض أن تخسف بهم
 (خاتمة) تتعلق بهم هذا المثل وهي أن طريقة المطاوعة محبتهم للمردان ويجلسونهم
 خلف ظهورهم ويسمونهم بالسدايات وتزاهم بفخرون بذلك ولا يصحبون إلا المرد
 الجليل مع أن طريقةهم مرضية لأنهم اخرج من طريقة السادة الصوفية وانما سموا
 مطاوعة لاطاعتهم لربهم فيما أمرهم به ونهاهم عنه أذ شدوا على أنفسهم في العبادة
 والطاعة فتألبوا بذلك السيادة ولم يتبعوا الرخص بل جماعوا في حقهم المستحب كالواجب
 والمكروه كالحرم والمحرم كانه كفر ولزموا الأذب مع سيدهم لهذا بلعوا أمرهم
 لما أحاصوا الزبحهم ودادهم وأما محبتهم للمردان فكان في الزمن السابق لا يصعبه
 إلا العار فيه وبما كيد الشيطان ولهذا يصير عنده بمنزلة ولده بل أعز (فان قلت)
 ما الحكمة في جعلهم البدايات خلف ظهورهم (قلت) لشدة اجتنابهم المكر وهات
 والمحرمات فجعلواهم خلف ظهورهم لأجل أن لا ينظروا إلى وجوههم ولا يسموهم

ولذلك أمرهم بغض البصر واطراق الرأس وحضض الأصوات وأرشدوهم إلى
طريق الخيرات فإذا رأوا من الأمر دعيروا ورشادوا وسلوا كأحبيوه لأجل ذلك وكتبوا عنه
الحجة ولم يعلوه بها حتى يكمل عقله ويطالع شعره في وجهه لأن الصغير ما دام في سن الصبا
لا يؤلف به لانه ناقص سربع النغير فإذا طلع الشعر في وجهه وكمل عقله وثبت قدمه في
الطريق آمنوا عليه فأعلموه بالحجة ونظر وافي وجهه (وحتى) عن سويد المالكي وهو
من مشايخ هذه الطائفة التي أسسوها أنه ربي صغيرا وأدبه خالف ظهره حتى طلعت
لحيته وبدأ الشيب ولا رآه فقال له يوما يا عم اشتري مشطا فقال له ما تصنع به قال أسرح به
لحيتي فعند ذلك نظر إليه وقدمه فمثل هذا الذي يجوز له أن يربي الأمر خلف ظهره
رضي الله عنه * ويجب أيضا عن جعلهم البسديان خلف ظهورهم بأن النظر إلى
الأمر من غير شهوة يختلف فيه فعلى المعتد أنه لا يحرم حينئذ سواء كان للتعليم أو غيره
فله أن ينظر إليه من غير شهوة وقوم من غير محاسنة بينهم ما حوله أن يتخلى به أو أمن الفتنة
فلما كان النظر مختلفا فيه وتقدم أنهم تزلوا السنة في حقهم منزلة الواجب والمكروه
منزلة المحرم والمحرمة منزلة الكفر جعلوا هم خلف ظهورهم حشما للباب وخروجا من
الخلاف رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم * ويجب أيضا بأنهم انما يقعوا ذلك اقتداء
بفعله صلى الله عليه وسلم كاتقدم في وفد عبد القيس وقال انما كانت فتنة داود من النظر
مع أنه صلى الله عليه وسلم كان معصوما بغير المعصوم أولى أن يجتنب ما يحجر إلى الفتنة
وأيا الأمر لا بد له من مرشد يرشده فلما تعرضوا لارشاده جعلوا خلفهم وعلموه الخير
من غير أن يعبوه أو يناموا معه وإذا كانوا في سفر أنابه وحده وإذا كانوا في الحضر
أنابوه في خلوة ويكون بالنهار خلفهم وبالليل في الخلوة وحده ولا ينظرون إليه حتى
تطالع لحيته كاتقدم عن سويد المالكي رضي الله تعالى عنه وهذه طريقة المطاوعة
المرضية وعليها يحمل قول الشيخ محمد بن داود الشربيني أنا صوفي وسلكت جميع
الطرق فمأرايت أحسن من طريقة المطاوعة انتهى فكل من وجدت فيه الأوصاف
المتقدمة جاز له أن يربي الأمر وكل من كان خلاف ذلك لا يجوز له أبدا وإن خالف فهو
هالك مقبوت * ومن المخالفين الهالكين مطاوعة أهل هذا الزمان فانهم مطاوعون
للسيطان وعاصون للرحمن لانهم ينامون مع المردان ويجلسون معهم كأنهم نسوان

و يأمرهم بتكبيسهم وتحسيسهم ويجعلونهم في اجتماعهم خلف ظهورهم صورة
وهي في الحقيقة معانقة بالظهور والصدور وغير ذلك وهذا خلاف ما كانت عليه
المتقدمون من أهل هذه الطريق فتم هؤلاء الأَكابر واسكن شمساً خلفوا فقد لبس
عليهم الشيطان وأوقعهم في الطغيان وقال هذه طريقة الدين كذب عدو الله بل هي
طريقة الشياطين فإن اعتقدوا حل ما فعلوه في هذا الزمان من القبايح مع المردان
فقد كفروا ووجب لهم النيران (قال) القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني
النظري بحسن الامرد كله شرافة ذرة من خير انتهى وأقبح هذه الأُمور معانقة
البدائيات بالظهور والصدور مع ارتخاء سائر عليهم إلا أن أحدهم يجد بذلك لذة وراحة
عظيمة ويسمون سراحة الفقراء وهو مع ذلك يزعم أن هذه محبة لله وليس كازعم بل هي
معصية تغضب الله تعالى وتوجب عذابه جئنا الله من كل فعل به عدنا من الرحمن ومن
كل خصلة ترضى الشيطان آمين بجاه سيدنا وعدنا عليه أفضل الصلاة والسلام
(تمة) من وطبيعة أهل البدائيات بالنهار خدمة الفقراء وتغلبه ثيابهم وغسل أيديهم
وحمل الأباريق والنعال وغير ذلك مع غض أبصارهم وأطرافهم وشههم ونقص
أصواتهم وظلمهم الدعاء من الفقراء الكبار وبالليل ثم يجدهم فيه على قدر نشاطهم
ومن وطبيعة كبارهم معهم تعليمهم الحبير والشفقة عليهم وترغيبهم في الحصول الجيدة
والاعمال السديدة ولين الكلام لهم وتأليفهم للطريق إلى غير ذلك مما يرضى الرحمن
ويغضب الشيطان وهذا لا يكون إلا من عالم عارف رباني كالمقدمين من مشايخ هذه
الطريق وقد أحوجنا الحال إلى الخروج عن الاختصار في هذا المقام نسأل الله تعالى
العفو والعافية وأن يجبرنا من النار وأن لا يهتك أستارنا بين يديه انه جواد كريم غفار
* وتهدر القائل حيث قال

لا تحبين أمردا إذا ذا النهى * وأترك هواه وأرتجع عن محبته
فهو محل النقص دوماً والبلاء * كل البلاء أصله من قنقه

(وقال بعضهم)

لا ترتجي أمرداً لو ما على ثقة * من حسنه طامعاً في الخصر والكفل
فذلك داء عضال لا دواء له * مستجاب الهمم والاستقام والعلل

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما ماس بزرى بالاسل) *

* (زاد ان قسنا به بالبرد سنى * أوعد لناه بقصن فاعتدل) *

الغرض من هذين البيتين وصف الامر المذكور في البيت الذي قبلهما وانما وصفه بذلك لحسنه وجماله الفائق حتى أنه ان تبدى أي ظهر تنكسف شمس الضحى أي تسود ويذهب ضوءها ونحو الضحى بالذ كر لان شمسها أضواء من غير هوى حتى انه اذا ماس أي حلق رأسه بالموسى بزرى أي يتهاون بالاسل يقال أزرى بالشئ از راعتهاون به والاسل بالهمزة محر كالأرماع لدقة أطرافها ومنه أسلة اللسان لطرفه المستدق وأصل الاسل نبات يتخذ منه الحصر شبهت به الرماح قاله في شرح لامية الطغرائى عند قوله

فالحب حيث العدا والاسد رايضة * حول الكاس لها غاب من الاسل

وفي الاشعوى على الأتفة عند قوله * وشذاياى ويايه أشذ * مانصه وشذاياى في قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لذلك لكم أى اتذبح الاسل والرماح والسهام وياى ان يحذف أحد كالأرنب والأصل ياى باعدوا عن حذف الأرنب انتهى قال في حواشى الاشعوى الاسل مارق من الحديد كالسيف والسكين انتهى ومقتضى عطف الرماح على الاسل أنه غير هادو المعنى هنا اذا حلق رأسه بالموسى ازداد جلاله على جماله وزاد قتله للناظرين له على قتل الرماح أو مارق من الحديد لله ضرر وبن بها فأزرى بالرماح أى بما وق من الحديد وصارت دونه تأثيرا هكذا ظهر لنا والله أعلم * وقد ذكر العلامة الشيرازى في روضة القلوب أنه رأى بحمارة رجلا من أهل حصص يقال له ابن الدورى وكان فاضلا في فقه وعنده صبيان يعلمهم الخط فاقتن بغلام منهم واستهام به فماغ ذلك أباه فغضه من المضى اليه وأرسله الى مؤذبا آخر وكان عدوا له فلما بلغه الخبر ارتاع لذلك واشتد به الهم والاسف ولم يكن له حيلة فكتب الى أبى الغلام رقعة يسأله أن يعيده اليه ويستعطفه بكلام لطيف فكتب اليه أبو الغلام بقوله هيئات لا تطمع نفسك يعود الغلام اليك أبدا بعد ان بلغنى عنك ما بلغنى ولئن ذ كرت ولدى بعد ذلك رفته لك الى السلطان فلما قرأ الرقعة أطرق ساعة الى الارض واجرت عيناه ووجهه حتى كاد أن يقطر منهم الدم ثم جاشت نفسه وجاءه القى عن فرج الى باب المسجد

نوله ماس أى حلق الذى فى القاموس ان الميس معناه التبختر وبه تعلم ما فى كلام الشاعر

وتقايأدما أسود ومضى الى بيته فاضطجع والدم يخرج من حلقه ساعة بعد ساعة فجاءه
الطبيب وسأله عن السبب فأخبره فحكم عليه أن كبده انقطرت ثم عالجته ثلاثة أيام فلم
ينقطع الدم ومات في اليوم الرابع انتهى رحمه الله تعالى * (فائدة) * ما بعد ازايدة
* وقوله زاد ان قسناه أى شهبناه بالشمس سنن بالعصر أى ضوءاً أى زاد ضياه على
الشمس ان شهبناه بها * وقوله أو عدلناه بغصن فاعتدل أى سويناه وأقنناه مقام
الغصن فاعتدل أى استوى وقام مقامه أى أنه من كثرة اعتدال قدومه يقوم مقام الغصن
في ذلك وهذا التفسير الذي فسرنا به البيتين المذكورين غالبهما أخذ من المصباح
والمقصود من كلام الناظم رحمه الله تعالى التغافل والتلاهي عن الامر الداجل جداً
الجامع للصفات الخمسة التي ذكرها في قوله وعن الامر دمر تيج الكفل وان تسدى الى
آخروا ذاما ماس الخ وزاد ان قسناه الى آخره أو عدلناه الى آخره لانه الذي يخاف
منه الفتنة لجبال وجهه واعتدل قدمه وأما غيره ممن ليس فيه الصفات المذكورة
فالواجب التغافل عنه أيضاً لانه تقدم أنه يحرم النظر الى الامر دمر بشهوة وان كان غير
حسن باتفاق النووي والرافعي وانما لم يذكره الناظم لان الغالب عدم الافتتان به
هكذا ظهر لنا والله أعلم * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (واقتركر في منتهى حسن الذي * أنت هموا نجد أمر اجل) *

هذه معطوف على قوله والله عن آله لهو أطربت وعن الامر دى أرح نفسك عن
الاشتغال بآله الله وبالامر دى فاذا غلبت عليك نفسك ودعتك الى محبة شئ من زينة
الحياة الدنيا فافتكر وتذكر في منتهى أى في نهاية وأخر حسن ذلك الشئ الذي أنت
هموا وتوجه وتغلب اليه تجده أمر اجل لا يفكتين أى هينا غير عظيم لان الدنيا فانية عاقبتها
الى الزوال فأمرها صغير ونفسها فقير وعز يزها ذليل فادانفكرت في عاقبة الشخص
الذي أنت تحبه تجده عاقبة الموت ثم يصير جيفة قدرة لم يطق أحد الجلوس عدها ثم يصير
ترابا وكذا كل من علمها من خلق وابل وبقر وخيل وأشجار ودور من خوفة فبها من
الباقى بعد فناء خلقه قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والعناطين
المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحشر ذلك متاع الحياة الدنيا
والله عنده حسن الحساب وقال تعالى اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتماخر

بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث أي هي في انجاسها لكم ونهاها كمثل
غيث أي مطر أعجب الكفار أي الزراع نباته الناشئ منه ثم يجمع أي يبس فتراهم صغرا
ثم يكون حطاما أي متاذا يذهب بالراح وفي الآخرة عذاب شديد أي لمن آخر الدنيا
على الآخرة ومغفرة من الله ورضوان أي لمن يؤخر الآخرة على الدنيا وما الحياة الدنيا
الامتع الغرور وخرج بمذاكره الناطم ما اذا كان تسكرفي نهاية ما عنده الله عز
وجل من الملك الذي لا يبلى والنعيم الذي لا يفنى وما أعد الله لعباده المتقين في الجنة مما
لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان الأمر فيه عظيم وليس بهين بل هو
من باب الاعتبار المنصوص عليه بقوله تعالى فاعبروا بآل آل ابصار * (تنبيه) * قال
الخليل والجوهري رحمه الله تعالى الأمر الجليل يضم الجيم العظيم ويفتحها الحقيق
وهذه العظة وقعت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم من امر أقتل أبوها وابنها
وزوجها في تلك الغزوة ورأى أنهم صرعى على الأرض ورأت النبي صلى الله عليه وسلم
راكبا على فرسه فقالت له يا رسول الله كل شيء دونك جليل أي هي حقير رضى الله تعالى
عنها ونفعنا بها * (فائدة) * الهوى يطلق بمعنى المحبة كما في قول الناطم أنت هم واه أي
تجبه وكفى قول البوصيري

لولا الهوى لم تزق دمعاً على طلال * ولا أرتق لذكر البان والعلم
ويطلق بمعنى الباطل كما في قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقوله تعالى
وما ينطق عن الهوى أي بالباطل فعن في الآية بمعنى الباء قال بعضهم واما معنى الهوى
هوى لانه هوى بصاحبه الى ما لا راد له (روى) البزار عن أنس بن مالك رضى الله تعالى
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات
خشية الله تعالى في السر والعلانية والحكم بالعدل في الرضا والعضد والاقتصاد
في الغنى والفقر والمهلكات تتبع مطاع وهوى متبوع وحب المرء برأيه وكان على خاتم
بعض الحكماء مكتوب من غلب هواه على عقله افتضح وعن سليمان بن داود العالاب
لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده (وعن) حذيفة بن قتادة قال كنت في مركب
وكسرت بنا فوقع أيا و امرأته على لوح فكنة ناسبعة أيام فقالت المرأة عطشنا ما سألت
الله أن يسقينا فنزات عليهما من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء فشربت

فرفعت رأسي انظر الى السلسلة لا تراثت رجلا جالسا في الهواء فقلت بمن أنت فقال من
الانس ثقات في الذي بلغك هذه المنزلة قال آثرت مراد الله على هواي فأجلسني كما
تراني (وعن) عبد الواحد بن محمد الفارسي قال سمعت بعض اصحابنا يقول رأيت غرفة
في الهواء وفيها رجل فسالته عن حاله التي بلغته الى تلك المنزلة فقال تركت الهوى
فأدخلت في الهواء وقال رجل للحسن يا أبا سعيد أي الجهاد أفضل قال جهادك هو الك
وقيل ليحيى بن معاذ من أصحاب الناس عزما فقال الغالب لهواه (ودخل) حلف بن خليفة
على سليمان بن حبيب وعنده جارية يقال لها البدر من أحسن الجواري وجهها
وأكملها ندلة فقال سليمان خلف كيف ترى هذه الجارية فقال أصلح الله أمير المؤمنين
ما رأيت عيناى أحسن منها فقال تحذيرها قال ما كنت لأفعل ولا أسأله إلا مير وقد
عرفت بحبيبه فقال تحذيرها على بحبي ما يعلم هواي اني غالب له فأخذ يدها وخرج وهو
يقول لقد حباني وأعطاني وفضاني * من غير مسئلة مى سليمان
أعطاني البدر جودا في محاسنها * والبدر لم يعطه اس ولا جان
ولست حقا بناس عرفه أبدا * حتى يعينني لحد وأكفان
(واعلم) بان الهوى بالقصر هو المراد هنا ويجمع على أهواء وأما الهواه بالذ فهو ما بين
السماء والارض ويجمع على أهوية ويجمعهم ما قول بعضهم
جمع الهواه مع الهوى في أضلعي * فتكاملت في ممحقي ناران
فقصرت بالممدود عن نيل المي * ومددت بالمقصور في أكفاني
قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعناه آمين

*(أهجر الخجرة ان كنت فتي * كيف يسعى في جنون من عقل)*

أي اترك الخجرة وتجنبها ان كنت فتي أي شابا قويا حاد فاكلاما مستجيبا لحاصل الكمال
وجعله متبينة وفتيان كما قرئ فيهم في السبع في قوله تعالى وقال لقننيه الآية وسمى الله
تعالى يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام فتي في قوله واذا قال موسى لفتاه الآية لانه كان
سيدها عظيمه لا ملازمين يأخذ العلم منه ثم أظهر الناظم رحمه الله تعالى النجيب عن إعطاء
الله عز وجل جزأ من العقل الذي هو أحب المحلوات اليه تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا
الفعل الذميمة الذي لا يصدر الا من الجانين فقال كيف يسعى أي يذهب ويتسبب في

جنون أى زوال عقل من عقل يفهمين أى من تدبر ونظروا في العواقب قال في المحرمات
عقلت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته انتهى * (واعلم) * ان حقيقة الخمر هي المتخلة
من صير العنب خاصة واتفقت العلماء على ان الله تعالى عنهم على أن هذا خمر نجس يحد
شربه ويفسق ويكفر مستحله ولو لم يسكرهم أو ما غيره كالخمر من التمر والحنطة والشعير
والذرة والذبيب فلا يكون له حكم الخمر ^{الخالصة} أسكر فينبذ يكون نجسا ويحد شربه
ويفسق ويكفر مستحله انتهى وكانت مباحة صدر الاسلام يحل تناولها لكل أحد
كسائر المباحات ولما حرمها الله تعالى سلب منها جميع المنافع قال البغوي في تفسير قوله
تعالى يستولونك عن الخمر والميسر الآية مانعه وجلة القول على تحريم الخمر ان الله أنزل
في الخمر أربع آيات نزلت بحكمة ومن غرات الخيل والاعصاب تتخذون منه سكرًا ورتًا
حسناه فكان المسلمون يشربونهم أو هي لهم حلال يومئذ ثم ان عمر بن الخطاب ومعاذ بن
جبل وجاعة من الانصار رضى الله عنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله أفتنه في الخمر والميسر فانهم مذهب للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى يستولونك عن
الخمر والميسر قل فيها ثم كبير ومنافع للناس الى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما
فدعانا ثاسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتاهم يحمر فشر بواو سكرًا وواو حضرت
صلاة المغرب وتقدم بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما عبدون
يحذف الالفية فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقر بواو الصلاة وأنتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون فحرم السكر في أوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا
خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في أوقات الصلاة وشربوها في غير أوقاتها
حتى كان يشرب الرحل بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة
الصبح فيصحواد اجاء وقت الظهر * واتخذ عتب بن مالك طعاما ودعا رجالا من المسلمين
فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت
منهم ثم انهم افتخروا عند عتب بن أبي وقاص واتسبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد سعد قصيدة فيها
هجو للانصار وخرقومه فأخذ رجل من الانصار لحى البعير فضرب به رأس سعد
فتسجدت شجرة موضحة فأنطق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصار
فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بياننا فبيننا فأنزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة

في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون وذلك
 بعد غزوة الاحزاب بأيام فقال عمر انتهينا يا رب انتهى (قال) في تنبيه الغافلين في الباب
 الخامس عشر ماضيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
 بشارب الخمر يوم القيامة مسوداً الخمر رقة عينية خارجاً لسانه على صدره يسيل لعابه
 يتقدّره كل من رآه فلا تسلموا على شارب الخمر ولا تمودوهم اذا مرضوا ولا تصالوا عليهم
 اذا ماتوا (أقول) هذا محمول على المستحل لها والله أعلم قال كعب الاحبار رضى الله
 تعالى عنه لأن أشرب قد حان نار أحب الى من أن أشرب قد حان خمر * وعن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فن شرب الخمر في
 الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة (وعن) جابر بن عبد الله
 الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أسكر كثيره فليله حرام (وعن)
 الزهري رضى الله عنه ان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قام خطيباً فقال أيها
 الناس اتقوا الخمر فانها أم الخبائث وان رجلاً كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى
 مسجده فلقته امرأة سوء فامرته جاريتها فأدخلته المنزل وأغلقت الباب وعندها خمر
 وصبي فقالت لا تفارقني حتى تشرب كأساً من هذا أو تواقعني أو تقتل هذا الصبي والا
 صحت وقالت هذا دخل على في بيتي فن الذي يصدق فقال الرجل أما الفاحشة فلا
 آتيها وأما النفس فلا أقتلها فشرب كأساً من الخمر والله ما برح حتى واقع المرأة وقتل
 الصبي فقال عثمان رضى الله عنه فاجتنبوها فانها أم الخبائث وانه والله لا يجتمع
 الايمان والخمر في قلب رجل الاوشك أن يذهب أحدهما الآخر بمعنى أن شارب الخمر
 يجرى على لسانه كلمة الكفر فيخاف عليه أن يقول لها عند الموت فيخرج من الدنيا على
 الكفر فيبقى في حسرة وندامة (وروى) في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال يخرج شارب الخمر من قبره وهو أنتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح
 بيده ولا مأوى جلد له ولحمه حيات وعقارب وبلبل نعل يغلي منها رأسه ويحرقه
 حفرة من حفرة النار ويكون في النار قرن فرعون وهامان * (واعلم) * أن في شربها
 عشر خصال مذمومة (أولها) اذا شربها يصير بمنزلة المجنون ويصير مضحكة للصبيان
 ومذمومة عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبي الدنيا أنه قال رأيت سكران في بعض سكان

بغداد يقول ويحس بثوبه ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعل سقي من المظاهرين
 ووذكر أن سكران تقاها في الطريق فشاء كلب يحس فاه وهو يقول ياسيدي سائلك
 لا تغفل المدليل بارك الله فيك ثم ان الكلب رفع وجهه وبالفم وجهه وهو يقول وماء
 حار (الثانية) انها مذهبة للعقل متلفة للمال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 اللهم أرنا رأيك في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة للعقل (الثالثة) أن شربها سبب للعداوة
 بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
 العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار (الرابعة) أن شربها يمنع من ذكر الله
 ومن الصلاة كما قال تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة (الخامسة) أن شربها
 يجعل على الزنا وعلى طلاق امرأته وهو لا يدري (السادسة) أنها مفتاح كل شر لانه اذا
 شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي (السابعة) أن شربها يؤذي الحفظلة الكرام
 بالإنحة الكريمة (الثامنة) أن شار بها أوجب على نفسه ثمانين جلدة فان لم يضرب
 في الدنيا يضرب في الآخرة بسيطا من نار على رؤس الاشهاد والناس ينظرون اليه
 والاصابع والاصدقاء (التاسعة) أنه أغلق باب السماء على نفسه فلا ترفع حسنةاته ولا
 دعاؤه أربعين يوما (العاشرة) أنه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه أن يترزع الايمان منه
 عنده موته (وأما) العقوبات التي له في الآخرة فانها لا تحصى كشرب الخمر والزقوم
 وقوت الثواب وعن أسماء بنت زيد رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فصلت في بطنه لم يقبل الله منه صلاة سبعة أيام فان
 هي أذهبت عقله لم يقبل الله منه صلاة أربعين يوما (وروي) عن بعض الصحابة أنه قال
 من زقح ابنته لشارب الخمر فكأنما ساقها إلى الزنا معناه أن شارب الخمر يجري على
 لسانه الطلاق فر بما حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر (وروي) عن ابن مسعود أنه
 قال اذا مات شارب الخمر فادفنه ثم اجلسوني ثم انبشوه فان لم تجدوه مصر وفاقن القبلة
 وقاتلوني (وروي) عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حامل ربي
 بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمتهما عليه في الآخرة ولا يتركها عبد
 من عبيدي في الدنيا الا شربها في حظيرة العار قبل وما حظيرة القدس قال الجنة
 (وروي) أنه صلى الله عليه وسلم قال حق على الله أن لا يشرب الخمر عبد من عبيده في

الدنيا لا شرب من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال مسديد أهل النار
 (وروى ابن عباس أنه قال لما أنزلت آية تحريم الخمر قالوا كيف أخواننا الذين ماتوا
 وهم بشر يوتنهم أفنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما
 طعموا الآية يعني لا اثم على الذين شربوا الخمر قبل تحريمها والله أعلم ومن أراد المزيد
 فعليه بالكتاب المذكور * (فائدة) ذكر سيدي علي الأجهوري المسالك في غاية
 البيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان نقلا عن الشيخ حليل مائه قاعدة تنفع
 الفقيه يعرف بها الفرق بين المسكر والمفسد والمرقد فالمسكر ما غيب العقل دون الحواس
 مع نشاط وطرب وفرح والمفسد ما غيب العقل دون الحواس لا مع نشاط وطرب
 وفرح والمرقد ما غيب العقل والحواس وينتفي على الاسكار ثلاثة أحكام الحسد
 والنجاسة وتحريم القليل اذا تقرر ذلك فلا متأخير في الحشيشة فolan قيل انها مسكرة
 وبه قال الشيخ عبد الله المنوفي قال لا نأري ما من يتعاطاها يبيع أهواله لأجلها فاولا أن
 لهم فيها طرب بالما مع اولئك * قلت وبهذا قال الزركشي من الشافعية فقال لا يجوز من
 الحشيشة لا قليل ولا كثير وقيل انها من المفسدات وصح هذا القول الشيخ أبو الحسن
 في شرح المدونة والعلامة ابن مرزوق والشهاب القراني وتبعه عليه المتفقون لان
 المتعاطين لها لا يعاون الى القتال والنصرة بل عليهم الذلة والمسكمة * قلت وبهذا قال ابن
 دقيق العيد من الشافعية فقال والافيون وهولبن الشخصاش أقوى فعلا من الحشيشة
 لان القليل منه يسكر مع أنه طاهر بالاجماع وكذلك الحشيشة طاهرة وقال النووي
 في شرح المذهب لا يحرم كل القليل الذي لا يسكر من الحشيشة بخلاف الخمر فانه يحرم
 قليلا الذي لا يسكر انتهى ومثل الحشيشة البج والافيون فيجوز أن كل القليل الذي
 لا يسكر من الثلاثة وأما الواصل الى التأثير في العقل والحواس منها فإفرايم ثم قال اذا
 تقرر هذا فنقول شرب الدخان المعروف ليس مما يغيب العقل أصلا وليس يجنس وما
 كان كذلك لم يحرم استعماله لذاته بل لما عرض عنه من ضرر ونحوه من لم يضره لم
 يحرم عليه ومن ضره باخبار عارف يوثق به أو بتجربة في نفسه حرم عليه وقد جرى
 الخلاف في الاشياء التي لم يرد في الشرع حكمها والمرجح منه تحريم الضار دون غيره
 وأنت خبير بأن ما يحصل منه لبعض مبتدئي شربه من الفتور كيجب حصول لمن يتزلف

الماء الحار أو لمن يشرب مسهلاً ليس من قغيب العقل في شيء كما يظنه بعض من لا معرفته
وان سلم أنه مما يغيب العقل فليس من المسكر قط، لأنه ليس مع نشاط وفرح كما علم
وحينئذ فيجوز استعماله لمن لا يغيب عقله، كما استعمال الأفيون لمن لا يغيب عقله، وهذا
يختلف باختلاف الأثر، والقلّة والكثرة، وقد يغيب عقل شخص ولا يغيب عقل
آخر، وقد يغيب من استعمال الكثير دون القليل، فلا يسع عاقلاً أن يقول أنه حرام لذاته
مطلقاً إلا إذا كان جاهلاً أو مكابراً معانداً فإنه بعد الوقوف على كلام أهل المذهب
ومعرفته يصير الحكم محل ما لا يغيب العقل منه لذاته من قسم البدهي الذي لا يسع
عاقلاً إنكاره ولنذكره بصورة الشكل الأول من القياس الذي هو بدهي الانتاج
فدعول أن شرب الدخان المذكور على لوجه المذكور لا يغيب العقل مع نشاط
وفرّح وهو طاهر وكل ما كان كذلك يجوز استعمال القدر الذي لا يغيب العقل منه
والصعري بيده ذهبي من الوجدانيات والمشاهدات والكبرى دليلها ما سبق من كلام
الائمة المنتجة بدهيّة فنكرها منكر البدهي (فإن قلت) قولك إن الدخان المذكور
طاهر ممنوع لأنه يبل بالمر (قلت) إن تحقق هذا فمرته لا مرّ عارض لذاته وإن لم
يتحقق ذلك فالأصل الطهارة وهذا على فرض صحته انما هو فيما يأتي من بلاد النصارى
ونحوها وأما ما يأتي من بلاد التكرور ونحوها فهو محقق السلامة من هذا على أن ابن
رشد جازم بطهارة دخان النجس (فإن قلت) استعمال هذا سرف وهو حرام (قلت)
صرف المال في المباحات على هذا الوجه ليس بسرف (فإن قلت) هو مضر فيحرم ضرره
(قلت) إن تحقق هذا فمرته لا مرّ عارض كما سبق فيحرم على من يضره خاصة دون غيره
ودعوى أنه مضر مطلقاً بلا دليل كيف وقد وجد نفعه بأشاهدة في بعض الأمراض
كأزالة الطحال هدا وقد أفتى العلامة الشيخ محمد النوري الحنفي بأن شرب الدخان انما
يحرم على من يضره بانخبار طبيب عارف مسلم يوثق به أو بتجربة ولا فهو حلال انتهى
وأفتى مرة أخرى على سؤال رفع اليه بأنه لا يحرم الأعلى من يغيب عقله أو يضره
(ونص) السؤال ما قولكم رضي الله عنكم في شرب الدخان الحادث في هذا الزمان هل
يحرم على من لا يغيب عقله ولا يضر جسده وهل ورد حديث في ذمه ولو ضعيفاً أم لا
أفتونا مأجورين (ونص) الجواب الحمد لله رب العالمين رب زدني علماً لا يحرم الأعلى

من يغيب عقله أو يضربه من لافلا وأما ر ود حديث في شأن ذلك فغير منقول في
شي مما وقفنا عليه من كتب الحديث لا على طريق الصحة ولا على طريق الضعف بل ولا
على طريق الوضع من التزم ذكر الموضوعات وأما ما ينقل على الالسنه فهو من
أكاذيب أهل عصرنا والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال كتبه عبد الله بن محمد
التحري برى الحنفى حامداً مالياً (وأفتى) شيخ الشافعية في زمنه الشيخ على الزبائى
الشافعى على سؤال رفع اليه انه يحرم شربه لمن يغيب عقله دون غيره وكذا أفاد الشيخ
العارف بالله تعالى العلامة عبد الرؤف المناوى الشافعى وكذلك الشيخ الفقيه المتقن
الحمر الشيخ محمد الشوبرى الشافعى * ونص ما كتبه ليس شرب الدخان حرام لذاته بل
هو كميته من المباحات ودعوى كونه حراماً لذاته من الدعاوى التى لا دليل عليها وانما
منشؤها اظهار المخالفة على وجه المجازفة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله
سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وكتبه محمد بن أحمد الشوبرى الشافعى انتهى * وقد أفاد
ذلك العالم الكامل الشيخ مرعى الحنبلى رحمه الله تعالى فانه كتب على سؤال يتضمن
حكم شرب الدخان المذكور مانصه شربه ليس بحرام لذاته حيث لم يترتب عليه مفسدة
بل هو بمنزلة شرب دخان النار التى لم يفتقها نافع وباتفاق لافائل بتحريم ذلك ولا
تقتضى قواعد الشرع تحريم شرب الدخان المذكور ولا شبهة أنه من البسودع
الحادثة تعرض على قواعد الشريعة فان أشبهت المباح فباحة والحرام فحرمه الى
غير ذلك من بقية الاحكام واذا ما تدبر العاقل أمر الدخان وجدده لمحقاً بالبدع المباحة
ان لم يترتب عليه مفسدة ولم يرد فى ذمه حديث عند فقهاء الحنابلة والله أعلم وكتبه الفقير
مرعى المقدسى الحنبلى * وأفتى بذلك الشيخ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ أحمد
المالسى (ونص) ما كتبه للدخان المذكور حرام لمن يغيب عقله أو يؤذى جسده اذا
أخبره بذلك طبيب عارف بثوبه أو علم ذلك من نفسه بتجربة والافهوه غير حرام والله
أعلم اهـ (وأما) ما ورد من الاحاديث المتعلقة بذهمه فهو باطل لا أصل له وقد ذكر
الشيخ العلامة عبد الرؤف المناوى المذكور أنه ورد عليه أسئلة كثيرة تستدل على
أحاديث في ذم الدخان لا أصل لها وان لم يوجد حديث بذهمه أصلاً والله أعلم فقد اتضح
لأن شرب ما لا يغيب العقل من الدخان غير محرم لذاته باتفاق المذاهب الأربعة واذا

ثبت هذا فلا يحرم منع ولي الامر على من علم انتفاعه به ولم يغيبه لانه حيث سئذ صار مطالوبا
 باستعماله فترك استعماله وترك لما طلب منه وطاعة الامام لا تجب في مثل هذا على أحد
 القولين الايتين وكذا ان لم يعلم ذلك ولم يضره ولم يغيب عقله ان يعلم أن سبب منع ولي
 الامر من استعماله اعتقاد حرمة وان علم أن سبب المنع من استعماله مصلحة أخرى مع
 اعتقاد باحته حرم لانه يجب طاعة السلطان في غير المعصية فاذا منع من مباح وجبت
 طاعته وان لم يعلم سبب ذلك فانه يحتمل على الاول والمظنون بل المحقق انه لا يمنع الناس
 من المباح الذي لا يعتد حرمة على انه قد يقال ان منع الامام من المباح لا يعمل به الا اذا
 كان مذهبه ذلك وأفتى الشيخ عبد الله الحنفي المذكور بأن منع الامام من المباح لغو
 لا يوجب حرمة وليس له منع الناس منه وأفتى العلامة ابن قاسم الشافعي بأن منع
 الامام من المباح انما يوجب المنع ظاهر فقط ونص ما كتبه نهي الامام بمنع ارتكاب
 المنهي عنه وان كان مباحا على ظاهر كلام أصحابنا ويكفي الانكشاف ظاهرا وهذا
 آخر ما أردنا إيراده من رسالة سيدي على الاجهوري المذكور رجه الله (فائدة) ذكر
 الزرقاني على العزية مانعه سئل سيدي على الاجهوري عن الدخان وان شخصاً ينقل
 فيه أحاديث وهي اياكم والنار والخضرة وان حديقة قال خرجت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فرأى شجرة نهز رأسه فقالت يا رسول الله لم هزيت رأسك فقال يأتي
 ناس في آخر الزمان يشربون من أوراق هذه الشجرة ويصلون بها وهم سكارى أولئك
 هم الاشرا بربريئون مني والله يرى عنهم وعن علي من شر بها فهو في النار أبدا رفيقه
 ابليس فلا تعلقوا بشارب الدخان ولا تصافوه ولا تسلموا عليه فانه ليس من أمتي وفي خبر
 انهم من أهل الشمال وهو شراب الاشقياء وهي شجرة حلفت من بول ابليس حين سمع
 قول الله عز وجل ان عبادي ابليس لك عليهم سلطان الآية فدهش فبال فخافت من بوله
 بينمنا النالجواب عن هذه الاحاديث وهل هي واردة وماذا يترتب على رآها بالكذب
 وماذا يلزمه حيث نفى الايمان والاسلام عن شارها من غير أصل وهل يحرم استعماله
 كذا فاجاب بما نصه دعوى أن هذه الاحاديث واردة في الدخان كذب واقتراء كما
 يريه الحافظ الاعيان وركاكة تلك الاعطاء دالة أيضا على ذلك قال الربيع بن خيثم
 ان لعديث نورا كضوء النيران واغبره ظلمة كظلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه

وسلم متعمدا فهو من أهل النار كما في خبر الصحيحين من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار والكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة اجماعا حتى في الترهيب والترهيب ولا تغفل لقول امام الحرمين بتشكفير الكاذب عليه ولا لمن شذبه في الترهيب والترهيب ويلزمه التعزيز اللائق بحاله بحسب اجتهاد الخا كما يسببه كذبه على الوجه المذكور وبنيته الايمان والاسلام عن شارب ولا يحرم استعماله الا لمن يغيب عقله أو يضمره في جسده أو يؤذى استعماله الى ترك واجب عليه كنفقة من تلزمه نفقته أو تأخير الصلاة عن وقتها ونحو ذلك والله أعلم (ومثل أيضا) عن جواز بيع الاقيون وغيره (فأجاب بما نصه) يجوز بيع الاقيون ونحوه من المفسدات التي لا تغيب العقل لامع نشاط وطربان يأكل منه القدر الذي لا يغيب عقله وكذلك من اعتاد أكله حتى صار يحصل له الضرر الشديد بالترك وكذلك من يستعمله في غير الاكل من الادوية ونحوها ثم قال وأما بيع العشب المسمى بالبخان في هذا الزمان وان كان اسمه في كتب الطب الطبايق بكسر الطاء المهملة وقع الموحدة المشددة فلا يمنع بيعه الا لمن تحقق أو غلب على الظن انه اذا استعماله غيب عقله وهو نادر جدا كما هو مشاهد انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (واتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الا واصل) *

أى اتبع الامر واجتنب النهى لان اتباع المأمور واجتناب المنهى ما جاور قلب شخص سواء كان ذكرا أو أنثى الا واصل لربه سبحانه وتعالى فالمراد بالتقوى اتباع الامر واجتناب النواهي فمن المأمور به أنواع الطهارة كالوضوء والغسل والتيمم وإزالة النجاسة ومنه الصلاة بأنواعها فراضونها ولا عيننا وكفاية ومنه أيضا الزكاة بأنواعها والصوم بأنواعه والحج والعمرة بأنواعها ومنه أيضا أنواع المعاملات كالبيع والسلم والصلح والحوالة والاجارة ونحو ذلك ومنه أيضا الانكحة والاصدقة والطلاق والرضاع والنفقات ونحو ذلك ومنه أيضا فرض الكفايات كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحياء النكبة بالحج كل عام وغير ذلك ومنه أيضا ما كمال الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق كزهد والورع والتوكل والقناعة وحسن الخلق وكظم الغيظ والعفو عند القدرة وقضاء حوائج المسلمين وغير ذلك * ومن المنهى عنه

الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر والسرقة وكل مال
 اليتم وقذف المحصنات المصونات المؤمنات الغافلات والغيبية والخبيثة وكل أموال
 الناس ظلموا وعدوانا كما غضب ونحو ذلك قال وكل هذه المأمورات والمنهيات دلائل
 تحت قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء
 والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ومثلها قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا واذا اتبع الانسان الامرو اجتنب النهى فقد جاورت التقوى
 قلبه وصار في كل وقت يشاهد به فيكون حينئذ سامعا بالله ناطقا بالله باطشاً بالله ماشياً
 بالله منخر كلاً بالله ساكناً بالله وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمبارو به عن ربه عز
 وجل وما تقرب الى عبدي بشئ أفضل مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى
 بالنواهل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده
 التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها واثن سألني لاء عطيتنه واثن اسألتها فلي لاء عطيتنه
 انتهى * قال الماتم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (ليس من يقطع طرفاً بطلا * انما من يتقى الله البطل) *

أى ليس الشخص الذى يقطع المارق أى يمنع الناس من المرور فيها بطلا أى شجاعاً
 ماهراًسمى بذلك لبطان الحياة عند ملاقاته بل البطل والشجاع هو الشخص المتقى الله
 سبحانه وتعالى لانه من شجاعته قهر نفسه وأبطل كيدها التى هى أقوى من سبعين
 شيطاناً حيث جعلها متبعة للآمورات ومجتنبه للمنهيات وقد قال صلى الله عليه وسلم
 حين رجوعه من بعض العزوات رجعتهم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر جهاد
 النفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند
 الغضب وفى الجامع الغرر قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشدكم أماسكمكم
 انفسه عند الغضب رواه الطبرانى عن أنس (واعلم) بأن التقوى وان قل لفظها كلمة
 كثيرة المعنى شاملة لخير الدارين اذ هى تحبب كل منهى عنه وفعل كل مأمور به كما
 سبق * وسئل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه عن التقوى فقال هى الخوف من
 الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن
 عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فخار زقى الله بعد ذلك فهو خير

الى خير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره وكل رزقا سير رزقه وقال كثر المفسرين في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انما نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسرا ثم شكون ابنه الله يسمى سالما فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة اليه وقال ان العبد وأسر ابني وجزعت الأم فما تأمرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وأمرك وإياها أن تكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعاد ليبتيه وقال لا أمرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وإياك أن تكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالت فنعم ما أمرنا به فجعل يقول انهم افعل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاءهم الى أبيهم هي أربعة آلاف شاة فنزلت الآية وقال مقاتل أصاب غنما ومناعا وكتب لآبيه أما بعد فأنى أوصيك بتقوى الله عز وجل من اتقاه وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينك وجلاء قلبك (ولما) ولى على رضى الله تعالى عنه الخلافة بعث رجلا على سرية فقال أوصيك بتقوى الله الذى لا بد لك من لقائه ولا متهى لك من دونه وهل تلك الدنيا والاخرة الا بالالتقوى * وفى منهاج العارفين ان بعض الصالحين قال لبيهض أشياخه أوصنى بوصية قال أوصيك بوصية قرب العالمين الاولين والاخرين وهى قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله وفى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاهم * وقال بعضهم (وليهضهم) رضى الله عنه

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذاك الشقى ما يصنع العبد بعز الغنى * والعز كل العز للمتى وقال بعضهم اذا المرء يلبس ثيابا من التقى * تقلب عريانا ولو كان كاسيا وخبر لباس المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا ولا يدرى الدرداء رضى الله تعالى عنه

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أودا

يقول المرء فأنذني وما لي * وتقوى الله أفضل ما استفاد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جئنا الله الاولين والاخرين من ليقات يوم معلوم يقول الله عز وجل يا ايها الناس اني قد جئناكم الى نسبنا و جعلت لكم نسبنا فوضعتهم نسبي ورفعتهم نسبكم قلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم و ابيتم الامان بن فلان فالיום اضع نسبكم و ارفع نسبي ايم المتقون فينصب للمتقين لواء فيثبون لواءهم فيدخلون الجنة بغير حساب اه واذ انامات ما تقدم ظهرت لانثرة التقوى وعلت انها كافئة للمساعدة في الدار من نساء الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المتقين المتسوين اليه آمين قال الناظم رحمه الله تعالى ورفعهنا آمين

* (صدق الشرع ولا تتركه الى * رجل يرصد بالليل زحل) *

الكلام على حذف مضاف أى صدق صاحب الشرع وهو النبي صلى الله عليه وسلم
 في جميع ما جاء به من عند الله وصار معلوما بالضرورة والامرافى عبارة الناطم للوجوب
 لانه يجب التصديق بالقلب والاقرار باللسان لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من
 الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والمعاملات بأقواعها والجنة والنار
 والروح وقلم والحوض والصراف والميزان وعذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير
 والمساءلة العظمى واخراج قوم من النار بشفاعاة الشافعين والبعث بعد الموت وان
 الجنة والنار خلقهما الله تعالى للبقاء وان أهل الجنة فيها معمودون أبدان وأهل النار غير
 أهل السكاكر من المؤمنين فيها معدون أبدان يحتمل أن المراد بالشرع الدين المبعوث به
 المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليه فليس فى عبارته حذف أى صدق الشرع فيما جاء به
 من أمر ونهى ووعود وعيد وفى كونه ناسخا لجميع الشرائع القديمة وغبر ذلك
 (فائدة) الدين والملة والشرع والشرعية ألقاظ مترادفة ممتدة لفظة اعتبارا وذلك لان
 الاحكام من حيث اشتهارها وظهورها وتشرعها تسمى شرعا وشرعية ومن حيث املاء
 الشارع اياها انما تسمى ملة ومن حيث انقياد الخلق لها تسمى ديناً وقوله ولا تركز الى
 رجل برصد الابل زحل أى ولا تعتمد على رجل برصد أى يترقب وينظر فى الابل زحل
 أى لاتصدق قول المنجمين لان اقوالهم كاذبة قال الله تعالى قل لا يعلم من فى السموات
 والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يعثون فمن صدقهم فقد سلك طريقا مهلكا

وتخصيص الناطم رحمه الله تعالى انتهى عن الارصاد بطل ليس بقيسديل الكواكب
السبعة السيارة كذلك هي القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري
وزحل وكل واحد منها له فلك يختص به فلهذا الاول للقمر والثاني لعطارد والثالث
للزهرة والرابع للشمس والخامس للمريخ والسادس للمشتري والسابع لزحل
وكل فلك منها في سماء وقد جمع ذلك بعضهم مبتدئا بما في السابعة فسادونها على الترتيب
في قوله زحل شري مريخه من شمس * فتزاهرت لعطارد الاقمار

قال النعماني رحمه الله تعالى سعة القمر ألف فرسخ في ألف فرسخ مكتوب في وجهه لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أجرى الله الخير على يديه والويل لمن
أجرى الله الشر على يديه وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناسا
مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل
الله مفاتيح الشر على يديه رواه ابن ماجه عن أنس واما الشمس فقال النعماني أيضا سعتها
سبعة آلاف فرسخ وأربع مائة فرسخ في مثلها مكتوب في وجهها لا اله الا الله محمد رسول
الله سبحانه من رضاء كلام وغضبه كلام ورجسته كلام وعقابه كلام سبحانه القادر
الحكيم الخالق المقدر اه فقد علم من كلام الناطم رحمه الله تعالى انه لا تأثير لهذه
الكواكب المذكورة ولا لغيرها من المخلوقات فقد ذكر الشبرحيتي على الاربعين
النووية ما نصه عن علي رضي الله تعالى عنه أنه لما أراد لقاء الخوارج قال له مسافر بن
عوف يا أمير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسر بعد ثلاث ساعات تحضي من النهار فقال
له علي رضي الله تعالى عنه ولم قل لانك ان سرت في هذه الساعة أصابك أنت وأصحابك
بلاء عظيم وضرر شديد وان سرت في الساعة التي أمرتك بها ظهرت وظهورت وأصبحت
مطلوبك فقال علي رضي الله تعالى عنه ما كان الحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا من
بعده فمن صدقت في هذا القول أخاف عليه أن يكون كمن اتخذه مع الله ندا أو ضدا
اللهم لا خير الاخيرك ولا اله غيرك ثم قال له نكد بك ونحو الفك ونسير في هذه الساعة التي
تهناه عنها ثم أقبل على الناس فقال أيم الناس اياكم وتعلم النجوم الامانة تدرون بدني
ظلمات البر والبحر انما المنجم كالساحر والساحر كالكاثر والكاثر في النار والله لئن
بلغني أنك تنظر في النجوم وتعمل بها لا تخلص دنك في الحبس ما بقيت ولا منعتك العطاء

ما بقى لى من سلطان ثم سارق الساعة التى نهى عنها فاقى القوم وقتلهم وهى واقعة
 النهر وان انتهى (وذكر) الجلال السيوطى فى تاريخ الخلفاء أنه فى سنة اثنتين
 وثمانين وخمسمائة اجتمعت الكواكب فى الميزان فحكم النجمون بخراب العالم فى
 جميع البلاد مريم عظيمة فشرع الناس فى حفر مغارات فى الارض وتوثيقها وسد
 منافسها على الرىح ونقلوا اليها الماء والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التى أخبروا
 فيها بريح كريح عاد وهى الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت فيها شئ ولا هب فيها
 نسيم بحيث أوفدت الشموخ فلم يتحرك فيها ريح بطيئة لها فظهر بذلك كذب النجمين
 اه والاحاديث فى النهى عن تصديتهم كثيرة * منها ما ذكره فى الجامع الصغير عن
 الامام أحمد عن بعض أمهات المؤمنين أنه صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله
 عن شئ لم تقبل صلته أربعين ليلة قال العلامة المناوى العراف بفتح العين المهمة
 وتشديد الراء المهمة أيضا من يخبر بالأمور الماضية أو بما خفى وقوله فسأله عن شئ
 أى من نحو المغيبات وانما يخص الأربعين على عادة العرب فى ذكر الأربعين
 والسبعين والتسعين للتكثير ونحو الليلة لأن عادتهم ابتداء الحساب باليالى ونحو
 الصلاة بعدم القبول لكونها عماد الدين فصوره كذلك ومعنى عدم القبول عدم
 الثواب وان كانت مجزئة فى سقوط الغرض عنه ولا يحتاج معها الى إعادة ونظير هذا
 الصلاة فى الارض المعصومة مسقطا للقضاء ولكن لا ثواب فيها انتهى ومنها ما ذكره فى
 الجامع أيضا عن الامام أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من
 أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما تولى على محمد قال العلامة المناوى بعد
 قوله أو كاهنا وهو ما يخبر عما يحدث وقوله فصدقه أى آثما وسأله معتقدا صدقه فلو سأله
 معتقدا كذبه لم يلحقه الوعيد انتهى * ومنها ما ذكره فى الجامع أيضا عن واثلة بن الاسقع
 أنه صلى الله عليه وسلم قال من أتى كاهنا فسأله عن شئ حجت عنه التوبة أربعين ليلة
 فان صدقه بما قال كفر قال العلامة المناوى بعد قوله كفر أى ستر العمة فان اعتقد
 صدقه فى دعواه الاطلاع على العيب كفر حقيقة فانهى وقال العلقمى قال النووى
 قال القاضي عياض كانت الكهانة فى العرب ثلاثة أضرب أحدها أن يكون
 لا انسان ولى من الجن يخبره بما يستره من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث

ثبينا على الله عليه وسلم وثانها أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يعدو وجوده ونفث المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحاطوا بهما ولا استحال في ذلك ولا بعد في وجود الثاني منها أو ثالثهما المتجهون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها بما ومنه الضرب بالحصى الذي تفعله النساء ومنه أيضا الخط بالرمل والنجوم وهذا لا ضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم وقال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفته مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (حارث الافكار في قدرة من * قد هدانا الله لمنا عز وجل) *

أى تحيرت الافكار في قدرة الله تعالى الذى هدانا وبين لنا الطرق الموصلة الى النعيم الدائم وذلك كالإيمان والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من الاعمال الصالحة التى لا تنحصر فهذه الطرق بينها المال على سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهى موصلة الى الجنة قال تعالى وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون (واعلم) ان دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله قالوا لا أنت يا رسول الله قال لا أنا الا أن يتعدنى الله برحمته وأما القصور والحدود والولدان وغير ذلك من النعيم فعلى قدر الاتعمال قلة وكثرة وما ذكره الناظم رحمه الله تعالى من أن الأفكار تحيرت في قدرة الله تعالى مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى آلاء الله ولا تتفكروا فى الله روى الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر قال المناوى تفكروا فى آلاء الله أى نعمه التى أنعم بها عليكم ولا تتفكروا فى الله فان كل ما يحيط بالبال فهو بخلافه ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى خلق الله ولا تتفكروا فى الله روى أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس قال المناوى لانه لا يحيط به الافكار بل تحير فيه العقول والانظار ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى كل شئ ولا تتفكروا فى الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك روى أبو الشيخ فى كتاب العظامة عن ابن عباس ومن قوله صلى الله عليه وسلم

تفكر وافي خلق الله ولا تفكر وافي الله واما أبو الشيخ عن أبي ذر قال المناوي تفكر وافي خلق الله أي مخلوقاته التي يعرف العباد أصلها جلة لا تفصيل كالسماء بكواكبها وحركتها والارض وما في جبالها وأنهارها وحيوانها ونباتها وجماداتها فلا تتحرك ذرة الا والله فيها حكمة دالة على عظمته ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكر وافي الخلق ولا تفكر وافي الخالق فانكم لا تقدرون قدره واه أبو الشيخ عن ابن عباس قال المناوي تفكر وافي الخلق أي تأملوا في المخلوقات ودوران هذا الفلك ومجاري هذه الانهار فمن تحقق ذلك علم أن لها صانعاً لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا تفكر وافي الخالق فانكم لا تقدرون قدره أي لا تعرفونه حق معرفته قال علي بن أبي طالب المؤمنون آمن بالله قال أين سؤال عن مكانه وكان الله ولا مكان اه (واعلم) أن من في كلام الساطم اسم موصول بمعنى الذي يقرر والافكار جمع فكري بالكسر وهو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني يقال في الامر فكر أي نظر وروية وقيل هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علماً أو ظناً كذا في المصباح وما مشى عليه العاطم رحمه الله تعالى من عدم تعدد مدى بالحرف هو لغة الحجازين قال في المصباح هديته الطريق أهديه هداية هذه لغة الحجاز ولغة غير هداية مدى بالحرف فيقال هديته الى الطريق ولا طريق اه وقوله عز أي غلب وقوى فلا يساويه أحد في ذلك قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وجل أي عظم فالعزة القوة والجلالة العظمة كذا في المصباح قال بعض المعارفين النظر في المصنوعات من أقرب القربات قال تعالى أولم ينظر وافي ملكوت السموات والارض الآية فالمصنوعات المعلومة بالضرورة وشيئان علوية وسفلية * فالعلوية كالشمس والقمر والسموات السبع وسكانها من الملائكة على اختلافهم والعرش والكرسي والبيت المعمور وما فيه من الملائكة الذين يعبدون الله عز وجل ويسبحونه ولا يمترون عن عبادته طرفة عين والجنسة وما فيها من القصور والانهار والخور والودان والنعيم الذي أعد الله فيها للذين آمنوا بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنار وما أعد الله فيها للذين كفروا بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من أنواع العذاب نسأل الله

العافية والسلامة * والمصنوعات السفلية كالارضين السبع والجبال والانهوار
والبحار والشجر والدواب وبنى آدم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم الى غير ذلك مما
خلق الله فيها أو وجده على ظهرها أو ودعه في بطنها من السكنوز والمعادن والنبات
وغير ذلك ففي كل جزء من هذه المصنوعات دلالة كافية على ان الله هو الخالق وحدها
من غير شريك ولا معين ولذلك سئل بعض الاعراب عن الدليل على وجود الله تعالى فقال
البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج
أفلا يدلان على الطيف الحبيب وأقرب المصنوعات اليك نفسك قال تعالى وفي أنفسكم
أفلا تبصرون ففي نظرك الى نفسك وما اشتملت عليه من سمع وبصر وذوق وشم ورضا
وغضب وكفر وإيمان وشهوة وقوة وما فيها من كفاية في الاعتبار ودلالة على أن الله سبحانه
وتعالى قادر على كل شيء ويبيده الاعطاء والمنع والوصل والقطع والخفض والرفع
والضر والرفع ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن * قال بعض العارفين من تفكر
في عجائب المخلوقات كان من المقربين * وقال بعضهم تفكر ساعة خير من قيام ليلة فان
الفكر كج العقل وقال بعضهم الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وتذكرك على أن
الله هو الصانع الختار وغيره صائر الى الزوال وما أحسن ما قال الأستاذ القاني
فاظفر الى نفسك ثم انتقل * للعالم العلوي ثم السفلي
تجدبه صنعا بديع الحكم * ليكن به قام دليل العدم
وكل ما حاز عليه العدم * عليه قطعا يستحيل القدم
قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(* كتب الموت على الخلق فكتم * قل من جمع وأفنى من دول) *

أى أوجب سبحانه وتعالى الموت الذي هو مفارقة الروح للجسد على جميع الخلق من
صغير وكبير وجليل وحقير وغنى وفقير وناس وجن ومالك وطير وحش وذباب
ونخل وبعوض وبراعيث وغير ذلك من كل ما خاق الله وبسبب ذلك الموت الدال على
قدرة الله تعالى وفهر جميع خلقه قات الجوع وحات البروع فكتم قل ذلك الموت من
جمع وأفنى من دول فأين أهل المدن والحصون أين أهل المعاني والعنوت أين الأمم
الماضية أين أرباب القصور والعالية * (تنبيه) * قال في المصباح الموت ضد الحياة والميتة

ما لم تلحقها الذكاة الشرعية والموت بضم الميم الموت وبالفتح الأرض التي لا مال لها
 ولا ينفع بها أحد انتهى وقال فيه أيضاً ذلول القوم الشيء هو حصوله في يدها ثارة وفي
 يدها ثارة أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجع المفتوح ذلول بالسكون مثل
 قصعة وقصع وجع المضموم ذلول مثل غرفة وغرف انتهى فلم من عبارته أنه يجوز في
 كلام الناطم كسر الدال وضمها * (فائدة) * الذلول قبل الاسلام كثيرة كالقراعة
 والعمالة والقباصرة والاكاسرة والتبابعة ونحوها وأما ذلول الاسلام من لدن عصره
 صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا فهي سبع دول (الاولى) دولة النبي صلى الله عليه وسلم
 والخلفاء الاربعه بعده رضى الله تعالى عنهم (الثانية) دولة بنى أمية وهم
 اثنا عشر (الثالثة) دولة بنى العباس رضى الله تعالى عنه وهم ثلاثة وثلاثون
 (الرابعة) دولة العبيدين وهم ثمانية (الخامسة) دولة الاتراك وهم ثلاثة عشر
 (السادسة) دولة الجراكسة وهم من برقوق الى آخر ولاية الغوري ولم يوقف لهم
 على عدد (السابعة) دولة بنى عثمان أدام الله دولتهم ومكن خلافهم وأيد سلطانهم
 * أولهم مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى قدم الى مصر المحر وسقى أو اخر سنة اثنتين
 وعشرين وتسعمائة بتقديم المثناة على السين وهذا بالنسبة لمن ولي الخلافة منهم بمصر
 المحر وسقى أولهم أسلاف في السلطنة والخلافة بالبلاد العربية قبل السلطان سليم
 بكثير فأولهم السلطان عثمان الأكبر ولي الخلافة بالبلاد العربية في سنة ست وتسعين
 بتقديم المائة على السين وثمانية من الهجرة النبوية وائيس منسوبا الى سيدنا عثمان
 ابن عفان رضى الله تعالى عنه كما يتوهمه كثيرون وقد نقل أهل السير أنه كان رجلا
 صالحا مباركا حافظا لكتاب الله تعالى ملازما لثلاثة افران آناء الليل وأطراف النهار
 وكان قبل ورود الامر عليه يعانى سرفة الزراعة ويأكل من عمل يده فاصطعاه الله تعالى
 واختاره للخلافة الشرعية ثم توفاه الله تعالى وجعل الخلافة باقية في ذريته أدام الله
 سلطانهم وحلافهم وأهلث أعداءهم الكافر بن أمين (فائدة) ذكر في تبيين الغافلين
 ما جاء في هول الموت وشدة (مانعه) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل
 يا رسول الله كأننا نكره الموت قال ليس ذلك كراهة ولكن اذا حضر المؤمن جاءه البشير

من الله تعالى بما يصير اليه فليس شيء أحب اليه من لقاء الله تعالى فأحب الله لقاءه
قال وان الفاجر الكافر اذا احتضر جاءه التذير من الله تعالى بما هو صائر اليه من
الشر فكفره لقاء الله فكفره لقاءه (وروى) عن جابر بن عبد الله الانصاري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعدثوا عن بني اسرائيل ولا تخرج فانه قد كانت
فيهم الاعاجيب وانما يحدث فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى أتوا مصرية
فقالوا لوصليائهم دعونا حتى يخرج لنا بعض الموت فيخبرنا عن الموت فصالوا ثم دعوا
رهم فبينما هم كذلك اذا برجل قد طلع عليهم من قبر برأسه أسود اللون وقال يا هؤلاء
ما أردتم فوالله لقد مت منذ سبعين سنة أو مائة سنة وان مرارة الموت ما ذهبت مني
الى الآن وكان بين عينيه أثر السجود وعن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شدة الموت وكرهه على المؤمن أشد من ثلثمائة ضربة بالسيف وروى عن
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له ارفق بصاحي
فانه مؤمن فقال له ملك الموت ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رقيق والله يا محمد اني لأقبض
روح ابن آدم فادأ صرخ صارخ من أهله قلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا
سبقنا أجله ولا استجلمنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله
تعالى توجروا وان تسخطوا وتجزعوا تاتوا او ما لكم عندنا من عتبه وان لنا عليكم
لغنية وعودة فالخذر ثم الخذر وما من أهل بيت شعير ولا مدرفى برب ولا بحر الا ولنا
التصفيح في وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى اني لأعرف بصغيرهم
وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو اني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت
على ذلك حتى يكون الله والذى يأمرني بقبضها (وقال) عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انكعب الاحبار حدثني عن الموت فقال كأنه غصن شوك أدخل في جوف
رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم أخذها رجل شديد الجذب فجذبها جذبة
شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى وقال حاتم الأصم أربعة لا يعرفها الا أربعة
لا يعرف قدر الشباب الا الشيوخ ولا قدر العاقبة الا أهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى
ولا قدر الحياة الا الموتى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم ما تعلمون من الموت

ما أكلتم منها لحاسم أبدا (وذكر) أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحيى الموتى
 بإذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة: انك يحيى جسد يد العبد بالموت وأعلمه لم يكن ميتا
 فأحى لنا من مات في الزمن الأول فقال لهم: اختاروا من شئتم فقالوا له: أحى لنا سام بن
 نوح فجاء إلى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا الله تعالى سام بن نوح واذاب رأسه
 وحيته قد أبيض فقال له ما هذا الشيب ولم يكن في زمانك فقال سمعت النداء فظننت أنها
 القيامة فشاب رأسي وحيثي من الهيبة فقال له منذ كم أنت ميت فقال منذ أربعة
 آلاف سنة فما ذهبت عنى سكرات الموت * ويقال ما من ميت يموت الا وعرض عليه
 الحياة والرجوع إلى الدنيا فيمكره الرجوع إلى الدنيا لما يليق من شدة الموت
 الا الشهاد فأنهم لم يجدوا شدة الموت فيقنعون الرجوع إلى الدنيا يقولوا: يقتلوا ثانية
 (وروى) عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال ما من نفس باردة ولا فاجرة
 الا والموت خسر لها فإن كان باردا قد قال الله تعالى وما عند الله خسر الا لابرار وان كان
 فاجرا قد قال الله تعالى انما على اهلهم ايزدادوا انما اولهم عذاب مهين * وعن البراء بن
 عازب رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل
 من الانصار فأنتهى إلى القبر ولم يلحد بعد فحس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا نحوه
 وكان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه إلى السماء وقال
 استعذبوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال
 من الآخرة وانقطع من الدنيا تنزل عليه ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم
 الشمس ومعهم كفن من أكعاب الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيحسسون منه مد
 البصر ثم يحيى ملك الموت حتى يحس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجي
 إلى مغفرة الله ورضوانه فتخرج وتسل كما تدلى الشعرة من العجين فيأخذها ولا يدعونها
 في يده حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح كأطيب
 نعمة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها إلى السماء فلا يمر بها على ملائكة
 من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون روح فلان باحسن اسمائه حتى
 ينتهي بها إلى اسماء الدنيا فيستفتحون لها أبواب السماء فيشيعه من كل اسماء
 ملائكتهم إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل

اكتبوا كتابه في عشرين وأعيدوه الى الارض التي منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها
أخر جهم تارة أخرى فتعاد الروح الى جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك
فيقول ربى الله ثم يقولان له ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما تقول فى هذا
الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما علمك وما
عملك فيقول قرأت كتاب الله تعالى فأمنت به وصدقت قال فينادى مناد من السماء
صدق عبدي فأفرشوا له فراشا من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له طائفة من
الجنة فيأتيه من ربيها وطلبها ويغسله في قبره مذبصرة ويأتيه شخص حسن الوجه
طيب الريح فيقول له أنشرب بالذى بشرك الله تعالى به هذا يومك الذى كنت توعده
فيقول له من أنت فيقول أنا ملك الصالح فيقول يارب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلى
ومالى يعنى في الجنة قال وأما الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطع عن الآخرة
أنزل الله اليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر
ثم يجيئهم الموت حتى يجلس عنده رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط
الله وغضبه فتفرق في أعضائه كلها فينزعهما كما ينزع الشوك من الصوف المبلول فيقطع
منها العروق والعصب فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفه عين حتى يأخذوها
فيجعلوها في تلك المسوح فتخرج منها رائحة كرائحة نثر ريح جيفة وجدت على وجه
الارض فيبعدون بها فلا يمر بها على ملائكة من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
فيقولون روح فلان بن فلان بأفج أسمائه حتى ينتهبوا إلى السماء الدنيا فيستنفخون
فلا يفتح لها وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لا تفتح لهم أبواب السماء ولا
يدخلون الجنة ثم يقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سبعين ثم تطرح روحه طر حاتم
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خون لسماء فتقطعه الطير
أو تهوى به الريح في مكان محقق فتعادر وجهه في جسده فيأتيه ملكان فيجاسانه
فيقولان له من ربك فيقول هاه لا أدري فيقولان له وما دينك فيقول هاه لا أدري
فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه لا أدري فينادى مناد
من السماء كذب عبدي فأفرشوا له فراشا من نار وألبسوه لباسا من نار وافتحوا له طائفة
من نار فدخل عليه من حرها وموهمها ويضيق عليه قبره حتى تختاف فيه أضلاله

ويأتيه شخص قبيح الوجه قبيح الثياب منثنى الرمح فيقول له أبشر يا نبي يسوع هذا
يوهنا الذي كنت توقعه فيقول له من أنت فيقول أنا عملاق السبي فيقول يا رب لا تغتم
الساعة انتهى وقال الخريف يمشي في الفصل الثاني ما نمر وي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ما الميت في قبره الا كالغريق ينتظر دعوة الحق من أب أو أخ أو صديق له
فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها وعن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر أحد من المقابر الا وتناديه أهل القبور يا غفلالو
عانت ما نحن فيه لذاب لحنا وجسدك كيزوب الثلج على النار وقال سليمان بن عبد الملك
لاي حازم يا أباحازم ما لنا نكره الموت فقال لأنكم عمرتم دنيا كم وخربتكم آخراكم
فأنتم تكرهون العقلة من العمار الى الخراب فقال كيف القدوم على الله قال يا أمير
المؤمنين أما الحسن فكان الغائب يأتي أهله فرحهم سرورا وأما المسيء فكان العبد الا يق
يأتي مولاه خائفا محزونا (وقال) بعض العارفين كان رجل يحاسب نفسه فحسب يوما
سنة فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها أحد وعشرين ألف يوم وخمسمائة
فصرخ صرخة عظيمة ونحز مغشيا عليه فلما أفاق قال يا ويلته أنا آخرى ربي باحد
وعشرين ألف ذنب وخمسمائة ذنب ثم قال آه على عمرت دنياى ونحزت آخرى
وعصيت مولاي ثم لا أشتى العقلة من العمر ان الى الخراب ثم شقق شهقة عظيمة ووقع
على الارض فخر كوه فاذا هو ميت رجا الله تعالى عليه واذا كان هذا حال من يكسب
كل يوم ذنبا واحدا فكيف يجر له ذنوب لا تحصى (ويروى) عن عثمان بن عفان رضى
الله تعالى عنه أنه وقف على قبر مبكى فقبل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكي
من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أوّل منزلة من منازل
الاستخارة فان نجبته فابعد له يسره وان لم ينجبه فابعد له أشد (ويروى) أن رجلا
جاء الى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فرأى صاحب القبرة له يا هذا انكم تعاملون
ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل ولان تكون ركعتك في صحيفتى خير من الدنيا وما فيها
(ويروى) أن فارسا مر بغلام نسائه غلام من العمر ان فقال له اصعد الشرف فصعد
وشرف على مقبرة فقال هذا الغلام ماجاهل واما حكيم فرجع اليه فقال سألتك عن
العمر ان فدللتنى على المقابر فقال الغلام انى رأيت أهل تلك القرية ينتقلون الى هذه

ولم أر أحداً ينتقل من هذه إلى تلك القرية وإنما ينتقل من الخراب إلى العمران ولو سألتني عن بواديك لدا لك (وعن) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من يوم إلا وملاك يهتف في المقابر فينادي يا أهل القبور من تحسدون اليوم فيجيئونه فيقولون نحسد أهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا نقدر أن نصلي ويصومون ولا نقدر أن نصوم ويتصدقون ولا نقدر أن نتصدق وينذكرون ولا نقدر أن نذكر فيندمون على ماضى من زمانهم (ولله در القائل)

رب يارب هذا جسدي * تحت أطباق الثرى مرتبنا

ما أرى لي عملاً لكن أرى * يا الهى فيك ظنى حسنا

وعلى عفوكم إذا الفضل قد * كنت في دنياي أحسنت الثنا

فأقل عثرة عبد مذنب * وتجاوزوا عفا عنه حسنا

وعن الأوزاعي رحمه الله تعالى عليه قال كان ميسرة بن حسين بالمقابر يوماً فأنده يقوده وكان كفيف البصر فقال له فأنده هذه المقبرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور أترتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحنا الله وإياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدر يوم عليه إذا صرنا إلى ما صرتم إليه قال فرد الله تبارك وتعالى الروح إلى رجل منهم فقال بلسان فصيح طوبى لكم يا أهل الدنيا تحبون في الشهر أربع مرات قال ميسرة إلى أين تحب في الشهر أربع مرات برحلك الله قال إلى الجمعة أما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة قال فقلت له أخيراً ما ندتم عليه برحلك الله فقال الاستغفار يا أهل الدنيا أنفع الأشياء في الآخرة قال ميسرة فما منعك أن ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص فدرضينا منكم يا أهل الدنيا بقولكم رحم الله فلانا المتوفى (حكاية بحجية) * قال الحرث بن نهران رحمه الله تعالى عليه كنت أخرج إلى الجبانات وأترحم على أهل القبور وأتفكر فيهم وأعتبر بأحوالهم وأنظرهم سكوتاً لا يتكلمون وحيراً لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الأرض وطء ومن ظهرها غطاء وأنادي يا أهل القبور رحمت من الدنيا آثاركم وما رحمت عنكم أو زاوركم وسكنتم إلى دار البلاء فتورمت أقدامكم قال ثم بكيت بكاء شديداً ثم مات إلى قبة فيها قبر فمتم في ظلها قال فيبينما أنا نائم إلى جانب القبر وإذا أنا بصاحب القبر

والسلسلة في عنقه وقد انزفت عيناؤه واسود وجهه وهو يقول ويل لي ما حصل لي لجوراً في
أهل الدنيا ما أراكم وما عصى الله تعالى أبداً طوبيت والله بالذات فأوثقتني وبانططابا
فأغرقتني فهل من شاخع أو منجبر أهلي بأمرى قال الحارث فاستيقظت وأنا مروع وكاد
أن يخرج قلبي من هول ما رأيت فضبت إلى دارى وب لي ليلتي وأنا متفكر فيما رأيت
فلما أصبحت قلت دعني إلى الموضوع لعلى أجده أبداً من زوار القبر وفأعلمه
بالذي رأيت فلما مضيت إلى المكان الذي كنت فيه بالأمس لم أجده أبداً فمضت وإذا
أنا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ويلتاه ما ذا دخل لي ساعة في الدنيا على
وطال فيها أجلي قد غضب على رب الأرباب فالويل لي أن لم يرجني وينقذني من العذاب
قال الحارث فاستيقظت وقد رثله عقلي مما سمعت ورأيت فرجعت إلى دارى وب
ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر لعلى أجداً أحداً فأخذني اليوم فمضت فرأيت صاحب القبر
وقد قدبين قد ميمه وهو يقول ما أغفل أهل الدنيا عنى ضعف على العذاب وانقطعت
عنى الحبل والأسباب وغضب على رب الأرباب وغلق في وجهي كل باب فالويل
لي أن لم يرجني رب العزة الوهاب قال الحارث فاستيقظت من منامي مرعباً واهمهت
بالانصراف وإذا بثلاث جوار أقبلان كأنهم الأقمار فتبادلت عنهن وفواريت منهن في
المنيرة لكنني أسمع كلامهن فتقدمت الصغرى حتى وقعت على القبر وقالت السلام
عليك يا ابتاه كيف غدت لك في مضجعك قد انقطعت عنا أجبائك فبأشد حزناً عليك
وشوقاً إليك ثم بكيت بكاء شديداً ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر
أبينا الشفيق عليهما والرحيم بنا أنسك الله برحمتيه وصرف عنك شر عذابه ونقمته
يا ابتاه حزن بعدك هموم لو عاينته لالهت له ما رأيت عليها لاخيتك كشف الرجال
وحولها وقد كنت أتستترها من الحرب فبديت لما سمعت كلامهن ثم فزت مسرعا
إيهم وسلمت عليهن وقالت لهن أيتهن الجوارى إن الأعمال ربما قبلت وربما دنت على
صاحبها كما كان عمل أبيك في هذا القبر الذي عاينت من أمره ما أخزيتي وأبكاني
وذهمتي قال الحارث فلما سمعن كلامي كشفن عن وجوههن وقلن لي أيها العبد الصالح
وما الذي رأيت قلت لهن لي ثلاثة أيام اختلاف إلى هذا القبر أعني مع صوت المقمعة
والسلسلة قال فلما سمعن ذلك قلن لي هذين بشارة ما ضرهما ومصيبة ما أحرها بحسنة نصي

الاوطار ونعمر الديار وأبونا يحرق بالنار فوالله ما يقر لباقراو حتى تتضرع الى الملك
 الغفار فاعله بعفوه وكرمه يعق أبا ناسم النار ثم مضى يمشى في أذيالهن قال الحرث
 مضيت الى دارى فبت ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر فجلست عنده وأنا متفكر في حاله
 فغلبني النوم فبنت واذا أنا بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجله نعل من ذهب
 ومعه خدم وغلمان قال الحرث فسلمت عليه وقلت له مرحبا بك الله من أنت قال أنا الرجل
 الذي عاينت من أمرى ما أخزتك واطلعت من حالي على ما أوجعك فجاءك الله نحيرا عني
 فقلت له وكيف كان حالك قال لما أطلعك الله على وأخبرت بناني بالامس بحالي أهملنا
 عيونهم وأسبلنا شعورهم وتضرعن لمولاهن ومرغن خدودهن بالتراب
 واستوهبتني من العزيز الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار وأسكنني دار القراو فاذا
 رأيت بناني فأعلمهم بأمرى ايزول عنهم روعهن وخزتهم وأعلمهن أني قد صرت الى
 جنان وقصور وولدان وحور ومسك وكافور وفرح وسرور وقد عفا عني
 العزيز الغفور قال الحرث فاستيقظت فرحامسرورا ومضيت الى دارى وبت ليلتي
 فلما أصبحت أتيت القبرة فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن آثار الحزن والاعتمام
 فسلمت عليهن وقلت لهن أبشركن فقد رأيت أبا كن في خير عظيم وقد أخبرني أن الله
 تعالى استجاب دعاءكن وقد وهب لكم أبا كن قال الحرث فلما سمعن ذلك رفعت
 الصغرى يدها وقالت اللهم يا مؤنس القلوب يا سائر العيوب يا كاشف الكروب
 يا غافر الذنوب يا علام الغيوب قد علمت ما كان من مسكنتي واعتمدت في خلوتي
 واقالت من زلتى وتصلني من خطيئتي وانت اللهم المالك لي والآخر ذنبنا صيتي
 ورجائي عند شدة و مؤنسي في وحدتي فان كنت قد صرت عبا أمرتني وارثكت
 ماعنة نهيتني فبجاهك جيتني وبسرك سرتني فيا أكرم الاكرمين ان كنت
 قضيت حاجتي بفضلك وشفعني في عبدك أبي الفقير الكسير الذليل الحقير فاقبضني
 اليك وانت على كل شيء قدير ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا قال ثم قامت الشاة
 ونادت بأعلى صوتها اللهم يارب الارباب يا معتيق الرقاب خلص من الشك قلبي يا من
 آفاني من عثرتي وأعاني في شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت
 بذكرك وفقى فألحقني بالحقى ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا ثم قامت الشاة ونادت

بأعلى صوتها يا أيها الجبار الأعظم والملك الأكرم لك الفضل العظيم والوحس
الكريم السعيد من أسعدته والشقي من أشقته والمحروم من أحرمته أسألك
باسمك العظيم ووجهك الكريم وباسمك الذي جعلته على الليل دجاء وعلى النهار
فأضاء وعلى الجبال فتدكدكت وعلى السموات فارتفعت وعلى الأرض فسطعت وعلى
الملائكة فسجدت اللهم اني أسألك ان كنت قضيت حاجتي وأجبت دعوتي فألحقني
بأخفى ثم شهدت شهقة فافرت الدنيا رحمة الله تعالى عليهن قال الحرث فتنجبت من
أحوالهن وتقارب آجالهن انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أين غرود كنعان ومن * ملك الأرض وولي وعزل) *

صدر الناظم رحمه الله تعالى هذا البيت والايات الثلاثة التي بعده بلفظ أين
الاستفهامية تفريدا للموعظة المذكورة للموت الذي ذكره في البيت السابق
كالخطيب الذي يقول أين من مضى من القرون أين الانبياء والمرسلون قال في المصباح
وأين ظرف مكان يكون استفهاما فاذا قيل أين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه ويكون
شرطا أيضا ويراد ما يقال أينما تقوم أقم انتهى فكان الناظم رحمه الله تعالى يقول
لك يا أتي أنت غافل عن ذكر الموت وكأنك عن قريب وقد نقلت من هذه الدار فان
كنت تنكر ذلك فأين غرود كنعان وعاد وفرعون وغيرهم ممن ذكرته لك فانهم
مع عقوبتهم وفسادهم في الأرض وقوتهم وشدة بأسهم وتكبرهم أخذهم الموت على
بغته وهم لا يشعرون هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فهل ترى لهم من باقية
فيبقى لك يا أتي أن تعبر وتذكر الموت وتكثر من ذكره وتستعده فانه ليس له
أجل محدود ولا وقت معروف بل يأتي بغتة فانك وأنت مستعده له كنت من السعداء
الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذا هو المراد من كلامه رحمه الله تعالى
(ولنتكلم) على من ذكرهم من الجبابرة فنقول (أما كنعان) فهو أبو النمرود من
أولاد حام بن نوح كجسيأق وكان من الجبابرة العتاة الذين يعبدون الاصنام * واعلم بان
الجزء من جنس العمل فكل من تجبر على عبادة الله في الدنيا أذنه الله يوم القيامة فقد
روى الامام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين يوم
القيامة جلا في صورة الذر تطوقهم الناس من هوائهم على الله تعالى حتى يقضى بين

الناس ثم يذهب بهم الى نار الانبياء قبل ان يرسول الله وما نارا الانبياء قال عصارة أهل النار
 * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
 المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار في كل مكان
 ويساقون الى سجن يقال له بولس يسين مهله ويسقون من طينة الخبال عصارة أهل
 النار (وأما غرود) فهو بالدال المهملة وبالذال المعجمة وهو ابن كنعان وهو غرود
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وذ كرفي الخازن أنه كان ابن زنا وهو أول من
 وضع الناح على رأسه وتحبى الارض واذى الربو ية ومالك الارض كلها وذ كرفي
 الشريفة الحسيني النسابة في شرحه على منظومة ابن العماد في الانكحة ان غرود
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أولاد غر وذالا كبرونص عبارته ومن أولاد حام بن
 نوح كوش ولد كوش غر وذالجبار ومن أولاد غر وذ هذا غر وذ الذي ابتلى به ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام انتهى قال بعضهم كانت سيرة التمر وهذا مذمومة عند الله تعالى
 وعند الناس وذلك أنه كان بخيل في قومه جائرا في حكمه محتجبا عن رعيته ولهذا لم
 يذكره الله تعالى في القرآن العظيم بلفظ العلم وانما ذكره بلفظ الكناية كقوله تعالى
 ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فبهت الذي كفر وغير ذلك * وحاصل قصته مع
 سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كاد كرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أن
 الله تعالى أعطى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا
 في صغره قبل بلوغه حتى تفكر في الرب وظهر له الكواكب واستدل بها الى ربه فرأى
 قومه يعبدون الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما بهضمان ذهب وبعضها من فضة
 وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها
 من خشب وكان كبيرهم من ذهب على بالخواهر في عينيه باقوتان تتقدان تضبان
 بالليل فقال لهم على سبيل التجاهل هل هذه الاصنام تستحق أن تعبد فلم يكن لهم جواب
 الا التقليد فقالوا وجدنا آبائنا لها عابدين فاقتدينا بهم وهذا التقليد الواقع منهم باطل
 لعدم استناد الالكاء الى دليل فقال لهم لقد كنتم أتم وأباؤكم في ضلال مبين فقالوا له
 أجتنبنا الحق أم أنت من اللاعبين فقال لهم هؤلاء الاصنام ليست بأربابكم بل ربكم
 رب السموات والارض الذي فطرهن وأنا على ذلكم الذي قالت لكم من الشاهدين

وتالله لا كيدن أصنامكم بالكسير فكسرها بال فعل بعد ذهابهم الى عيد لهم وقد ذهب
 ابراهيم عليه السلام معهم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم اشتكى
 رجلى فتركوه ومضوا ثم نادى في آخرهم وقد بقى ضعفاء الناس حيث قال بصيغة الخلف
 وتالله لا كيدن أصنامكم فسمعها الضعفاء منه فرجع ابراهيم الى بيت الاصنام وقبالة
 البيت صنم عظيم والى جانبه أصغر منه وهكذا كل منها أصغر من الذي يليه وكانوا وضعوا
 عند الاصنام طعماً لئلا يكون منه اذا رجعوا من عيدهم اليهم فقال لهم ألا تأكلون فلم
 يجيبوه فكسرها فلما رجعوا ورأوهم مكسرين قالوا من فعل هذا يا لهتنا انه لمن
 الظالمين فقال الضعفاء من قوم ابراهيم الذين سمعوا خلفه بقوله لا كيدن أصنامكم
 سمعنا قتيذكهم يقال له ابراهيم فقالوا فيما بينهم فأتوا به على أي الناس أي ظاهراً
 مكشوفاً للناس لعلمهم يشهدون على فعله بأن يكون أحداً يكسرها فأتوا به وقالوا له
 أنت فعلت هذا يا لهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا
 ينطقون فتفكر واودعوا وقالوا من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه بوجهه من
 الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره فكيف يستحق أن يكون معبوداً
 وأقروا على أنهم بانهم كانوا ظالمين في عبادتهم لها ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا
 الى الجادة بعد ما استقاموا ورجعوا الى كفرهم وقالوا القدر علمت ما هؤلاء ينطقون
 وقال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة وضاعت عليهم الحيل حرقوه واتصروا
 آلهمتهم والقائل هو غمر وذن كنعان بن السحار يبس غمر وذن كوش بن حار بن
 نوح عليه السلام وقيل القائل رجل من فارس اسمه غيمون خسف الله به الارض وهكذا
 شأن المبطل المغلوب اذا فرغت شبهته بالحجة القاطعة لا يبقى له مفرع الا المغالبة والمقاتلة
 فجمعه الله الحطاب وكانت مدة الخلع شهراً ومدة الايقاد سبعة أيام وكانوا يتقربون الى
 آلهمتهم بجمع الحطاب حتى كانت المرأة منهم التي لا دواهم عندها تبسع غزها وتشتري
 بثمنه حطاباً وتلقيه في النار حتى صارت النار من شدة حرها تؤذي البعيد عنها وامتنع
 الطير من الذهاب في الهواء المقابل لها فجزوا عن ابقاء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فيها من شدة حرها على بعد فأمرهم ابايس بفعل المتجنيق فوضعه فيه ورموه
 في النار وكان له من العمر حينئذ ست عشرة سنة وأوجد الله له فيها عين ماء عذب

وورداً أحرز وجساً أصغر فصارت في سقته ووضعت الله جبريل بهميص من
حرير وطغف فالبسه التميميص أولاً في الرازي أنه دمه مكثه فيها أربعين يوماً
أو خمسون يوماً أو سبعة أيام ولما ألقوه فيها قال الله سبحانه وتعالى للناظر كوني برداً وسلاماً
على إبراهيم أي ابردي برداً غير ضار ولولم يقل على إبراهيم لما أحرقت نار ولا اتقدت أصلاً
وذلك لانه طفت بجميع النيران في ذلك اليوم قال العلماء رضي الله عنهم لولان الله
عز وجل تدارك إبراهيم بالنعمة فقال وسلاماً على إبراهيم لهلك من شدة البرد انتهى
(وورد) أن سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام أتى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة
والسلام وهو في النار فقال هل لك من حاجة فقال له أما اليك فلا قال له جبريل قس
ربك فقال له إبراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي قال سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام ما كنت قط بأنعم أياماً من الأيام التي كنت فيها في النار * (فائدة) * ذكر
بعض حوائج البيضاء أي سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار جاء
الوزغ وهو سام أبرص فنفع على إبراهيم فصم بسبب ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم
بقتل الوزغ وقال كان ينفع على إبراهيم ومن قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مائة
حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك * وذكر بعض الحكماء أن الوزغ
لا يدخل بيتاً فيه زعفران وأنه يبيض انتهى (وأما) من ملك الأرض وولى غيره
المناصب وعزل غيره عنها فكثير ما هو معلوم فكل زمان لا بد فيه من نافذ الأمر والنهي
يجلس مدة ثم يزول وتتداول عليه الأيام حتى يذهب رسمه وينسى اسمه فسبحان من
لا يزول ولا يتغير (قال) بعضهم ملوك الأرض الذين ملكوها من شرقها إلى غربها
ومن عيניה إلى شمالها أربعة اثنان مسلمان واثنان كافران * فأما المسلمان فسلميان
ابن داود عليهم الصلاة والسلام واسكندر ذو القرنين (أما مسلميان) فقد ذكره الله
تعالى في القرآن العزيز في قوله عز من قائل قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد
من بعدي أنك أنت الوهاب فسخرناله الربج الآيات (وأما) أسكندر ذو القرنين فذكر
الله قصته في قوله تعالى ونسئلك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً إنا مكنا
له في الأرض الآيات وهو من أولاد سام بن نوح وأسلم على يد إبراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام وكان رجلاً صالحاً لم يكن نبياً وعاش ألف سنة وستمائة سنة رضي الله تعالى عنه

وهو ذو القرنين الاكبر * وأما الاثنان الكافران فالنمر وذبح كنعان المتقدم ذكر
والثاني ذو القرنين الاصغر وهو من أولاد العيص بن اسحق وكان بينهم وبين المسيح
ثلاثة مائة سنة وهو كافر باثنا عشر وهو الذي نسبت اليه الاسكندرية المدينة المشهورة
وذكر في الخازن أن الثاني من الكافرين يختصر بدل ذي القرنين الاصغر * قال
الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

*(أين عاد أين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يحل)*
أي فتذكر الموت وانظر الى هؤلاء الجبابرة كيف فصمهم الله تعالى وأبادهم وأهلكهم
ولم تنفعهم أموالهم ولا جنودهم ولا حصونهم العالية المرتفعة كجسائقي في قول الناظم
هناك الكل فلم تكن القل وقوله أين عاد شامل لعاد الاولى ولعاد الثانية (أما عاد الاولى)
فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان جبارا عنيدا عاش ألف سنة ومات سنة
وتزوج ألف بكزور رزق من صلبه أربع آلاف ولد من الذكور وكان طول
العاويل منهم أربع مائة ذراع ورزقوا من القوة ما لا يرزقه أحد كما قال تعالى فأما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم
هو أشد منهم قوة فلم تكن قبيلة في الارض أشد منهم لانه لو كان هناك قبيلة في الارض
أشد منهم لرذ الله عليهم فلما لم يكن أشد منهم الا الله الذي خلقهم قال أولم يروا الآية
وكان من قصتهم ما ذكره ابن اسحق أنهم كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم
بالاحقاف وهي رمال بين عمان وحضرموت وقهروا الخلق جميعا وكانوا يعبدون صنما
يقال له صداء وصنما يقال له هباء وصنما يقال له صه ودفع الله اليهم آخاهم هو دانييا
وهو من أوسطهم نسبوا أفضلهم حسبا فأمرهم أن يوحّدوا الله تعالى ويكفروا عن
مظالم الناس ولم يأمرهم بغير ذلك فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة وبطشوا وباطشة
الجبارين فلما فعلوا ذلك اسلم الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى أجهدهم ذلك فخرج
منهم نحو سبع مائة رجلا وتوجهوا الى مكة للاستسقاء لان الناس في ذلك الزمان كانوا
يبنون البيوت بالحرام مؤمنين وكافرهم وكان فيهم رجل مؤمن من اليهوديكن
إسمه فقال والله لا نسقون بدعائكم ولكن ان أطلعتم نبيكم وتبتم الى ربكم سقيتم
وأظهر اسامهم في ذلك الوقت وأنشده قول

عصت عاد وسولهم فأمسوا * عطفنا ما تبلههم السماء
 لهم منهم يقال له محمود * بقباله سداء والهيباء
 فيصيرنا الرسول سبيل رشد * فأبصرنا الهدى وحلى العباء
 وإن الهود هو الهوى * عليه لي لئوكل والرجاء

فلما سمعوا منه ذلك منهوه أن يصحبهم للاستسقاء لما توجهوا إلى مكة وكان فيهم ولد
 لعاد فدعا الله وقال الهنات كان هود صديقاً فاسدنا فادخلنا ما نشأ الله سبحانه ثلاثاً
 بيضاء وجراء وسوداء ثم ناداه من السماء ونال له احتل نفسك وقومك من هذه
 السحاب فقال ولما عادت حرفت السحابة السوداء الأنهار كثرا السحاب ماء فناداه مناد
 اخترتهم بإلاعهول هذا لم يبق من آل عاد أحد وساد الله السحابة السوداء بما فيها من
 البلاء على عاد حتى خرجت عليهم من وادي يقال له القبت لبارأوها استبشر واو قالوا هذا
 عارض مطرنا فقال لهم بل هو ما استجلمت به ربح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها
 وكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنهم خارج امرأتهم صاحت ثم صعدت فلما أفاقت
 قالوا لها ما رأيت ربحا فيها كسب السار أمامها رجال يقولون ما فسخوها
 الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسرا فم تدمر من عاد أحد الأهلك ونجا هود ومن
 اتبعه قال السدي بعث الله عليهم الريح العقيم فلما نبت منهم نظروا إلى الأبل تطير
 بها الريح بين السماء والأرض فهر بوا وألقوا بيوتهم فجاءت ريح ففقت أبوابهم ثم
 دخلت عليهم فأهلكتهم ثم أخرجتهم من البيوت فلما أهلكتهم أرسل الله عليهم طيرا
 أسود فقلبتهم إلى الجبر قالوا ولم يخرج جرح فوطا لا يكمل إلا في ذلك اليوم فانهم ساءت على
 انخرتة فعلمتهم فلم يعلموا كم كانت مكياها (وأما عاد الثانية) فهو نسل وعقب عاد الأولى
 لأنه لما مات عاد كافر ترك ابنه يقال له سداد وكنى أئني من أبيه وهو الذي هلك
 وطافته بالصيحة قال الشعبي إن سداد بن عاد هلك سائر الدنيا وكانت قومه بقية قوم
 عاد الأولى الذين زادهم الله بسطة في الأجساد وقوة في الأعضاء فبعث الله إليهم هوداً
 عليه السلام نبياً كبعثه إلى عاد الأولى فدعاهم إلى الله تعالى فقال سداد بن عاد إذا آمنت
 بربك فإني عندك قال يعطيك في الآخرة جنة من ينصر تهب وياقوت ولؤلؤ وبأرضها
 أنواع الجواهر والمساكن والتبر فقال سداد أنا أبيع لك هذا ولا أحتاج إلى ما تعدي به

ثم أمر شداد ألف أمير من جبابرة قومه أن يخرجوا ويطلبوا أرضاً واسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة من الذهب قال نخروج أولئك الأمراء مع كل أمير ألف من خدمه وحشمه فساروا في أرض اليمن حتى وصلوا جبيل عدن فوجدوا هناك أرضاً واسعة طيبة الهواء فأمروا البنائين والمهندسين بقطر المدينة طولها أربعون فرسخاً من كل جهة عشرة فراسخ ثم حفروا الأساس إلى الماء بنوه بحجارة الجوز البني بفتح الجيم وسكون الزاي خر فيه بياض وسواد الواحدة خزيمة مثل غر وغرة حتى ظهر راعلي وجه الأرض ثم أحاطوا بها سوراً ارتفاعه خمس مائة ذراع وصفحه بصفة الفضة المطالية بالذهب حتى صار لا يدركه البصر إذا أشرفت عليه الشمس وقد جمع المعادن من سائر الدنيا واتخذوا البنائين أنه لم يبق في يد أحد شيئاً منها إلا أخذوه واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنى داخل المدينة ألف قصر كعدد رؤساء مملكته كل قصر على ألف عمود من أنواع الزبرجد والذهب والفضة طول كل عمود مائة ذراع وأخرى في وسطها بنهر أو واصل منه جداول لتلك القصور والمنازل وجعل حصاها من الذهب والفضة وأنواع الجواهر واليواقيت وجعل في حافات الأنهار أنهاراً من الذهب وجذوعها من الزبرجد وطلی حيطانها بالياك والعنبر وجعل بها جنة خرقفة لنفسه وجعل أنهارها الزبرجد واليواقيت ونصب عليها الطيور المطربة وغير ذلك ثم بنى حول المدينة ألف منارة فلما اكمل بناؤها أمر عماله بمشراق الأرض ومغارها أن يتخذوا من البلاد بسطا وستائر وخراسان أنواع الحرير المرقوم بالذهب والفضة لتوضع في تلك الغرف والقصور وأمر باتخاذ أواني الذهب والفضة لتوضع فيها الأطعمة والشراب فاتخذوا جميع ما أمر به فلما دعوا ذلك كله خرج شداد من أرض حضرموت مع أكبر دواته وأمراء مملكته وقصدوا مدينة أرم ذات العماد فلما أشرفوا عليها قال لقد صدقت في قولي ولا أنتظر ما قال هو دو وعدني به فإنه بعيد وهذا قريب وقد قدرت عليه في الدنيا فلما أراد دخوله أمر الله تعالى ملكاً من الملائكة أن يصح فاصحهم بصيحة نفروا على وجوههم صرعى وقبض ملك الموت أرواحهم جميعهم في طرفة عين كما قال تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد أرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ودم بناتهم ثمانمائة سنة كما قاله الشيخ خالد على البردة وأخفاها الله تعالى عن

أعين الناس الى يوم القيامة * وقد قيل ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يقال له عبد الله بن قلابه الانصاري دخل فيها وذلك أنه ضل له ابل فخرج في طلبها فظفر
 الى المدينة فلما راهدهش لوثيتها فلما وصل اليها اناخ ناقته ودخلها فقرأ في تلك القصور
 والانهار والاشجار ولم ير أحد فقال أرجع الى معاوية فأخبره بهذه المدينة وما فيها
 ثم حل مع شيئا من تلك البواقيت والجواهر وعلم على المدينة بجهتها ثم سار بعدما ظفر
 بابل الى معاوية بدمشق وأخبره بما رأى فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه في البقعة
 رأيته أم في المنام فقال بل في البقعة وجملت من حبسها فقال أرني فأخرج له شيئا من
 الجواهر والبواقيت فتنجب معاوية من ذلك وأرسل الى كعب الاحبار فلما دخل عليه
 قال له معاوية يا أبا السحق هل بلغت ان في الدنيا مدينة حبسهاؤها البر والباقون فقال
 نعم وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
 البلاد وقد أخبرناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخفاها الله تعالى عن أعين
 الناس الى يوم القيامة وسيدخلها رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابه
 الانصاري ثم التفت كعب فرأى عبد الله فقال هذا يا أمير المؤمنين وصفته واسم في
 التوراة ولا يدخلها أحد بعده الى يوم القيامة وقيل ان ذلك كان في خلافة عمر رضى
 الله تعالى عنه انتهى (وأما فرعون) فابنته أمه أنه كان بصمر رجل يقال له مصعب
 ابن عمير وكان يرعى البقر لقومه وكانت له امرأتان أولاد العمالة ولم يكن له ولد فبينما
 هو ذات يوم واذا ببقرة قد وضعت عجلا فتأوه حزنا على أنه عمر ولم ير زقا ولدا فتأذنه
 البقرة يا مصعب لا تحزن فانك تزودا يـكون ركنا من أركان جهنم فرجع الى
 امرأته فأخبرها بذلك فحملت بفرعون ومات أبوه قبل ولادته فلما ولدته سمته الوليد بن
 مصعب فربته وعلمته التجارة ثم ولع بالعمارة فماتت أمه على ذلك فقال يا أماه كفى عني فاني
 عون نفسي ولزم اللعب فلم يكن يدعى الا عون نفسه فخرج يوما قاصدا فمعه وبقيته
 فأخذوه منه ولم يبق عليه شيء نوارى عورته فهرب على وجهه حتى صار الى قرية من
 قرى مصر فقدم عند رجل يقال فكساه البقال ثم فر من البقال ورجع الى أمه فقالت له
 انك تجار حادق فلو اشتريت بطيخا بقله يبيع على قارة الطريق وجعل يدور في أهل مصر

يسرق ويهرب مرة ويقع مرة ثم خدم عند رجل من العمالة وجعل يسوس فرسه حتى مات الرجل ولم يخاف ورثة فاحتوى فرعون على ماله فأكله ثم ضاق به الأمر فعد على مقابر مصر بطالب أصحاب الموتى الكبير والصغير فاستمر مدة ويظهر أنه باذن الملك حتى جمع مالا كثيرا وجعل بين يديه أعوانا ولم يعرف الملك بشئ من ذلك فماتت بنته فتعلق بها فبلغ ذلك الملك فغضب منه وهشم بقلته فقال أيها الملك لا تنجل على قمل له من المال الذي قد جمعه مالا كثيرا فالتخذع له الملك فهو أول من أسس البرطيل على وجه الأرض فطاب قلب الملك عليه وأقره على ما كان يأخذه من الجنائز فرتب على جنازة الملوك ألف درهم وعلى جنازة الوزير سبع مائة درهم وعلى جنازة الجند خمسة مائة درهم واستمر مدة على ذلك ثم اجتمع أشراف مصر ودخلوا على الملك وقالوا ما هذه الامعة قبيحة بين الملوك وبأنك تأخذ على الموتى الحق فاستدعى الملك فرعون وأخذ جميع ما حوله فطاب منه فرعون أن يجعله واليا على حراسة الليل وكانت حراسة الملك في ذلك الوقت شديدة لان الملك كان يخاف ممن يقتله فقال لفرعون كل من لقيه بالليل اقله أى شخص كان يقطع عليه الملك وجعل بين يديه أعوانا واتخذ فرعون لنفسه قبة في وسط البلد وجعل يفرق الأعوان في نواحي البلد بكل من وجدوه في الليل يقتلونه ثم اتفق ان الملك رأى مناما أفزعته وهو انه رأى أربعة قرون في وسط كل قرن شعلة من نار قد جمع شعاعها جميع أهل مصر ثم جاءت عقرب وصعدت الى سريره وفتحت فاهها قال فرأيت لها أنيسا باحداذا وقالت أيها الملك قد قرب أجلك فاتخذ لك واحدة من هذه الثلاث اما أن أبلعك واما أن أقتلك واما أن أطرحك فقامت العقرب وضربتني ضربة رمتني بها الى الأرض ثم استوفت جالسة على سريري ثم قالت يا أهل مصر كونوا لي عبيدا ثم رأيت بعد ذلك عمران ابن صهيب وقد خرجت من طهره حية سودا لها قرون من فصه وذهب وبحاس وحديد فقرن الذهب بالسماء وقرن الفضة ببلغ المشرق وقرن الحديد ببلغ المغرب وقرن الحاس بتعاقبه ناس بيض الوجوه لهم نورساطع فقالت المعبرون أيها الملك لرؤيتك شأن عظيم فأجل اماما شهر انظرفيه اوقع في قلب الملك ليلسا أنه يخرج عند بعض وزرائه ليسا به على ما به نخرج سرا وليس معه أحد من الخدم فوقع به أعوان فرعون فجعلوه اليه فصاري قول أنا الملك فلم يسمعوا منه مخافة أن يكون كاذبا حتى أتوا به

الى فرعون فقال انا الملك فلم يسمع منه وأمر بانزاله عن فرسه فضرب عنقه وبادر فرعون
 من ساعته هو وجميع أعوانه ودخلوا قصر الملك فاستوى فرعون على سرير الملك ووضع
 التاج على رأسه واستبدع بالامراء والوزراء وكبار الدولة فأمرهم ونهأهم فداؤوا له
 بأجمعهم فأول من سجد له هامان وكان غلاما للملك ثم الوزراء ثم المساكين ثم العوام ثم
 بعث الى أسباط بني اسرائيل فدعاهم الى الطاعة فامتثلوا له طاهرا وعبدا والله سبحانه
 وتعالى باطنا فعلم بذلك فرعون فأمر بقدره من نحاس وحديد ملاءها زيتا وأضرم
 تحتها النيران وأماهم فيها فجعلوا يقولون أدركنا يا الهنا واله آباءنا ابراهيم واسماعيل
 واسحق وبه يقرب والاسباط فأجابك مؤمنون وعليلك متوكلون فاقض يا فرعون
 ما أنت قاض فلما طرحوا فيها طارت أرواحهم الى الجنة واختفى من بني اسرائيل
 جماعة يعبدون الله سرا فبينما فرعون جالس على سريرته قبل ولادة موسى بن عمران
 ابن صهيب اذ أشرف عليه رجل من جدار قصره وهو غاض على أماله وهو يقول
 يا فرعون أنظرن أن الهك غافل عن سوء فعلك واستعبادك للناس دون رب العالمين
 ففزع فرعون من هذا القول وتحول الى قصر آخر فلما استقر به أثناء ذلك الرجل
 بعينه فقال له مثل تلك المقالة وقال هلكت يا ملعون ان لم تؤمن بربك الذي خافك
 ورزقك فانتقل الى قصر آخر فسمع تلك المقالة فلم يزل ينتقل من قصر الى قصر الى أن
 دخل أربعين قصرا ثم ان فرعون خاف من كثرة ما أهلك من الخلق وقال ما أظن أن
 يكون هلاكى الا على يد بنى اسرائيل فالتفتونى بعمران فانه كبيرهم لأصنع اليه ملجأ
 بقى معه مديونا فلما دخل عليه عمران قال له فرعون يا عمران أحب أن تكون لى
 وزيرا فقال عمران بين يديك نفع عليه وتوجه بتاج وجهه سيدوزرانه حتى بقى هامان
 وغيره تحت نظره ثم وصفت آسية لفرعون فأرسل الى أبيها مزاحم بن صهيب فزاحم
 أخو عمران وبعث اليه بالمال الجزيل وأمر باتخاذ قصر وتزيينه فلما دخلت آسية الى
 دار فرعون ونظرت الى حسن بناتها قالت ما أحسنها لو كانت بناؤها من رجل طائع لله
 تعالى ودخل عليها فرعون فلما هم بها خذله الله عنها وكان ذلك حاء معها الى أن ماتت
 رجة الله عليها ولم يقدر عليها أبدا فبينما فرعون مع آسية اذ سمع هاتفا يقول وياك
 يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد قتي من بنى اسرائيل فعند ذلك استشار وزراءه

فقالوا الرأي في ذلك أن توكل بالنساء الحبالى من يحفظهن فيبذبح البنين ويترك
البنات ففعل ذلك حتى قتل اثني عشر ألف طفل فصبحت الملائكة الى ربه فأوحى الله
اليهم ان له أجلا محددودا فبينما هم ان بن صهيب جالس على كبرسى فرعون ذات ليلة
اذ نظر الى امرأته يوحنا قد دخلت عليه على جناح ملك فزع وعقال لها ما جاء بك فقال
له الملك ان الله يأمرك أن تواقعها على فراش فرعون فواقعها فحملت بموسى عليه
الصلاة والسلام فلما أصبح فرعون دخل عليه المنجمون وقالوا له المولود الذى كنت
تخاف منه قد حملت به أمه الاليلة ونظهر نجمه فشد فرعون في الطلب فلما تم لموسى تسعة
أشهر وضعت أمه وهى شديدة الخوف من فرعون وسمع فرعون في تلك الليلة هاتفا
يقول ولادموسى وهلاك فرعون فأغتم فرعون وشدد في الطلب فأدخلته أمه في التنور
وخرجت وكانت أخته قد بحثت فسجرت التنور فدخلها ما ن دار عمران ففتش فلم
يجد فيها شيئا ورأى التنور مسجورا فأنصرف ورجعت أم موسى الى منزلها فأسرعت
نحو التنور فأخرجته ولم تحس النار ثم أقبلت على نجار وكان قريسا لها فاذ ذلك أخبرته
بمولودها فقالت له اتخذلى نائونا محكما فقال ما تصنعين به فقالت قد ولدت مولودا وأخاف
عليه من فرعون فلما أنصرفت قام ليخبرها ما ن فأخذته الارض الى كعبه وسمع
الارض تقول وعزة في لئن لم ترجع وتخضنا نائونا والابتلعك قتاب فخلته الارض
واتخذ التابوت وحمله في الليل الى دار عمران وسلمه الى أم موسى وطلب منها أن تربه
المولود فلما رآه قبله وكان أول من آمن بموسى ومات عمران فعمدت أم موسى الى
التابوت ووضعت فيه وبعثت النداء ابارادوه البك وجاءوا به من المرسلين
فأطعت باب التابوت وطرحته في النيل وأمر الله الملائكة بحفظ التابوت وبقى أربعين
يوما في البحر فآله وهب وقيل ثلاثة ايام فآله كعب وقال ابن عباس ليلة بييمافرعون
جالس وهو مشرف على النيل فاذا هو بتابوت والرياح تضربه حتى أوقفته الى قصر
فرعون فلم يزل يجرى في النهر حتى ركض في الحوض الذى في دار فرعون فنظرت اليه
آسية وأخرجته وقبلته وهى لا تعلم أنه ابن عمها عمران فحملته الى فرعون فلما رآه
فرعون فرع منه فقالت آسية أيها الملك لا تخف هو في أيدينا حتى أينا منه شيئا فقلناه ولم
نزل تشبر عليه حتى صدق وفعل ما قالت ثم ان موسى صاح وبكى فأتوه بالراضع كلهم

فلم يقبل ندى واحدة منهم فصمعت أمه بأن الثابت صار إلى دار فرعون فقامت من
 ساعته ودخلت على آسية وموسى بين يديهما آسية حين عرفت أنها امرأة
 معها عمران فقالت لها خذي هذا المولود فلما أخذته أمه وجد موسى رائحة أمه ففعل
 وقبل ثيابها فارتضعته فقال لها فرعون اني أرى لك لبنا غزيرا فهل لك ولد فقالت وهل
 ترك الملك لأحد ولد فقالت آسية لأم موسى اني أرى أن تسكوني عندي إلى أن يظم
 من الرضاع فقامت واتخذت له مهدا من صفاغ الذهب فلما أرادت أم موسى الانصراف
 إلى منزلها أمرت لها آسية بشئ من الذهب ومن القماش الفاخر وغيره فلما صار لموسى
 عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين دعاه فرعون واقعه في حجره وجعل يلاعبه فقبض
 موسى على لحية فرعون وتنف منها شهرا كثيرا ثم اطعمه اطعمة فقال فرعون هذا المولود
 الذي أخافوهم بقتله فجاءته آسية وقالت له ان الصبيان لهم جراءة ولعب من غير عقل
 وأمرت بطشت فيه جرة وودينا فدم موسى يده إلى الجرة وجعل في فيه فأحرقته فقالت له
 لو كان يعقل لما كان يؤثر الجرة على الدينار فغضب ذلك سكن غضبه ولما سمع موسى سبع
 سنين قرصه فرعون وهو قائم معه فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب نواذه برجله
 فتكسر السرير فسقط فرعون عن السرير وسال الدم من أنفه فغضب فرعون فقالت
 آسية لا يسرك أن يكون لك ولد بهذه القوة يعينك على هؤلاء الجنود فسكن غضبه
 (فلما) بلغ موسى ثلاثين سنة فاذا هو برجلين يقتتلان وذلك أن طبائخا لفرعون أمر
 فتى من بني اسرائيل يحمل معه الخطب إلى دار فرعون وخاف أن ينفلت منه فلم يقدر
 عليه حتى استجار بموسى فقال لموسى للطباخ اتركه يا فتى فقال لا أتركه فوكزه موسى
 في صدره فسقط ومضى الفتى فندم موسى وأحبر فرعون بفعل موسى فلم يصدق فلما كان
 من العذر خرج موسى خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس إلى آخر الآية قد دخل
 قبطى على فرعون وأحبره بقتل موسى للرجل بالامس فإرسل فرعون في طلب موسى
 وأذن لأولياء القنبل أن يقتلوه حيثما وجدوه فسمع حزقيل وهو رجل مؤمن من آل
 فرعون يكتم إيمانه فأقبل إلى موسى وقال له ان الملائكة يأثمرون بك ليقتلوك فأتخرج إلى
 لك من المناصبين فخرج موسى نحو أرض مدين فلم يرزل يسهر حتى صار إلى أهل مدين وبه
 جهم من الجوع والعطش واداب جماعة يسعون من يرأف غناهم بدلو عظيم يحمله جماعة

منهم واذا بامرأتين تزدوران غنمهما عن غنم موسى حتى فرغوا من سقى
أغنامهم وطبقوا الحجر على البئر وانصرفوا ثم قال موسى للمرأتين قريبا أغنامكما الى
الحوض ثم تقدم وضرب الحجر برجله فبعد أن بعين ذراعاً مع سبع غنم من الجوع وسقى
أغنامهما فتثنى موسى في ذلك الوقت سبعة من خبز الشعير وانصرف الى أبيه وأخبراهما
كان فقال لاهما اذهبي فاتقي به فأقبأت الى موسى وهى شديدة الحياء وقالت ان
أبى يدعوك ليخزيك أحرما سقيت لنا فقام موسى وهى تمر بين يديه فكشف الريح عن
ساقها فقال لهما موسى تاخري فتأخرت ودلت على الطريق حتى دخل على شعيب عليه
السلام وهو يومئذ شيخ كبير فلما قص عليه القصص دعا له شعيب بالطعام فأكل
وقالت ابنته يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين فرغب فيه وقال انى
أريد أن أتكم لك احدى ابنتي هاتين على أن تاجرني ثمانى حجج فرضى موسى لجمع
شعيب المؤمنين وزوجه ابنته والتمس موسى عساف فقال شعيب ادخل البيت وخذ عصا
وكان فيه عصى كثيرة فدخل موسى ونظر الى عصى الانبياء فأخذ من جاتها عصا جراه
فقال شعيب يا موسى هذه من أشجار الجنة أهداها الله الى آدم فلا تخز جهام يذك
وانى موصيك أن أهل مدين قوم حساد فلا تقبل قولهم وان ههنا واديا كثير الخير
وفيه حبة عظيمة فان دلوك على هذا الوادى فلا تدخل فيه فخرج موسى بغير شعيب وهى
يومئذ آريعون رأساهم موسى الى الوادى الذى فيه الحية فأقبلت تلك الحية على
الغنم فأخذ موسى عصاه وضربها ضربة فقتلها ثم رجع الى شعيب فأخبره بذلك ففرح
وأحبه أهل مدين بحبة عظيمة ولم تزل تزيد غنم شعيب حتى بلغت أربعمائة رأس ثم عزم
موسى الى الخروج فقال يا شعيب قد طالت غيبتى عن أمى وخالتى وأخى هرورن فانهم
فى مملكتهم فرعون فبادر الى موسى وتعاثنا ثم أقبل على ابنته وقال لها لا تخالفيه فنعيم
الصاحب لك وودعهما وودعا لها وشيهما مشايخ مدين ثم سار موسى بزوجه جادا فى
السير حتى بلغ جانب الطور الايمن فى ليلة شديدة البرد وجرن الليل وهبت الريح وغيمت
السماء فنزل موسى أهله عن الانان وضرب خيمته على سفير الوادى وادخل أهله فيها
ومطار السماء فخذأهله الطالق فى ذلك الوقت فجمع الخطاب ليوعدناراً فضرب
الزبد بالجرف فلم يخرج ناراً فغضب من ذلك وبقي متخيراً فاذا هو بنار تلج على البعد فاسرع

قوله لا تخف الخ هذه آية الفل وهي نهي (٦٥) موسى صلى الله عليه وسلم عن الخوف من

حتى أماتها ولم تكن نارا فظلم أماتها فودى باموسى اى آثار بك فاحناغ فعليك انك بالواد
القدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب انشرح لى صدرى وبسرلى امرى
واحلل عقدة من لساني ففقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هرون اخى اشدد به
أزورى وأشركه فى امرى يعنى فى النبوة والرسالة ثم تذكر موسى ما كان منه من قتل
القبلى فقال رب انى قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلوني فودى باموسى لا تخف انى
لا يخاف لى المرسلون ثم قال لهم اذهبوا الى فرعون انه طغى فقوله قولنا لعلنا
يتذكروا ويخشى قالوا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخفوا اننى معكم
أسمع وأرى فأتتهاه وقال انارسلوك فاولسل معاذنى اسرائيل ولا تعذبهم أى بالبنيان
ونقل الحجارة وكانت هذه المخاطبة لموسى وحده والرسالة له ولاخيه هرون وفى ذلك
الوقت أى وقت مخاطبة الرب لموسى قد اشدت بانه شعيب الطاق فسمع أنيها سلك
الوادى من الجن فحضر واعندها وأودوا لها ناراً وعلوها حتى ولدت ثم قبض الله لها
راعياً من أرض مدين ففرقها ووجهها وأتى به الى والدها شعيب فلم تزل عنده حتى فرغ
موسى من أمر فرعون وعاد الى بلاد التيه فبلغ ذلك شعيباً فرد اليه امرأته * فلما خاطب
الله موسى بالرسالة الى فرعون سار حتى أتى الى بلاد مصر فوحى الله الى هرون بقدر
موسى وهو يومئذ وزير من وزراء فرعون لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً على مرتبة أبيه عمران
ثم ان الله تعالى أذن لهم ما بالانقاء والتقية وتعانقوا بشراً بالرسالة ثم انهم
أقبلوا يريدان أمهم اوجبريل معهم ماوهرون خائب يقول اخفض صوتك يا موسى
فقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق فلا تخاف من فرعون ولا جنوده فان الله تعالى قال
لى اننى معكم أسمع وأرى وأقبل حتى أتى باب أمهم اذ قال هرون انى لا أعرف قرعك
فقرع هرون لبا ب وكانت أصلى فأنكرت القرع لانه كن فى الليل فى غيب وقته ثم
قالت هو قرع ابني هرون فقامت من محرابها وفات من هذا فلم يقلها موسى حين
سمع صوتها حتى قال ولدك موسى وهرون فتفتحت الباب فلم تظفر اليه صاحات
صيحة عظيمة فعشى عليهم اوبقيت شاحصة فقال جبريل انه لا تنطق الا بدموعك يا موسى
فوضع موسى وجهه على وجهها ولم يزل يبكي رحمة لها حتى أقافت ودخلوا الدار وذكر
اهما موسى كيف خرج الى مدين وكيف رعى الغنم لشعيب وكيف تزوج بانه وكيف

خرج من هناك وكيم صبيته الله رسولا وكيف سأل ربه الشركة لانصيبه هر وون في
 الرسالة خرجت ساجدة تشكر الله تعالى وأقام موسى بقية ليلته عند أمه فلما كان من
 الغد خرج مذكرا فجعل ينظر الى ما أحدثه فرعون من البنيان بأرض مصر ثم رجع الى
 أمه حين اقبلت الليلة الثانية فلما انتصف الليل خرج الى فرعون حتى صار الى بابه فنظر
 الى الحجاب والجناد فوجددهم نياما فاقبهم من رفع رأسه فتقدم موسى ففرع باب
 فرعون بعصاه فانفتح فدخل القصر وله عدة أبواب وصار موسى يفرع كل باب فرعة
 بعصاه ويقول بسم الله الفتاح العليم حتى دخل الدار ولم يرزل يتقدم حتى صار الى المحل
 الذي فيه فرعون فاذا بفرعون نائم وهو جالس على رأسه فلما رآه قام اليه وأخرجه
 من القبة وقال له يا نجي قد تجلبت فانصرف الآن فانصرف موسى وانعلقت الابواب
 فرجع موسى وأخبر أمه بجميع ما كان فلما كان من الغد سار موسى الى باب فرعون
 فوقف عليه واقوم ينظرون اليه ففهم من عرفه ومنهم من أنكره فلم يرزل كذلك حتى
 دخل عليه وزيرين وزرانه فقال أيها الملك اني رأيت اليوم على بابك رجلا أنكرته
 فسألت عنه فقيل لي هذا موسى بن عمران فتغير وجه فرعون ثم قال لذلك الوزير وما
 صفته قال رجل طويل تام أتمر بحسن الوجه كث اللحية عليه جبة من صوف وفي يده
 عصا جراء فاقبل فرعون على هامان وقال يا هامان لك معرفة به فقال لا فخرج هامان
 اليه وسأله عن اسمه وحسبه فعرفه ولم ينكره فقال لا عوانه خذوا هذه واحبسوه حتى
 يأتيكم أمر الملك فسمجن وأخبر فرعون انه موسى وأنه أمر بحبسه فالتفت فرعون الى
 هر وون وقال له أدخلوك موسى قد قدم من أرض مدين ولم تخبرني به فقال أيها الملك أردت
 أن أحبرك به فذهبت أن تعذب والآن هو في حبسك وتحت حكمك فاحمله ببريديك
 و غامر عوب بالفرش بين قصره ومحل الذي هو فيه وهو سريرون ذهب بقوامهم من
 الذهبية يصعد اليه المرأة فلما رجع من زيارته رسل الى موسى واحصره فلما أتى به خافت
 عليه مواسرائيس ولم يشكوا في قتله فلما جاء الى باب فرعون قال اللهم اني أعوذ بك
 من شره لما على كل شيء تدبره فدخل ووقف بين يديه فعرفه فرعون فحق المعرفة
 وكل قول له من أت فقال له موسى تابعه والله ورسوله وكل به فقال له فرعون انك عبد
 فرعون فقال له موسى انه أذن من أن يكون له فقال له فرعون ولاي شيء جئت فقال

أرسلني ربي إليكم وإلى جميع أهل مصر فقال فرعون فبم أرسلت فقال له موسى يقول
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن موسى عبده ورسوله فقال فرعون يا موسى ألم تر بك
 فيما وليت قبائل من عررك سنين وفعلت فعلتك يعني قتلة القبطي فقال موسى
 فعلتها اذا وأنا من الضالين عن النبوة ففررت منكم لما حفتكم فوهب لي ربي حكما
 وجعلني من المرسلين اليك يا فرعون وقال له تذكر يا فرعون احسانك وتدع اسماء تلك
 لبنى اسرائيل وهم عميد الرب العالمين وكان فرعون متكئا فاستوى جالسا وقال ومارب
 العالمين الى قوله قال أي موسى أولو جنتك بشئ مبين قال فرعون فانت به ان كنت من
 الصادقين فاضطربت العصا في كف موسى عليه الصلاة والسلام وقال جبريل آتتها
 يا بني الله فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قيل تثلث مثل الجبل البختي ثم قام ذلك الثعبان
 الذي هرصودة العصا على رجله حتى أشرف برأسه على حيطان قصر فرعون ثم رفع
 القصر على يده وتنفس في البيوت والحزائن فاشتعلت نار او صارت رمادا وجعلت تلك
 العصا لآتم ريش الا ابتلعته ثم نهج كهيجان الجمل ولها موت كموت الرعد القاصف
 وآسية تنظر وهي متعجبة ثم أقبلت الحية الى القبة التي فيها فرعون فوضعت لحياها
 الاسفل تحت القبة ولحياها الاعلى فوق ثمر ففتت القبة في الهواء غمامين ذراهما ثم قالت
 يا فرعون وعزة ربي لئن اذن لي لأبطلنك مع قصرك فوب فرعون عن سريره وكان
 به عرج فجعل يعدو بعرجته ويقول يا موسى بحق التربة وبحق الرضاع وبحق آسية
 فلما سمع موسى بذلك آسية صاح بالحية فأقبلت نحوه فأدخل يده فيها وقبض على
 لسانها فاذا هي عصا كما كانت فلما نظر فرعون ذلك رجع الى موضعه وقال يا موسى
 تعلمت سحر اعظما فقال يا فرعون أسكر هذا ولا يفلح الساحرون فبعث فرعون في
 المدائن حاشرين للسكر فاجتمع اليه سبعون ألف ساحر فاختار أحد ذمهم ثم بعث الى
 موسى وقال له اجعل بنينا يدك موعد الا تخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى هذا الموضع
 فقال موسى موعدكم يوم الزينة وهو أول يوم من السنة كانوا يخرجون فيه الى طاهر
 البلد فلما كان ذلك اليوم اجتمع الناس من أطراف مصر واجتمعت السحرة فقال لهم
 فرعون اجتهدوا لاحل أن تعلموا موسى فقالوا ان لنا لاجرا ان كما نحن العالمين قال
 لهم نعم واسمكم اذا لم المقر بين أي الجاهل السيل واجتمع الناس في صعيد واحد وصفا

ينظروا الى الغالب منهم وتخرج فرعون الى ذلك الوادى وفرش فيه من الفرش شيئا
 كثيرا ونصبت له الاسرة والكراسى وكان موسى في منزله فأرسل اليه فأقبل ومعه أخوه
 هرون فقال لهم موسى أيها السحرة لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعصا موسى
 خاب من افترى فقالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن تكون أول من ألقى فقال لهم موسى
 ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وحجروا أعين الناس واسترهبوهم
 وجاؤا بسحر عظيم قال الله تعالى وأوحى في نفسه خيفة موسى فلما اتخف انك أنت
 الأعلى وألقى ما في يمينك تاعف ما صنعوا الآية فألقى موسى عصاه في وسط الوادى
 فصارت ثعبانا لها سبع رؤس فابتلع حبالهم وعصيهم جميعا ثم ابتلع جميع ما في
 الوادى من الزينة التي أخرجها فرعون فوثب فرعون ووزرؤه فوقه وأعلى تل
 ينظرون ثم حملت الحية على السحرة فقولوا هاربين ثم اجتمعوا في موضع وقالوا ما هذا
 سحر تمخرؤا بآجهم سجدوا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون الى قوله والله
 خير وأبقى ثم قال فرعون له امان ابن لى صرعا على أبلغ الأسباب أسباب السموات
 فأطلع الى الله موسى فجميع هلمان خمسين ألف بناء وصانع يقوم يطبخون الاتحار
 وآخرون ينقلون الجص الى غير ذلك فبنوا البلاون واواحتى ارتفع الصرح في الهواء
 ارتفاعا ما انتهى اليه أحد فاشد ذلك على موسى وهرون فأوحى الله اليهم الاتحلا ثم
 أمر الله عز وجل جبريل عليه السلام فهدم الصرح وجعل أعلاه أسفله ومات كل من
 كان فيه من العلة الذين كانوا على دين فرعون وجعل المؤمنين يزيدون مع موسى
 عابه السلام حتى كثروا ثم ان جبريل عليه السلام أتى الى فرعون في صورة آدمي
 حسن الوجه والبأس فوقف بين يديه فقال له فرعون من أنت فقال أنا عبد من عبيد
 الملك جئتكم مستقيما على عبد من عبيدى مكنته من نعمتى وأحسنات اليه كثيرا وبخدت
 حقى وتسمى باسمى فما جزاؤه عندك قال جزاؤه عندى أن يغرق في هذا البحر كلمة أجراها
 الله على لسانه قال فأسلأ لك أرتكبت لى خطا بذلك فأخطاه خطه بذلك فأخذ جبريل
 عليه السلام وعرج به من عنده والحقيقة معه حتى صار الى موسى وأطلعه عليه ما يقال
 جبريل لموسى ان الله يأمرك ان ترحل مع قومك فنادى موسى في بنى اسرائيل
 بالرحيل فارتحلوا وهم ستمائة ألف والكل من ولدي يعقوب فسمع فرعون بارتحالهم

فنادى فرعون بجنوده فاجتمعوا وكانوا لا يحصون عدد الكثرتهم واعتقد فرعون ان موسى خرج هارباً منه فسار فرعون وبنوده خلف موسى حتى قروا من بني اسرائيل فقالوا يا موسى قد سلطت فرعون فقال موسى كلان معي ربي سيهدين فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعصا البحر فضرب فانفلق اثني عشر طريقاً لاسباط الاثني عشر لكل سبط طريقاً فلو ايسرون في البحر ويتحدقون ويرى بعضهم بعضاً وموسى امامهم وهرون وراءهم حتى نجاوا من البحر فجاء فرعون وحوله وزرأوه فنظروا الى البحر يابساً فحدث في نفسه أن يدخل في تلك الطريق قبل الاختلاط لاجل ان يلحق موسى فهبط جبريل على فرسه في صورة آدمي فقال أيها الملك ما صنعتك من العبور وتقدم بحجبه فاشتتم مهر فرعون رائحة فرس جبريل فقبهها وتبعته جنوده وجعل جبريل يقول أيها الملك لا تتجمل وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق من جنود فرعون أحد فأخرج جبريل العصفية وقال أيها الملك أتعرف هذه العصفية فلما فتحها علم انه هالك ثم أخذت الطريق تلطم بعضها بعضاً وانما يسرى فرعون ونظر اليهم فلما استيقن الموت قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين فقال جبريل آلاسى وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال تعالى فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ثم ان بنى اسرائيل قال بعضهم لبعض ان فرعون لم يغرق فأمر الله تعالى البحر فألقاه الى الساحل ليراه بنو اسرائيل فلما رأوه عرفوا أنه قد غرق وذلك فسبحان الملك الجبار الذي يعمل على الطاعة ولا يهلكهم بل يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ولترجع الى قول الناطم ومن رفع الاهرام أى بناها فتقول هو رحل من جبارة العمالية له سنن بن المهمل بنى الاهرام الموجدوة باليم الجيزة باستانة جماعة من العمالية واحكم بناءها وجدراتها وأعد هالخن العلال وهى باقية الى يومنا هذا ~~كذا قيل~~ وقيل ان اله افى لها ملك من ملوك مصر يقال له سور يد قبل الطوفان وسب ذلك ان الملك المذكور قد رأى في منامه كأن الارض قد امتلأت بأهلها وكان الكواكب قد تساقطت وصارت يضرب بعضها بعضاً بأصوات هائلة فأعجب ذلك ولم يذكره لاحد وعلم أنه سيحدث في العالم أمر عظيم ثم رأى بعد ذلك بايام كأن الكواكب نزلت الى الارض في صورة طيور بيض وكأنهم انخطف

الناس وتلقاهم بين جبالين عظيمين وكان الجبالين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة
 صارت مظلمة مكسوفة فانتبه مذعورا فلما أصبح جسر رؤساء الكهنة من جميع أعمال
 مصر وكانوا مائة وثلاثين كاهنا فلما جاءهم وحكى لهم ما رآه أولوا وآخرافا أولوه بامر عظيم
 فقال الملك خذوا الارتفاع للكواكب وانظروا هل من حادث فيها فواعا غابتهم في
 استقصاء ذلك وأخبروا بأمر الطوفان فقال الملك انظروا هل تلتحق هذه الآفة بلادنا
 قالوا نعم يأتي الطوفان عليها وتحرب مدة سنين قال فانظروا هل تعود عامرة كما كانت
 أو تبقى مغمورة بالماء فقالوا بل تعودا لبلادنا كانت وتعمر فامر عند ذلك بعمل الاهرام
 وشرع في بنائها وجعل ارتفاع باب كل واحد من الاهرام في الهواء مائة ذراع بذراعهم
 وهو خمسمائة ذراع بذراعنا الآن فلما فرغت كساها ديباجا ملونان فوثها إلى أسفلها
 وعمل لها عمودا حصره أهل مملكته بأجمعهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين منزلة من
 بحارة صوان ملون ومثلت بالآل والجنة والآلات والتمثيل المعمولة من أنواع
 الجواهر النفيسة والسلاح الذي لا يوصف والزجاج الذي يتلوى ولا ينكسر وذكر
 القبط في كتبهم أن عليها كتابة منقوشة تفسر بها أناس ويريد الملك بنيت هذه الاهرام
 وأتممت ببناءها في ستين سنة في أي نعدى وزعم أنه ملك مثلي فليهدمها في ستمائة سنة
 وأنى كسوتها بالديباج عند فراغها فليكسها الحصر فنظر وافوجدوا أنه لا يقودهم دمه
 شيء من الأزمان الطوال ولما مدت سور يدفن في الاهرام ومعه ما جاع من أمواله
 وكنوزهم وكل بهار وحايات تحفظها ممن يقصدها وقال بعض الحكماء ليس شيء لا يخشى
 عليه من الدهر إلا الاهرام فان الدهر يخاف منها (وقد) نظم ذلك عمارة اليمنى وأجاد
 وقال خليلي ماتحت السماء بيينة * تمائل في اتقانها هرعى مصر
 ببناء يخاف الدهر منه وكل ما * على طاهر الدنيا يخاف من الدهر
 تنزه طرقي في بديع بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكري
 ولله در القائل أنظر إلى الهرمين واسمع منهما * ما ير ويان عن الزمان العابر
 لو ينقطعان لحبراننا بالذى * فعمل الزمن بأول وبآخر
 قال المتكلم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 *) (ين من شاء وأوسادوا بنوا * ذلك الكل فلم تغن القل)

الاولى بالشين المحجة أى بنو ابيوتهم بالشيد والثانية بالسبى المهمة أى سادوا اقرانهم
ونظراءهم عما أعطاهم الله من القوة والبأس والعنوة فى نسخة بدل الثانية جادوا أى
تسكروا وقال فى المصباح جاد الرجل يجود من باب نال جودا باضم تسكرم فهو جواد أى
كريم وجاد بالمال بذله وأعطاه انتهى وقال فى المصباح أيضا الشيد بالكسر الجص
وشدت البيت أشيده من باب باع نبتة بالشيد فهو مشيد وشيدته تشيد الطولته ورفعته
انتهى (وقوله) وبنوا بفتح النون وسكون الواو أى دورا من خرفة يتحمل أن النساظم
رحمه الله تعالى أراد بذلك خدوم صالح فقد ذكرهم بعد عاد كما هو الغالب فى ترتيب
القرآن العظيم فهم الذين بنوا الارض واتخذوا من سهوها قصورا ومحتوا من الجبال
بيوتا بقرتهم وكثرتهم استكبروا فى أنفسهم وعتوا اعتوا كبيرا فاهلكوا بالطاغية
وأخذتهم الصيحة كما قال تعالى فاصبروا فى ديارهم جاتين ويحمل أنه أراد خبرهم من
مقاتل الساس فيكون شاملا لكل من شاد وساد وبى وقوله هلك الكل أى الجميع من
نمرود وما بعده ولم تكن القل بضم القاف أى القصور والعالية قال فى المصباح قلعة الجبل
أعلاه والجمع قل وقلال وقلة كل شئ أعلاه انتهى ولله در الملاح حيث قال فى نغمه
يسه

أين من من روضة الفصل جنوا * أين من من بحجة العلم دنوا

أين من حازوا المعالي واقتنوا * أين من شادوا وسادوا وبنوا

* هلك الكل فلم تكن القل *

(واعلم) أنه قد جرت عادة الله فى خالقه أنه لا يمضى قرن من القرون الا وتوت أهله وتبطل
معالمه وتندرس رسومه كل ذلك اطهار القدرته وتحققه بقالجز الخلق وقد أخبر الله تعالى
فى كتابه العزيز فى آيات كثيرة بهلاك الامم الماضية قريبا بعد قرن وجيلا بعد جيل وعالما
بعد عالم قال تعالى وكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خالوة على عر وشها وتر
عطا لى وقصر مشيد والآيات فى هلاك القرون السابقة كثيرة جدا كفى بالقرآن
واعظا * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أين أرباب الجبال أهل النهى * أين أهل العلم والقوم الاول)

هذه اثروا من الناطم فى ذكر موت الصالحين بعد أن ذكر هلاك الجبابرة فالدنيا
ليست دار إقامة لا لصالح ولا لاطالح كما هو مشاهد أى أين أصحاب الجبال الكسرى والقصر

أى العقل ويسمى العقل أيضاً نية على وزن غرقة وجمعها نهي كقوله تعالى ان في ذلك لايات لاولى النهى أى لافعال العقول ويسمى أيضاً باباً وجمعه أبواب كقوله تعالى ان في ذلك اعبرة لاولى الالباب ويسمى أيضاً قلباً كقوله تعالى ان في ذلك لذكراى ان كان به قلب أى عقل قال بعضهم وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فليس شئ أفضل من العقل ولذلك كان نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام أعقل الناس وقوله أهل النهى بالرفع بدل من أرباب المجالان النهى جمع نهية والنية هى العقل كما تقدم فهى مرادفة للعجا وقوله أين أهل العلم كالائمة الاربعة المجتهدين وأتباعهم الماتقين وقوله والقوم بالرفع عطف على أهل أى وأمن القوم الاول بضم الهمزة وفتح الواو جمع أول كالمصاينة والتابعين أى فالحق قد حكم الله عليهم بالموت قربا بعد قرن وجيلا بعد جيل فبجان الباقي بعد فناء خلقه * قال الناطم رحمه الله تعالى
 * (سيعيد الله كلامهم * وسيجزى فاعلاما قد فعل)

أى سيجمع الله غر وذو كنهان ومن ذكرهم الناطم بعدهما ويجمع غيرهم أيضاً من جميع الحيوانات ويجازى كل فعل بما فعله من خير وشر وفى كلامه إشارة الى أن الله سبحانه وتعالى يجمع الخلق بعد الموت من التراب والخرف واللبن ومن أجواف السمك والسباع والطيور والهوام كيف كانوا والله تعالى يبتليهم من الارض نسباً كما بدأهم أول مرة فينبئون كما ثبت الجنة في جيسل السبل ويجمعهم في صعيد واحد ويحاسبهم على العمل والنقص والقطمير وغير ذلك قال تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال تعالى الله يدو الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقال تعالى وهو الذى يدو الخلق ثم يعيده وهو أهون عايبه وقال تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا فإنا كافوا قال تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (وقال) صلى الله عليه وسلم الماس مجزون أعمالهم ان خيرا ان خيرا وان شرا فشر ولايات ولايات لاداة على اثبات البعث كبرية شهيرة وقد ذكر مولانا شيخنا سيدى آجود السجائى فى رسالته سماها القول الأدهر فيما يتعلق بأرض المحشر ما وقع السؤال عن الارض فى يوم المحشر من أى شئ تكون هى وهل تبدل جميعها أو البعض وما المراتبة قوه تعالى يوم تبدل الارض غيرا لارض ومما كان حشر

الناس الجواب انه ذكر المفسرون في معنى هذا التبديل قولين أحدهما انه تبديل
صفة الارض والسماء لاذاتهما ما تبديل الارض فتغير صفتها وهيئتها مع بقاء ذاتها
وهو أن تلك جبالها وبستوى منخفضها ومرتفعها وتذهب أقطابها وجميع ما عليها
من العمارات ولا يبقى على وجهها شيء الاذهب وأما تبديل السماء فهو أن تتغير
كواكبها وتطمس شمسهما وقرها ويكوران وتكون تارة كالدهان كما قال تعالى
فكانت وردة كالدهان أي صارت حراء كالدهم وتارة كالهل كما قال تعالى يوم تكون
السماء كالهل أي النحاس المذاب ويدل على صحة هذا القول ما روى عن سهل بن
سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء
عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد قال في تفسير الخازن العفراء بالعين المهملة
وهي البيضاء الى حرة وقوله هذا شبهها بقرصة النقي وهو الخبز الأبيض المائل الى حرة
والنقي بفتح النون وكسر القاف الدقيق الذي نقي من الشعير والخالة وقوله ليس فيها
معلم لاحد بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة الشيء الذي يستدل به على الطريق
يريد أنهم مستوية ليس فيها حاد يرد البصر ولا بناء يستمر ما وراءه اهـ والحرب
ما ارتفع من الارض وثانيهما أن تبديل ذات الارض والسماء ثم اختلاف أصحاب هذا
القول في معنى هذا التبديل فقال ابن مسعود في معنى الآية تبديل الارض بأرض
كالفضة البيضاء نقية لم يسفل فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة (وقال) علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه تبديل الارض من فضة والسماء من ذهب وقال أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه وسعيد بن جبير تبديل الارض من حبرة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه
قال ابن حجر ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع عى طول نهار المواقب بل
يقاب بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج
ولا كلفة (وعن) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال تصير الارض كلها نار يوم
القيامة (وعن) كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال يصير مكان البحر ناراً (وعن)
كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال تصير الارض والجبال غبرة على وجوه الكفار
لاعلى وجوه المؤمنين (وعن) ابن عباس في تفسير قوله تعالى وإذا البحار سجرت قال
تسجر حتى تصير ناراً (واعلم) أنه لا تنافي بين أحاديث مصير ما خبئة وغبرة ونار بل يجمع

بأن بعضها يصير خبزاً وبعضها غيرة وهي أرض البحر خاصة بدليل ما تقدم وفي تفسير
الطائفة فإن قلت اذا فسرت التبدل بما ذكرته فكيف يمكن الجمع بينهما وبين قوله
تعالى يومئذ تحدث أخبارها وهو أن تحدث بكل ما عمل عليها قلت وجه الجمع أن
الأرض تبدل أولاً صفة تامة مع بقاء ذاتها كما تقدم وفيها القبور والبشر على ظهورها وفي
بواطنها فيئذ تحدث أخبارها ثم بعد ذلك تبدل ذلك تبدل ثان وهو أن تبدل ذاتها
بغيرها كما تقدم أيضاً وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل لهم الأرض التي يقال لها
الساهرة يحاسبون عليها وهي أرض عفرات بيضاء من فضة لم يسفل فيها دم ولم تعمل
عليها معصية وحينئذ يقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق فيه وهم من
فضل على متن جهنم وهي كاهالة جامدة والاهالة بالكسر الودك المداب وهي الأرض
التي قال عبد الله أنها أرض من نار اذا جاو ز الصراط ودخل أهل النار في النار وأهل
الجنة في الجنة من وراء الصراط وقاموا على حياض الانبياء يشربون بدلت الأرض
كقصة النقي فأكلوا من تحت أرجلهم وعند ذهابهم الى الجنة كانت حربة واحدة
أي قرصاً واحداً لكل منهم جميع الخلق ممن دخل الجنة وأدمهم زيادة كبد الحوت
قاه الجلال السيوطي في البدر والسافرة ويدل على صحة هذا التأويل ما أخرجه
الامام أحمد عن أبي أيوب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود قال رأيت
اذ يقول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض وما بين الخلق عند ذلك قال أضياف الله لن
يجزئهم ما لديهم والبديل هو الأرض جميعها كما يؤخذ ذلك من عدة أحاديث (منها)
ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السموات بميمنة ثم يقول أنا الملك أين ملوك
الأرض (ومنها) ما أخرجه مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوى السموات يوم القيامة ثم يا حدها بيده اليمنى ثم يقول أنا
الملك أنا الجبار أين المتكبرون ثم يطوى الأرضين ثم يأخذهن بشماله ثم يقول أنا الملك
أين الجبارون المتكبرون قال القاضي عياض القبض والطي والاحد كلها بمعنى
الجمع ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة والتبديل فعاد ذلك الى ضم بعضها الى
بعض وأياها - وقال القرطبي المراد بالطي هنا لا ذهاب والافناء يقال قد انطوى معنا

ما كفايه وجاءنا غيره أى مضى وذهب (وأما) البدو واليهين والشمال فهم من باب
 أحاديث الصفات التى لا يعتقد طاهرها والناس فسها على قسمين فبعضهم وهم السلف
 يعتقدون زور ودهاوى يعلمون استحالة طاهرها ويكون أسرها إلى الله وبعضهم وهم
 الخلف يعتقدون زور ودهاوى يعتقدون تنزيه الله تعالى عن طاهرها ويؤولونها تأويلًا
 موافقًا كتب أو يل اليهين بقبضة الرحمة والشمال بقبضة النعمة انتهى * (فائدة) *
 أخرج الطبراني فى الأوسط وابن عدى بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب الارضون كلها يوم القيامة إلا
 المساجد فانه يضم بعضها إلى بعض انتهى ومكان الحشر الشام كذا كره الجلال
 السيوطى فى البدو والسافرة (وفيه) أخرج البزار والطبراني بسند حسن عن سمرة بن
 جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا إنكم تحشرون إلى بيت المقدس
 ثم تجتمعون (وأخرج) أبو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه قال يقول الله لصخرة بيت
 المقدس لا تضعن عليك عرشي ولا تحشرن اليك خاقي وليأتينك داود يومئذ راكبا
 (واعلم) ان الارض المبدلة لا تسمى بعد التبدل شيئا ما لا باعتبار ما كان (وقد) نظم
 سيدى أحمد السجاعي رحمه الله تعالى السؤال المتقدم فقال

ألا أيها الأحبار ما أرض حشرنا * وما فصد التزويل أن تتبدلا

وأى مكان فيه حشر لجسمنا * أجيبوا وافقوا بالنصوص ذوى العلا

وأجاب رحمه الله تعالى بقوله

لربى حمد مع صلاة طلبة * وصحب كذا والتابعين من الملا

قل أرض سما يوم حشر تبدلا * بورق وقيل التال عمدا بديلا

فيا كل ذوالإيمان من تحت أرجل * انك لا يذوق الجوع منه تفضلا

وليس مناف للتبدل أكلامهم * فتشبه بها المقصود اذ خبز تجعلا

وقيل بنار تبدل أو غيرة ولا * تنافى اذ البعض المراد فصولا

وناحية الشام محشرنا أى * فى الاخبار عن هاشم شمع بجلا

وأحمد دراج للقبول بجاهه * عليه صلاة مع وصل ومن تلا

وقوله بورق أى بقضة مضروبة أى فى البياض والتفاوت وقوله وقيل التال وهو السماء

أبدلت عسجد أي ذهباً وقوله وليس مناف المقصود من هذا البيت بيان أن أكلامهم لا ينافي أبدالها لانها كالقضة في نقاوتهم أو بياضها والانتهى خبره وقوله ولا تنافي إذا البعض المراد فصلها - راجع جواب عن سؤال وهو أنه تقدم أن المؤمن يأكل منها وأنها كالقضة البيضاء فكيف يقال إنها تبدل نارا أو غيره وحاصل الجواب أن المراد به أن بعضها يبدل بذلك لاجتماعها فلا تنافي انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين * (أي بني اسمع وصايا جعت * حكما خست بها خير الملل) *
لغة قل أي للدعاء أي من أدوات الداء مثل يا بني منادى يحتمل أن يكون ابنه من النسب حقيقة والخطاب له ويحتمل أن يكون الخطاب لغيره مطلقا على سبيل العموم وعلى وجه النصيحة ويكون الداء له على حد داء المنكره غير المقصودة كقول الواعظ يا غادلا والموت يطلبه وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى والصايا جمع وصية والمراد بها هنا نشر العلم ونفع المسلمين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدلالة على الخير وغير ذلك والحكم جمع حكمته والمراد به العلم المقرن بالعمل وقيل هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه وحكمه ومنشأه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله وقيل هي الامانة في القول والفعل وقيل هي معرفة معاني الاشياء وهما هاتون وقيل هي انبؤ وقيل غير ذلك قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والمثل جمع ملة وحبره ملة الاسلام قال تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً وقد فضل الله تعالى هذه الامة على سائر الامم قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكفروا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال تعالى كنتم حيرامة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى حديثا قدسيا وجهات أمتك وسطا وجهات أمتك هم الاقربون والاشخرون وجهات من أمتك أقواما قلوبهم أناجياهم الى آخره ما من الله به عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته في ليلة المعراج وفي كتب طهارة قلوب والخضوع لعلام الغيوب قول وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الألواح ووجد فيها فضيلة أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب من هذه الامة المرحومة التي جردت في الألواح قول هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يرضون مني يا يسر عليهم آياه وأرضى منهم باليسير من العمل أذلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا

الله قال يارب انى أجد فى الألواح أمة يحشرون يوم القيامة وجوههم على سورة القدر
 ليلة البدر فاجعلهم أمتى فتعال هى أمة محمد أحشرهم يوم القيامة غرا محجابين قال يارب
 انى أجد فى الألواح أمة يطالبون الجهاد بكل أفعى حتى يقتلوا الاعور والرجل فاجعلهم
 أمتى قال هى أمة محمد قال يارب انى أجد فى الألواح أمة يصلون فى اليوم واللييلة خمس
 مرات فى خمس ساعات من النهار والليل وتفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الملائكة
 فاجعلهم أمتى قال هى أمة محمد قال يارب انى أجد فى الألواح أمة الأرض لهم مسجد
 وطهور وتحتل لهم اغنائهم أمتى قال هى أمة محمد قال يارب انى أجد فى الألواح
 أمة يصومون لك شهر رمضان فيغفروا لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتى قال هى أمة
 محمد قال يارب انى أجد فى الألواح أمة يحجون لك البيت الحرام يحجون باليكاء عجيبا
 ويضعون ضحيجا فاجعلهم أمتى قال هى أمة محمد قال فتعطيهم على ذلك قال المغفرة
 وأسفهم فبين ورائهم قال يارب انى أجد فى الألواح أمة يرفع أحدهم الامة الى فيه
 ويفتحها باحملك ويختبئها بحمدك فلا تستقر فى جوفه حتى يغفر له فاجعلهم أمتى قال هى
 أمة محمد قال يارب انى أجد فى الألواح أمة هم السابغون يوم القيامة وهم الآخرون
 من الخلق فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الألواح أمة أناجيلهم فى
 صدورهم يقرؤنها فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الألواح أمة اذا
 هم أحدهم بحسنة نلم يعلمها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالها
 الى سبع مائة ضعف فاجعلهم أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى الألواح أمة اذا هم
 أحدهم بسنة تعلم بها ما لم يكتب عليه وان عملها كتبت سنة عاياه واحدة فاجعلهم
 أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الألواح أمة هم خير الناس يأملون
 بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال هى أمة أحمد قال يارب انى أجد فى
 الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاثة نل ثلاثة يدخلون الجنة بهر حساب وثلة
 يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتى قال تلك أمة محمد
 قال يارب بسعاف هذا الخير لاجدو أمتة فوجهنى من أمتة قال الله تعالى يا موسى انى
 اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين (وعن)
 ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لا يصحبه

ما تقولون في هذه الآية وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قالوا الله ورسوله أعلم فقال
 لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب هل في الامم أكرم عليك من أمي
 ظلمات عليهم الغمام وأزات عليهم المن والسوى فقال الله تعالى إني ما علمت أن فضل أمة
 محمد علي سائر الامم كفضلي علي سائر خلقي قال موسى يا رب أفأراهم قال لا تراهم ولكن
 اذا أحبيت أن تسمع كلامهم فعلت قال فاني أحب ذلك قال الله تعالى يا أمة محمد فأجابوا
 كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك وهم في أصلاب آبائهم ثم قال الله تعالى
 صلاني عليكم ورجعت سبعة غضبي وعفوي سبق عذابي واني قد غفرت لكم قبل أن
 تستغفروني فمن لقيني منكم بشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله غفرت له ذنوبه
 فأراد الله أن يمن علي بذلك فقال وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمته (وفي) بعض
 كتب الله المنزلة أنا لله الذي لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي محمد المختار عبدي ورسولي
 أمته الحامدون رعاة الشمس فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو
 كانت في قوم عاد ما هلكوا بالرجم ولو كانت في قوم نود ما هلكوا بالصيحة انتهى قال
 في تنبيه الغافلين في الباب الرابع والسبعين مانصه قال كعب الاحبار ان الله تعالى
 أكرم هذه الامة بالاثنة عشر ذرا كرمهم انبياءه أحدها انه جعل كل نبي شاهدا علي
 قومه وجعل هذه الامة شهداء علي الناس والثاني انه قال للرسول يا أيها الرسل كلوا من
 الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من طيبات ما رزقناكم والثالث قال لكل نبي دعوة
 مستجابة وقال لهذه الامة ادعوني أستجب لكم * ويقال ان الله تعالى أكرم هذه
 الامة بست كرامات * أولها انه خلقهم ضعفاء حتى لا يستكبروا * وثانيها خلقهم
 صغارا في نفوسهم حتى لا تكون مؤنة الطعام والشراب عليهم * ثم أقل * وثالثها جعل
 أعمالهم قصارا حتى لا تكون ذنوبهم * ثم أقل * ورابعها خلقهم فقراء حتى يكون
 حسابهم في الآخرة قل * وخامسها خلقهم آخر الامم حتى يكون مقامهم في القبر أقل
 * وسادسها جعلهم آخر الامم ان لا يتضخروا بين الامم (وعن) كعب الاحبار قال
 قرأت في بعض ما أنزل الله علي موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى ركعتا يصلحهما
 حمد ومئة وهي صلاة العزاة يقول الله تعالى ما صلح لهما أحد الا غفرت له ما أصاب
 من الذنوب في يومه ولياته ويكون في ذمتي يا موسى أربع ركعات يصلحهن أحد ومئة

وهن الظهور أعطيهم بأول ركعتيها المغفرة وبالثانية أُنْقِل موازينهم وبالثالثة
أوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة أُنْفِخَ لَهُم أبواب السماء
وتسرف عليهم الخور العين ياموسى أربع ركعات يصلين أجدوا أمته وهى صلاة
العصر فلا يبقى ملك فى السموات ولا فى الأرض إلا استغفر لهم ومن استغفر له الملائكة
لم أعسذبه أبدا ياموسى ثلاث ركعات يصلين أجدوا أمته وهى صلاة المغرب حين تغرب
الشمس أُنْفِخَ لَهُم أبواب السماء فلا يسألون حاجة الا قضيتها لهم ياموسى أربع ركعات
يصلين أجدوا أمته وهى صلاة العتمة حين يغيب الشفق خير لهم من الدنيا وما فيها
ويخرجون من ذنوبهم سيوم ولدتهم أمهاتهم ياموسى اذا قوضاً أجدوا أمته كما
أمرتهم أعطيتهم بكل قطرة تنظر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والأرض
ياموسى يصوم أجدوا أمته شهر من كل سنة وهو شهر رمضان أعطيتهم بصيام كل يوم
مدينة فى الجنة وأعطيتهم بكل خير يعملون فيه من التطوع أجره بضة وأجعل فيه
ليلة القدر فمن استغفر منهم فيها مرة واحدة نادى ما صدق من قلبه فان مات من ليلته أو
شهراً أعطيه أجر ثلاثين شهيداً انتهى (واعلم) أن الله تعالى اختار أمة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم على الأمم وخيار الأمة علماءؤه وأعلم هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خيار كل قرن علماءؤه انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى

* (اطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل) *

أى اجتهد فى تحصيل العلم وطلبه وهو أدراك المعلومات على ما هو عليه فى الواقع أو هو
حكم العقل الجازم المطابق للواقع فخرج بالأول الشك والوهم بناء على القول بأنه
لاحكم فيها مخرج بقيد الجازم الظن وبقيد المطابق للواقع غيره وهو الجهل الركب
وهو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه فى الواقع كدراك الفلاسفة قهرم العالم وسعى
مركباً لتركبه من جهل بنى عدم العلم واعتقده أنه عالم (وقوه) ولا تكسل أى لا تنام
أبداً الطالب عن الاشتغال به لأن آفة الكسل والسآمة فيجبة شنيعة كما قال الناظم
فما أبعد الخير على أهل الكسل والخير اسم جامع لأنواع الفضائل فهو خلاف الشئ
ويرحم الله القائل اطلب ولا تضجر من مطاب * فآفة الطالب أن يضجراً
ثم لم الخجل بتكراره * فى الصخرة الصماء قد أثرا

(وقال بعضهم)

العلم نور قلائمه لم يجالس به * واعمل جيلا يرى فالفضل في العمل
لا ترق الدليل ما في النور فائدة * لا تنكس لمن ترا الحمرمان في الكسل
(تنبيه) الامر في قول الناظم اطلب للوجوب فطالب العلم واجب كما قال صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال بعض العلماء أراد به علم التوحيد
وعدم احوال القلب وعلم الشريعة * فاما علم التوحيد فهو أن يعرف الشخص أن له
الهاما عالما قادرا حيا صريدا متكاملا اسمه باصير واحد امتصفا بصفات السكك المنزهة
عن النقائص والزوال ليس كمثل شئ وأن يعرف أن له ملائكة وهم عباد له لا بصوت
فيما أمرهم بهو يفعلون ما يأمرهم به لا يأكفون ولا يشربون وأن يعرف أن له
كتباً منزلة وكلها منسوخة بالقرآن وأن يعرف أن له رسلاً رسلهم الى الخلق أوقاهم
آدم عليه الصلاة والسلام وآخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان شربعتنه
باقية الى يوم القيامة وأن يعرف أن سؤال من ذكره تكبير حق والخشر والنشر حق
والجنة والنار حق والحساب والميزان حق والصراف حق وأن يعرف أن القدر
خير من شره من الله تعالى لا يجري شئ في الوجود الا بأمره ومشيئته * وأما علم
أحوال القلب فهو أن يعرف الشخص أن للقلب أحلافا مجودة في فاعله وأخلافا
مذمومة في تبعاعدها * أما المجودة فكانت وكل على الله تعالى والاخلاص له سبحانه
وتعالى والحمد والشكر على النعم والتوبة من المعاصي والخوف والرجاء والزهد
والصبر والمحبة والرضا بالقضاء وذكر الموت * وأما المذمومة فكانت حرص على
الطعام والشراب وكراهية الجوع مع أن فيه فوائد * منها صفاء القلب وورقه
وذلل النفس وكسر الشهوات وزوال النوم المانع من العبادة وكالحرص على الكلام
فيمتدحى لان للسان آفات كثيرة والعاب عليه منها العيبة والكذب والمدح
والمزاح كالعصب والحسد والجل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب والرياء
وغیر ذلك من أمراض القلوب (وأما علم الشريعة فكل ما يتعين عليك فعله
فالواجب عليك معرفته وتذنيه على حقيقته كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم
والحج وغیر ذلك من أنواع العبادات والمعاملات والمناكح وأفضل العبادات

البدنية الصلاة لان العبادات اماقلية كالايمان والتفكير والتوكل والصبر والورع والزهد ونحوها واما بدنية كالاسلام والصلاة والصوم والحج والقلبية افضل من البدنية وفضل القلبية الايمان ولا يكون الا واجبا وقد يكون تطوعا بالتحديد وأفضل البدنية الصلاة كما تقدم لانه اجتمع فيها ما تفرق في غيره ما من ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقرآنة وتسليم ولبث وطهارة وستر واستقبال وترك كل وثرب وغير ذلك وزاد بالركوع والسجود ونحوهما (واعلم) أن أعضاء كالاغنام السائمة وأنت راعيها وقد رعت في أودية المعاصي فتجبه معها في وقت الصلاة بين يدي الله تعالى فإذا اقت بين يدي مولك سبحانه وتعالى فإذا كبرت فقد أذعنت بان الكبرياء والعظمة له سبحانه وتعالى وإذا ركعت فكأنك قلت يا رب رقبتي لك وأنا عبدك ونقل المصيبة أنقض طهرى فأطرحه عنى وإذا سجدت فكأنك تقول عفرت وجهى بالتراب تابا خاضعا لك فإذا قلت للصلاة فاجتهد في تطهير قلبك وتذكر في قيامك أنك واقف بين يديه كوقوفك يوم العرض عليه سبحانه وتعالى وإذا كبرت باسائك ولا يكذبك قلبك فإذا كان فيه شيء كبير سوى الله تعالى فأطرحه عنه ويكفيه ما في ضلته الصلاة ما روى أنه سئل البخاري ما تقول فيمن لا يصلى فنكس رأسه طويلا ثم رفع رأسه فقال ليس بل لا تنظن انى علمت ذلك عجزا عن جوابك ولكن نظرت بقاى في كتب شرائع الاسلام وعرضت جميع القرآن من أوله الى آخره هل أجد فيه أن من لا يصلى يكون مسلما أم لا فوجدت أن من ترك الصلاة مع عدم يكون مسلما نسأل الله سبحانه ونهـ الى أن بوقفة لاداء ما تعرض عايناه من الصلوات وغيرها على وجه يرضيه سبحانه وتعالى آمين قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* واحد قل لا تقضى لدين ولا * تشتغل به مال وخول *

أى اجتمع حواسك للغة أى لفهم فى الدين أى فى أحكامه ولا تشتغل أى لاتله عنه بمال ولو كثرت ولا تخول بفتح لاء المجبة ولو اوتكدم وحشم وزاد معنى أفاده فى المصباح فى هذا البيت الامر بالاجتهاد فى طلب العلم الذى لا يدمنه وهو العلم الشرعى كالذقة والحديث وتفسيره والآلات الموصلة الى فهم ذلك لانه هو الذى يجب على الانسان الاشتغال به لاجل أن يعرف ما هو مطلوبه به من فرض وحق وما هو منهى عنه من

حرام ومكروه فعلم من هذا التقرير أن المراد بالعبقة في النظم معناه القوي وهو العلم
فقوله واحتمل العبقة أى لفهم في الدين أى فى أحكامه وليس المراد به معناه الاصطلاحي
الذى هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية لأنه بهذا المعنى
قاصر على الفقه فقط والدين فى اللغة يطلق على معان منها الجزاء قال تعالى مآل يوم الدين
أى الجزاء ومنها الطاعة يقال ولان دان لفلان أى أطاعه واصطلاحاً ما شرعه الله من
الأحكام على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والدين والملة والشرعية والشرع ألفاظ
متحدة فى المعنى مختلفة بالاعتبار لان الأحكام من حيث اشتراكها وظهورها وتشرعها
تسمى شرعاً وشرعية ومن حيث املاء الشارع أياها تسمى ملة ومن حيث انقياد
الحق لها تسمى ديناً انتهى وفى هذا البيت أيضاً النهى عن الاشتغال عن العلم بما هو
من القواطع عنه كالمال والحشم والخدم والأمور المتعلقة بتحصيل الدنيا وغير ذلك
(ولله در القائل)

تعلم فان العلم زين لاهله * وفضل وعنوان لكل المهام - د
وكن مستفيداً كل يوم زيادة * من العلم واسع في بحور الفوائد
تفقه فان الفقه أفضل قد * الى البر والتقوى وأعدل قاصد
هو العلم الهادى الى سنن الهدى * هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
فان فقها واحداً متورعاً * أشد على الشيطان من ألف عابد
(وذ كر) فى الجمع الصبر انه صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد أشد على الشيطان من
ألف عابد * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

*) (واهم الزوم وحصله فن * يعرف المطلوب بحرق ما بذل) *
أى اترك النوم وحصله أى العلم الشرعى مع آله لا كل علم لان العمر يقصر عن
تحصيل كل علم خصوصاً فى هذا الزمن الذى كثرت فيه الالغاز ولا تسنظام ترك النوم
فى تحصيله لان من يعرف المطلوب وعظمته ونهيه بحرق بشع البهائم التمتية وكسر القاف
من باب صرب أى لا يعب ولا يعتى بأشئ لذى ناله وأعطاه عن طيب نفس هكذا
رسماً من لعمري قد مر أنه طم رحمه الله تعالى بحرق النوم وتحصيل العلم لان من
طبع النفس هو الكسل والميل الى اللهو واللعب والتسليم والتقوى وعن الطاعات

تصوم صاع العلم والليل تنفرغ فيه الحواس عن الشواغل وتنقطع فيه الامور المتعلقة
بالدنيا غايته ينقى سهره وتحصيل العلوم ينسب فهو ان فائته هذه النوم وقد حصلت له هذه
أعلى وأعظم من ذلك لان المعلوم عند أهله أنهم لا يلتدون بشئ أحلى منه حتى أن
المشتغلين به الملازمين لتحقيق مسائله وتدقيق فضائله يحصل لهم به من الفرح
والسرور والطرب ما لا يحصل لغيرهم ممن يتحرى سماع الآلات والمآكل والمشرب
وغير ذلك كما قال بعضهم

سهرى لتحقيق العلوم ألقى * من وصل غائبة وطيب عاق
وتعابى طربا لخال عويصة * أشهى وأحلى من مدامه مساق
وصرير أخلاى على أوراتها * أحلى من الدوكاة والعشاق
وألقى من نقر العتاة لدوها * نقرى لألقى الحمى عن أوراقى
أأيت سهران الدجا وتبته * فرما وتبغى بعد ذلك الخاقى

ثم ان الناظم رحمه الله تعالى ذكر مثالا يبين به أن من يعرف فضل العلم وما أعده الله
لطالبه في الدار الآخرة من الاجر العظيم والنعيم المقيم احتقر في جنب ذلك ما يلاقه من
الامور الشاقة في الدنيا وما يحصل له من التعب والسهر وترك الذات الدنيوية وما
يصيبه من المصائب كمنع في رقة أو ولده ونحو ذلك وهو قوله فمن يعرف المطلوب
يحقر ما بذل والله درامته الشايعى رضى الله تعالى عنه حيث قال

اصبر على مر الجفام من معلم * فان رسوب العلم في نقراته
ومن لم يدق ذل التعلم سادة * تجرع دل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وتمت شبابه * فكبر عليه أربعا لوفاته
حياة الهوى والله با علم والتقى * اذا لم يكونا لاعتار لذاته
(* وه ايضا نورته صريحه *)

رأيت اعلم صاحبه كربة * ولو ولدته آباء لنام
وايسر بال يرفعه الى أن * تعلم أمره القوم الكرام
وتبعونه في كل حال * كراعى الضأن تبعه السوام
ولولا العلم ماسعدت رجال * ولا عرف الحلال ولا الحرام

(وقال بعضهم)

العلم مغرم كل فضل فاجتهد * أن لا يفة وتلك فضل ذاك المغرم
واعلم بأن العلم ليس يناله * من همه في مجلس أو مجلس
الأنحو العلم الذي يعنونه * في حالتيه عاريا أو مكسبي
واحرص اتباع فيه حقا وافرا * واجتنبه طيب المنام وغلس
لتعز حتى ان - ضرت بمجلس * كرم فيسه وكنتم صدر المجلس
ان اسلمى من العلوم مقامه * عند النعال له سموت الاخرس
قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

*(لا تغفل قد ذهبت أربابه * كل من سار على الدرب وصل)*

أى لا تغفل قد مضت أربابه أى أصحابه بموتهم وانقراضهم لان في المثل المشهور أن كل من
سار على الدرب وصل الى مطلوبه والدرب المدخل بين الجبلين والجمع دروب مثل فلس
وفلوس وليس أصله عربي والعرب استعملته في معنى الباب فيقال لباب السكة دروب
ولله دخل الضيق درب لانه كالسار في التوصل بكل قاله في المصباح وهذا لبث جواب
عن سؤال مقدرف كان قائلا قال للناظم رحمه الله تعالى كيف يتيسر الاشتغال بالعلم
وقد انقراض انقراض أهله وتعذر تحصيله فأجابه بقوله لا تغفل قد ذهبت أربابه فانه قد
جرت عادة الله في خلقه على عمر الاعواد والدهو وأنه لا يخالو زمن من العلماء اقامه
لشريعته صلى الله عليه وسلم وان اذامات طائفة تخلفتها أخرى كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم من ير دانه به خيرا يعقده في الدين وانما اذا فاسم والله معطى ولن يرال أمر هذه الامة
مستقيما لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله فينب في الاجتهاد في العلوم لان لكل
مجتهد نصيبا قال صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعاً أو محملاً ولا تكن
الخامسة فتهلك وهو الذي يذكره العلماء وقال صلى الله عليه وسلم اعلمى لانهم رى الله
بل رجال واحد اخبرك من حمران نعم وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه مجلس فقه خير
من عبادته ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء حديث صحيح وأما
حديث علماء أمي كأنبياء بني اسرائيل فتسكلم فيه وقال صلى الله عليه وسلم ان العالم
والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية أو يعين يوما

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل النسي على أمتي وقال صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضل النسي على أمتي ان الله عز وجل ولا يشكته واهل السموات
والارضين حتى الغلة في بحر هاو حتى الحوت يواصلون على معلم الناس الخير ذكره في
الجامع الصغير (وفي) تنبيه الغافلين في الباب السابع والخمسين (ما نصه) عن كثير بن
قيس قال كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء
جئتكم من المدينة في حديث باغني اذن حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جئت
لتجارة ولا حاجة وما جئت الا الله اذا قال ما جئت الا الله قال ابشر فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يطلب فيها علماً ساهل الله له طريقاً إلى
الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليس يغفر له
من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وعن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليستظر إلى
المسكين والذي نفسي محمد يديده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم الا كتب الله له بكل
قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويعتق على الارض والارض تستغفر له
ويصير بصريح مغفوره (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فقرأ
بالحسين أحد هما يذكر الله تعالى فيه والآخر يتعلمون فيه الفقه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل الحسين علي خير وأحد هما أفضل من الآخر أما هؤلاء فيدعون
الله ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون
الجاهل وانما يثبت معلماه هؤلاء أفضل ثم جلس معهم وعن أنس بن مالك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان باناً من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس
ذهابته عنه في سبيل الله تعالى * وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه قال
لا أعلم شيئاً أفضل من الجهاد في سبيل الله الا أن يكون طالب العلم فانه أفضل من الجهاد
في سبيل الله ومن خرج من بيته في طاب باب من العلم الا حفته الملائكة بأجنحتها
وصات عليه الملائكة في جوار السماء والسماع في البر والحيتان في البحر وآتاه الله أحرار
اثنتين وسبعين مديناً وعن أبي الدرداء قال دلي أرى علماءكم يذهبون وجهكم

لا يتعلمون تعلموا العلم قبل أن يرفع بموت العلماء ويقال العلماء سرج الأزمنة فكل
 عالم مصباح زمانه وروى عن سالم بن أبي الجعد رضي الله تعالى عنه قال استتراني
 مولاي بثلاثمائة درهم فأعنتني فقلت في نفسي بأى الحرفة أحترف فأحترت العلم على
 كل حرفة فلم يرض بي كثير مدة حتى أتاني الخليفة زائر فأعلم آذنه وعن أبي الدرداء رضي
 الله عنه قال الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير في ما سوى ذلك ويقال من ذهب إلى
 عالم وجاس عنده ولم يقدر على حفظ شيء مما قاله إلا أعطاه الله سبع كرامات أوها ينال
 فضل المتعلمين وثانها ما دام عنده جالساً كان محبوباً من الذنوب والخطايا وثالثها إذا
 خرج من منزله زالت عليه الرجة ورابعها إذا جلس عنده نزلت الرجة على العالم
 فتصيبه ببركته وخامسها تكتب له الحسنات ما دام مستمعاً وسادسها تحفهم الملائكة
 بأجنتهم وهو فيهم وسابعها كل قدم يرفعهما يوضعها تكون كفارة للذنوب وورقها
 للدرجات وزيادة في الحسنات هذا لم يحفظ شيئاً وأما الذي يحفظ فله أضعاف ذلك
 مضاعفة وعن عروة رضي الله تعالى عنه أنه قال إن الرجل يخرج من منزله وعليه من
 الذنوب مثل جبل ثمة فإذا سمع العلم خاف الله واسترجع من ذنوبه فينصرف إلى
 منزله وليس عليه ذنب فلا تعارقوا معجالس العلماء فإن الله لم يخلق على وجه الأرض
 أكرم من مجالسهم ولعل بعض العلماء ولو لم يكن لحضور مجالس العلم منفعة سوى النظر
 إلى وجه العالم لكان الواجب على العاقل أن يرغب فيه فكيف وقد أقام النبي صلى الله
 عليه وسلم العلماء مقام نفسه فقال من زار عالماً فكأنما زارني ومن صافح عالماً فكأنما
 صافحني ومن جالس عالماً فكأنما جالسني ومن جالسني في الدنيا أجلسه الله تعالى معي
 يوم القيامة في الجنة وروى الحسن قال مثل العلماء كمثل النجوم إذا بدت اهتمدوا بها
 وإذا أظلمت تحيروا وموت العالم ثلثة في الإسلام لا بد هاشمي ما حلت اليبالي والايام
 انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (في ازدياد العلم ارغام العدا * وجبال العلم اصلاح العمل) *

أى في زيادة العلم والاكثر منه ارغام أى ادلال واهانة العدا بكسر العين جمع عدو
 ويجمع أيضاً على أعداء والعدو بخلاف الصديق قاله في المصباح وانما كانت الزيادة في
 العلم ارغاماً للعداء لأن من زاد علماً بلغ مناه وارتفع قدره بين الامم وتسكامل نفعه بين

الخالص والعام وطاب صيته وظفر بسعدا الذي اوالا آخره وذلك قال صلى الله عليه
 وسلم لا خير في عيش الا لعالم ناطق أو مستمع أو واع * وقول الناطم رحمه الله تعالى
 وجمال العلم أي يزيته لصالح العمل أي تحيينه ووافقه للشرعية فينبذ يكون
 عاليا عاملا وهذا هو المدوح وماسوا مذموم قال في تنبيه الغافلين في الباب الثامن
 والخمسين مائة قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه لا يكون الرجل عالما حتى يكون
 بالعلم عاملا وعنه أيضا رضي الله تعالى عنه أنه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي
 يعلم ولا يعمل سبع مرات وعن سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام انه قال من
 علم وعمل فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيما (وعن) على كرم الله وجهه انه
 قال ذالم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم منه وان جمع العلم كله (وقال)
 سفيان بن عيينة من عمل بما علم وهو العالم ومن ترك ما علم بما علم هو الجاهل * وذكر
 في الخبر أن الملائكة يتجسسون من ثلاثة من عالم فاسق يحدث الناس بما لا يعمل ومن قبر
 الفاجر يبقى بالجص والآجر ومن القش على نبر العاجر ويقال أشد الحشرات يوم
 القيامة ثلاثة رجل له ملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع مالا
 حلالا فخرج منه حقوق الله تعالى ومات وأتبعه ورثته في الطاعة فينجون به والذي جمع
 في النار ورجل عالم غير عامل ينجو الناس بعلمه وهو يصير إلى النار (وروى) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الناس أشرف فقال العالم اذا سد (وروى) عن بشر بن
 الحارث أنه كان يقول لأصحاب الحديث أذوا كفة هذه الاحاديث قالوا كيف نوذي
 زكاتها قال ان تعملوا من كل مائة حديث بخمسة احاديث (وروى) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال من تعلم العلم لاربع دخل الدار يباهي به العلماء أو يحار به
 السفهاء أو يقبل به وجوه الناس اليه أو يأخذ به الاموال من الامراء وقال الضيل
 ابن عياض اذا كان العالم راغبا في الدنيا حرصا عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا
 والفاجر فورا وتقسي قلب المؤمن (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسول على عبد الله تعالى ما لم يخاطوا
 السفائن ولم يدخلوا في الدنيا واذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم
 دلي دينكم انتهى (قيل) لابراهيم بن عيسى أي الناس أطول ندامة زل أم في الدنيا

فصانع المعروف الى من ينكره وأما في الاستخوة فعالم مفرط انتهى * يعلم من هذا ان
جميع ما ذكر في فضل العلم وادق شأن العلم النافع وهو الذي يعمل به صاحبه وغيره
مذموم (قاعدة) ينبغي للعالم أن يعرف نعمة الله عليه التي لا تحصى وأن يتخلى بالمحاسن
الشريفة التي ورد الشرع بها من الزهد في الدنيا وعدم المبالاة بها وبأهلها والسخاء
والجود والكرم ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج الى حد الخلعة
والتواضع واجتناب الفخك والاكثار في المدح وملازمة الوظائف الشرعية كاللطاف
بازالة الاوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها كقص الشارب وتقليم الاظفار
وتسريح اللحية وتنف الابط وحلق العانة وإزالة الزواجر الكريمة والملابس المكروهة
وان يظهر باطنه من الانحسار المعنوية كالحد والكبرياء والرياء والعجب واحتقار
غيره وان كان دونه وينبغي أن يترفع بمن يقر أعليه ويظلمه ويحسن اليه بحسب حاله
فتقدر روى الترمذي وابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس لكم
تبسعون وان رجلا يأتونكم من أقطار الارض ليتفقهم وافي الدين فاذا أتوكم فاستوصوا
بهم خيرا وان الخطأ في قوله لكم العلماء من أصحابه والمراد منه العموم وينبغي أن يبذل
لهم النصيحة بأن يكون عرضا لهم على التعليم وموالة القلوبهم وان يذكروهم فضيلة
العلم ليكون سببا لنشاطهم وزيادة في رغبتهم في الخير وان يجعل المتعلمين كالولادة في
الشفقة عليهم والاهتمام بمصالحهم والمبر على حقائهم وسوء أديهم وان يسامحهم في
قلة أدبهم في بعض الاحيان فان الانسان معرض للقصان لاسيما اذا كان صغير السن
وهذا باب واسع جدا وفيما ذكرناه كفاية لاولي الالباب * قال الناطم وجهه الله تعالى
ونعمته به آمين * (جل المنطق بالخوفن * يحرم الاعراب بالنطق اختبل) *
أخزين وحسن المطاق أى النطق والكلام بالخوفن يحرم الاعراب أى التبيين
والايضاح بمعرفة الفاعل والمفعول وغير ذلك اختبل في النطق أى تحير في كلامه ولم يدر
الصواب من الخطا ومن في النظم يحتمل أن تكون موصولة فيما بعد ما رفوع أو
شرطية فيما بعد ما يجوز ومحوه بالكسر لالتقاء الساكنين وعلم من النظم ان الخو
جل الالفة ويحل العلماء وبه تعرف معاني الكتاب والسنة النبوية وبه يخاطب الله
عباده في الجنة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب العرب لثلاث لاني عربي

والقرآن رقيب لسان أهل الجفة في الجملة عربى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا العربية وعلموا هذا الناموس فإنه لسان الله الذى يخاطب به عباده يوم القيامة
انتهى وهو أى النحوى علم بأصول مستنبطة من استقراء كلام العرب يعرف به أواخر
الكلام اعربا وبناؤه وضوئه الكلمات العربية من حيث يبحث فيها عن الاعراب
والبناء وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه ونمايته الاستعانة على فهم كلام الله
ورسوله والاحتراس من الخطأ فى الكلام وجاء النحوى فى اللغة لعمارة خمسة أحدها القصد
يقول نحوى أى قصدت قصدك ثانياً المثل يقال مررت برجل نحوى أى مثلك
ثالثاً الجهة يقال توجهت نحو البيت أى جهته رابعاً المنادى يقال له عندي نحو ألف
أى مقدار ألف خامساً القسم نحو هذا على أربعة أنحاء أى أقسام وقد جمع ذلك
بعضهم فى قوله نحو فاعو دارك يا حبيبى * وجعلوا نحو ألف من رقيب

وحدانهم عوا فنحوى كلب * تنوأمك نحو من شرب

وسبب تسمية هذا العلم بالنحوى ما قيل إن أباً الأسود الديلى بكسر الدال المهملة وسكون
الهمزة التحتية كما ضبطه سيدى يوسف الحنفى فى حواشى الاثنى عشرى قال دخلت يوماً على
أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه، فرأيتهم مطرفاً متفكرين فقلت فىم تتفكرون
يا أمير المؤمنين قال انى سمعت بهذه البلدة لحناء فأردت أن اصنع كتاباً فى أصل العربية
فقلت له ان فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحيتنا وبقيت هذه اللعبة فيما ثم أنتبه بعد ثلاث
فألقى الصحيفة فيه باسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فلا سم ما نبأ
عن المسمى والاعمال ما نبأ عن حركة المسمى والحرف ما نبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل
والاعمال مرفوع وماسواه فرع عليه والمفعول منصوب وماسواه فرع عليه والمضاف
اليه مجرور وماسواه فرع عليه وقال انخ لهم هذا النحوى يا أباً الأسود واطم يا أباً الأسود
ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمور وشئ ليس بظاهر ولا مضمور وانما يتفاوت فضل العلماء
فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمور قال أبو الأسود فجعلت منه اشياء وعرضتها عليه
فكان من ذلك حروف النصب قد كرت منها ن وان ولبت وامل وكن ولم أذكر
لكن فقال لم تركتها فقلت لم أحسنها فقلت بل هى منها فرددت ذكره الامم
السيوطى فى تاريخ العلماء (وته در القائل)

النخوة قنطرة الآداب هل أحد * يجاوز البحر إلا بالقساطير
 لو تعلم العاير ما في النخوة من أدب * سحت وانت اليسر بالمساكين
 ان الكلام بلا نخوة يحسنه * نج الكلاب وأصوات السنانير
 وقيل لبعضهم قدم النخوة على الفقه فقد * يساغ النخوة بالنخوة الشرف
 أما ترى النخوة في مجلسه * كهلال بان من تحت الشغف
 يخرج الالفاظ من فيه كما * يخرج الجوهر من بطن الصدف
 قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرد في الدنيا أقل)
 انظم بكسراوله وثلاثة من باب مرب والشعر بكسر الشين المجمة منصوب على المفعولية
 وهو الظام الموزون وتعريفه أى الظام الموزون ما تركب تركيبا متعاصدا وكان
 مقفى موزونا. قصودا به ذلك فما حلا من هذه القيود أو من بعضها فلا يسمى شعرا ولا
 يسمى قائله شاعرا. واما ما ورد في الكتاب العزيز والسنة لنبوية موزونا فليس
 بشعر لعدم القصد والتقفية وكذلك ما يجري على ألسنة بعض الناس من غير قصد لانه
 أى الشعر. أحوذ من شعرت اذا عانيت وعانت وسمى شاعرا الفطنته وعلمه فاذا لم
 يقصده فكأنه لم يشعر به انتهى مصباح وقوله ولازم مذهبي أى وتعلق بطريقى
 وقصدي فى الشعر من كوفى لا أنظم الانظم اجازة كنظمى اليهجة فى الفقه وكهذه
 القصيدة وأشباهاها ولذى تلخص من كلام العلماء ان لشعر الجائز هو الذى حلا
 عن نحو وعن الكثرة فى المدح وخلا عن الكذب وخلا عن التعزل بجمعين وقد نقل ابن
 عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك ذكره العلامة العلقمى على الجامع الصغير
 وقوله فاطراح الرد أى فطر ح الرد والعاء ورميته فى الدنيا أقل والرد بكسر الراء
 العطفية والاعانة كى يستفاد من المصباح والمعنى فالقاء العطفية فى الدياقيل والاكثر
 أخذها وقولها ومن جلة العطف يا نظم الشعر قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (فدود وان على الفضل وما * أحسن الشعر اذ لم يتبدل)
 أى فاشعر عنوان ضم العيز وكسره وعنوان كل شئ ما يستدل به عليه أى فهو دليل
 على الفضل الذى هو الزيادة فى الشئ فى أهله الله تعالى استدلل به على فضيلته وعلمه

(ولله در القائل) لاخرى الله دمع عيني خيرا * فلقداً بأبح عسانه لسانى
 كنت من قبل ذا كفى كتاب * فاستدلوا على العنوان
 وقوله وما أحسن الشعر ذا لم يتدل أى اذ لم يمتحن كالمبالغة فى المدح بغير أصل وفى الذم
 كذلك قال فى المصباح بذات الشئ بلامتهنته وانتقصته انتهى وما لم تعجب فى موضع
 رفع على الابتداء وهى نكرة تامة عند سيبويه وسوغ الابتداء بهما فيها من معنى
 التعجب وأحسن فعل ماض وفيه ضمير مستتر يعود الى ما مرفوع على العاللية
 والشعر معول به لاحسن وجلة أحسن الشعر فى موضع رفع خبر ما التمجيسة انتهى
 والمقرر عند الشعراء أنه أرفع الفنون قدرا وأكملها تنقرا وكدها شرفا ما قاله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة (ولله در الملاح حيث قال فى تحذيره)
 كل من فى الشعر حقاظما * زاده بن البرايا عظما
 وأجنته جميع العظما * فهو عنوان الى العضل وما
 * أحسن الشعر اذ لم يتدل *

ولا يقدح فيه ما ورد من ذمه وذم الشعراء قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون لان ذلك
 ورد فى شعراء الجاهلية الذين كانوا يتماخرون فى مراسلاتهم ومحاوراتهم وقتالهم
 كامرئ القيس وطرفة بن العبد وعمتر العيسى وأشباهم من الشعراء الجاهلية
 المشهورين بدليل ما وقع من الاستثناء فى الآية نفسها بقوله الا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات الآية والمراد بهم شعراء الاسلام كسنان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
 ونحوهما وأما قول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم أشعر من لبيد

فالجواب عنه ان أهل العصر الاول خصوصاً الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه كانوا
 لا يشتغلون بالشعر لاشتغالهم بمجاهداتهم كالا جتهاد وتقرير الأصول وتدوين
 الكتب ونحو ذلك ومن عادة الساس انهم يقدمون لأهمهم ولا أهم وكانوا يرون أن
 الاشتغال بالشعر بالنسبة الى ما هم فيه منقاص (وأما قول القائل)

لا تحسبن الشعر علما نادما * ما الشعر لا محنة وشبهه

فالمعجوق قدف والرتاء نياحة * والعقب ذل والمدح سؤال

فالجواب عنه ان الذي تقرر عند العلماء أن الشعر من العلوم الكاملة الجامعة النافعة والمثبت ، مقدم على النافي ولا يقدح ذم فرد من أفراد العالم فان ذلك نادر والنادر لا حكم له * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (مات أهل الفضل لم يبق سوى * مقرف أو من على الأصل اتكل) *
أي مات أهل الفضل والعلم والشرف ولم يبق بعدهم الا مقرف أي لاعب أو رذيل والا الذي يشكل على أصله وشرفه مقرف في كلام الناطم تحتل أن تكون عفاين بينهم اراء مهمله بمعنى لاعب قال في المصباح قرف الرجل قرفا من باب تعب لعب والاسم القرف وزن جل افتهى ويحتمل أن يكون بقاء بدل القاف الاخيرة بمعنى رذيل وهو الاقرب بل هو المتعين قال الشاعر

كم بجوده مقرف نال العلا * وكريم بخله قد وضعه

ذكره في الاثنيون قال في حواشيه قوله مقرف أي دنى الأصل فقد حوت عادة الله تعالى في خلقه قرنا به دقرن وجبله دجيل ان يموت الامثل فالامثل والاكمل فالاكمل حتى لا يبقى الا أرادل الناس وأساواهم كجاء في الحديث كاكم تموتون واما يجعل بخياركم وممنى كلام الناطم رحمه الله تعالى انه تموت الاشرف والا كما رحتي لا يبقى الا مقرف في معشرته ومصاحبه ووداده ونحو لطفه أو من يعتمد على آباءه وأجداده الماضين بأن يقول يكفيني أن نبي الشيخ فلان بن فلان العماني أو الرفاعي أو البكري أو أنا منسوب الى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أو الى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما أو الى الولي السلافي فيشكل على أصوله المصاحبين ولم يدرك من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وان ليس للانسان الاماسعي وأن سمعه سوف يرى ثم يجزء الجزاء الاوفى وحاصله انه كلما قرب الزمان من الساعة انقرض الاختيار ولم يبق الا لشرار وانقطع النفع من غالب المسلمين (وما أحسن ما قبل)

ذهب لذين يعيش في أكاهم * وبقى الذين حياهم لا تنفع

(وبته در الملاح حيث قال في تخميسه)

قدمضى الناس في القاب الجوى * وغدا من كان للعضل حوى

هل ترى اليوم لقاء من دوا * مات أهل الفضل لم يبق سوى

* مقرف أو من على الاصل اتكل *

قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أنا لا أختار تقبيل يد * قطعها أجل من تلك القبل) *

أى لا اختار ولا أحب تقبيل يد من شخص موصوف بصفات فيجدة من كفر وفسق وسرقة وغيره أقطع تلك اليد أجل وأحسن من تلك القبل بضم القاف وفتح الموحدة جمع قبله قال في المصباح القبلة اسم من قبات الولد تقبيل والجمع قبل مثل غرفة وغرف انتهى فالناظم رحمه الله تعالى اختار عدم تقبيل يد الشخص الموصوف بصفات فيجدة مطلقا ولو كان له عنده حاجة ولو خف الضرر منه وهذا مما يدل على توكله على ربه وانقطاعه له تعالى وترك الخلووات جيعارضى الله تعالى عنه وأما أيدي الصالحين والعلماء والامراء العاديين فيستحب تقبيل أيدي العلماء وأهل الفضل والناس دعواتهم الصالحة ونحو ذلك ويستحب لهم القيام أيضا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام لسعد بن معاذ الانصارى لما رآه قبالا وقال لأصحابه قوموا السيدكم فقاموا له وأما القيام للظلمة ونحوهم وتقبيل أيديهم ونحوه فلا بأس به بل قد يجب إذا تحقق ما ذكره والأول لا يجوز وأما ما ارتكبه أسرار زماننا من البلاء الاطعام والداهية الكبرى من توبة اليهود والنصارى أمور المسلمين في قبض أموالهم واحتسابهم وأرزاقهم ومعايشهم واحتياج الحال إلى أعظمهم ومراعاتهم وتقبيل أيديهم والقيام لهم فينبغي أن يجزى فيه التفصيل المتقدم هذا ما احتساره النورى تبعاه غيره من المحققين وهو اللائق خصوصاً زماننا هذا نسأله سبحانه وتعالى التيسير لقضائه وقدره * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (ان جرتنى عن مدبجى صرت فى رقبها ولا فيكمبى الخجل) *

هذا البيت بيان للاسبب الحامل له رحمه الله تعالى على عدم التقبيل فهو جواب عن سؤال وفي الامثال السائرة تقبيل يد لم تنفع حق أن تقطع ومعنى البيت ان جرتنى عن مدبجى أى بان قضت لى حاجتى لئى أبا طابها أو اعطيتنى شيئا من الدنيا فى مقابلة مدبجى أى مدحى لها الذى منته تقبلى لها صرت فى رقبها ولا أى وان لم تجزنى فضلا عن طردها فيكفى بنى الخجل من الناس ومن الله أيضا لافى قلبه يد ذلك الشخص العاسق

أ قوله تقبيل يد الخجل العاسق حذف ذلك لفظ تقبيل بدليل الخبر كما لا يخفى اهـ

لاجل قضاء حاجتي منه ولم يرضها لي والجل بتخذي الحياء وانما كان تقبيل اليد مدحا لان المدح هو الثناء على الشخص ولا فرق فيه بين ان يكون ذكرا باللسان أو عملا بالاركان او محبة بالجنان ولا شك ان التقبيل عمل الظن فعلم من كلام الناظم رحمه الله تعالى ان السؤال قبيح لان المسؤل ان أعطى السائل ما في رقبته وان لم يعطه كانت المصيدة أعظم وهذا صدق قوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله قال طاروس لعطاء اياك ان تطالب حوائجك بمن يعلق بابه دونك وعليك بمن يابه مفتوح الى يوم القيامة أمر ان تسأله ووعده ان يجيبك وقال الفضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس وابغض الناس الى الناس من احتاج الى الناس وسألهم وأحب الناس الى الله عز وجل من سأله واستغنى به عن غيره وابغض الناس اليه تعالى من استغنى عنه وسأل غيره وقال ابن السكيت ان في طلب الرجل الحاجة من أخيه فتنة ان هو أعطاه جد غير الذي اعطاه وان معه ذم غير الذي منه لانه لامتعطى ولا مانع في الحقيقة الا الله وكان بعضهم يقع سوطه فلا يسأل احدا أن يناوله اياه لان السؤال فيه ذل وافتقار وكان بعضهم يقول من احتجت اليه هنت عليه (وقال) عامر بن قيس فرأيت آيات في كتاب الله تعالى فاستعنت بها عن الناس قوله تعالى وان عسى الله يضرك لا كاشف له الا هو فلم أسأل غيره كشف ضري وقوله تعالى واب يدك بخير فلا يراد لفضله فلم أطلب الخير واضل الامه وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلم أطلب الرزق من غيره فأغشاني عن الناس به هذه الآيات قال الناظم رحمه الله تعالى ونعمناه آمين

* (أعذب الالفاظ قولك لخد * وأمر الالفاظ ناطق بالعل) *

أي أسلى الالفاظ التي تلهظ بها في لخد وأمر اللفظ الذي أتلهظ به أي أكثره مرارة يبقى بالعل أي قولك فلا يابه طمحي شيئا قال بعضهم لاشئ أحلى من قولك لخد وما اذا كان صدق وجهه لله تعالى ولا شئ أضر من قول الا ان اعبره أعطاني خصوص اذا كان السؤال لئيم وانما كان السؤال مرا لما ينشأ عنه من دل الوجه الذي هو شرف الالفة وفي هذا البيت اشارة الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي الموطئة واليد السفلى هي الآخذة

(واعلم) أن السؤال مدموم اذا كان لا دحي وأما سؤال الله سبحانه وتعالى فينبغي
للإنسان أن لا يتركه في أمر من الأمور لانه سبحانه وتعالى أمرنا به حيث قال واسألوا
الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يعضب اذا ترك العبد سؤاله
وإن الله يحب من عباده المحبين في الدعاء (ولله در القائل)

لأنسألن بني آدم حاجة * وسئل الذي أبوابه لا تحجب

الله يعضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسئل يعضب

(قال) الحسن البصري لا يزال الرجل كرمياً على الناس حتى يطامع في دنياهم فإذا فعل
ذلك استخفوا به وكرهوا أحديهم وابتغضوه * وقال اعرجي لاهل البصرة من سيدكم قالوا
الحسين قال بهم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال
ما أحسن حديثاً وسأل كعب الاحبار وهو تابعي عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهب به
الطامع وطلب الخانات الى الناس فقال صدقت * وقال أبو الحسن الشاذلي دخل على
بالمغرب بعض الأكراف قال ما زلت لك كبير عمل فم ففت الناس وعظموك ففت
بخصلة واحدة وهي الأعراس عنهم وعن دنياهم * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا
به آمين (ملك كسرى تعني عنه كسرة * وعن البحر اجترأ بالوشل)

أي ملك كسرى الواسع تعني عنه كسرة من الحزبياً كلها الشخص ويكتفي بها
ويستغنى عن غيرها ويغنى عن البحر الكثير الماء اجترأ بالزى المجبة أي اكتفاء قال
في المصباح اجترأ بالشئ اكتفيت به والوشل ما ترشحه الارض من الماء القليل
فانظروا ما يكتفي بشربة منه عن البحر الكبير وكسرى بكسر الكاف أضعف من فتحها
ملك الفرس والكسرة كسر الكف القطعة من الشئ الكسور ومنه كسرة من
الخبز والجمع كسرة مثل سدرته وسدر قاه في المصباح وفي هذا البيت إشارة الى ما هو
مطلوب ومحبوب من الزهد والتماع وعدم السؤال للغير والرضا بما هو مقدر ومن
الرزق فان من المعلوم أن الجماعة كثر لا يفي ون قنع استغنى ومن طمع ذل في الدنيا
والآخرة (ولله در المتن)

وحدث القصة ثوب العي * فصرت بدياً لهاماً مسكناً

فألبسني جاهها حلة * يمر الزمان ولم تتبسك

فصرت غنيا بلا درهم * أمر على الناس كل ما كان

(واعلم) أن الزهد هو أمل المحبة فيهما بين العبد وربه وفيما بينه وبين الناس فقد روى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله داني علي عمل إذا علمته أحبني الله وأحبني الناس فقال صلى الله عليه وسلم أرعد في الدنيا بحسبك الله وأرهد ما في أيدي الناس يحبك الناس وقد زهد فيها صلى الله عليه وسلم وأعرض عنها إلى أن مات عليه أفضل الصلاة والسلام ودرعه مرهون عندم ردي يقال له أبو الشحم ولذلك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها واقدمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في بيتي شيء يا كاذب وكبد مع أنه قد عرض عليه صلى الله عليه وسلم أن تجعل له بطنه ليعكس ذهابا فأبى وقال يا رب أحو عيونا ولا تشبع يوما (ودخل) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد أثر في جنبه فسكن عمر رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ذكرت كسري وقصير عدوى الله في الخبز والدياج وأنت رسول الله وخبرته من خاتمه على هذا فقال له صلى الله عليه وسلم أففي ذلك أنت يا ابن الخطاب أم ترعى أن تكون لهم الدنيا والآخرة قلنا قال بلى قال فهو كذلك انتهى * قال الشاعر رحمه الله تعالى ونعمتانه أمين

(اعتبر نحن قسما بينهم * تلقه قفا والحق نزل) *

أي تأمل وتدكر واتعظ بقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يعني جعل لهدا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا وهذا مسلما وهذا كافرا وهذا مصفى بالنبوة والرسالة إلى غير ذلك وقوله تلقه أي تجده حقا أي موافقا للواقع والضمير للمذكور وهو نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وبالحق نزل أي ونزل ما تنبأ بالحق أي ما صدق فعلمنا من هذه الآية أن القسمة سابقة من الله عز وجل لا يحوفها ولا تعيب ولا تبدل ولا نقص ولا زيادة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم رفعت أقدام وحفت الأصحف فبقسمه الله للخلق من رزق وأجل وغيرهما لا بد أن يستوفيه كاملا لكنه سبحانه وتعالى بين بين خلقه في الأرزاق والأجال والنفق والغنى والقبض والبسط والحفظ والرفع ولا يرد ما قضيه قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت الآية من

المحور والاثبات لانه بالنسبة الى الوحدانية والفظفظة وأما ما في الازل فلا يحقوقيه ولا اثبات
فلا تناقض بين الاثبات والاحاديث * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
(ليس ما يتجوى الذي من عزمه * لا ولا ما فان يوما بالكسل) *

أى ليس الذى يحويه الاقوى ويملكه ويستولى عليه من عزمه واجتهاده بل هو من
تقدير الله له ذلك وايس الذى فاته يوما بسبب الكسل وعدم اجتهاده فى تحصيله بل هو
من تقدير الله أيضا فهذا البيت بيان وايضا للبيت الذى قبله فسلم من هذا البيت ان
الملم يقسمه الله تعالى لبعده لا يناله بالوقوع والعزم ولو اجتهاد رغبة الاجتهاد وان ما قسمه
الله تعالى له لا يفوته ولو تسكسل عنه أولم يطلبه أصلا كما قال صلى الله عليه وسلم ان الرزق
يطلب العبد أكثر مما يطلبه أبجد ذكره فى الجامع الصغير ولكن المستحب للمعبد
السعى والمطلب كما قال تعالى فاشوا فى مناكبها وكوا من رزقه والله ذوالعقل

من رام أن أخذ الاشياء بقوته * يعوته القصد تحفة تافع العجب
واقفه برزقك ان الرزق منقسم * يأتي اليك من الرزاق بالسبب
وقال آخر

يا طالب الرزق فى الدنيا بقوته * تدور من يار فيها الى ناد
أتبعته نفسك فيما ست تدركه * وضاع عرك فى هم وفى نكد
لو طرت بين السم والارض مجننا * فى شرب الماء غير الرزق لم تجد
أقصر من ذلك فان الرزق منقسم * يأتي اياك ولو فى جهة الأعد

وقال آخر

الرزق يأتي واد لم يسع صاحبه * حتموا ولكن شفاء المرء مكتوب
وفى القاء ~~نزل~~ نقاده * وكل ما عكك الانسان مساوب
وقال آخر

لا تبحل فليس الرزق بالبحل * الرزق فى الألوح مكتوب مع الاجل
فلو صبرنا لسكنا الرزق باللسان * لسكره خاق الانسان من بحل
(وذكر) فى الخبر أن مؤمنًا وكافرًا كانا فى الزمان الأول انطلقا يصيدان السمك فى
الكافريذ كرا أهتبه فبأى له السمك فيقع فى شبكته حتى أحدهما كما كثيرًا ويعمل
المؤمن يذ كرا الله تعالى فلا يسمى له شئ ثم أصاب سمكة عندا عروب فاضطربت فوقعت
فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد صامت ثلاث شبكته متأسف
لك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء أراه الله تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال

والله ما يضره ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا أو أراه مسكن الكافر في النار فقال والله
ما ينبغي عنه ما أصاب من الدنيا بعد أن يصير إلى هذا * قال الناظم رحمه الله تعالى
ونفعنا به آمين

* (طرح الدنيا فن عاداتها تخفض العالی وتعلی من سفلی) *

أى اترك الدنيا الحسيسة السفهية وخسستها كانت عاداتها أن تخفض العالی أى تهينه
وتحقره وتعلی أى ترفع الذى سفلی بفتح الفاء وضمها والمناسب هنا الفتح قال فى المصباح
سفلی سغولا من باب قعد وسفلی من باب قرب لغعة أو سفلی من غيره فهو سافل انتهى
فالناظم رحمه الله تعالى أسرطح الدنيا وعلل ذلك بقوله فى عاداتها أى آخره واسناد
الخفض والرفع اليها انما هو على سبيل المجاز من باب اسناد الشئ الى طرفة لان الخافض
والرافع فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى غاية الامر انه سبحانه وتعالى علم أنهم ادار
خسيسة فرفع فيها السفلى الى الأسماء وخفض فيها الأشراف والفضلاء لانها ليست
دارهم وانما ادارهم الاخرة ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترزق
عبد الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء أى لو كان للدنيا شرف عند الله قدر
جناح بعوضة ما أنال الكافر دنى شئ منها لان الكافر عدو الله فيستحق العذاب فى
العاجل والآجل ولكن الله سبحانه وتعالى أخر عذابه ليوم لا ريب فيه ولم يحرمه
النعمة لدنيوية تلستها وحارة انتهى (واعلم) ان الدنيا دار غرور وامتحان ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حشرة حلو تزوان الله مستخلفكم فيها فانظر كيف
تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء وروى
ابن سعد الساس فى الدنيا أرغبتهم عنها وهى الغاشية قلن انتقمها والمعوية لمن أطاعها
والخامسون انقادوا والمؤمن عرضها طوبى لعبدا اتقى ربه وقد تقدم قوله من
قبل أن ينقل مهال الى الاخرة فيصبح فى بعض مواضع مقابلة لا يستطيع أن يردى
حسنة ولا يقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى حسنة يدوم نعمها أو نار لا ينقذ عذابها
وفى صحف البراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول لله عز وجل يا دنيا ما أهونك على
المرء من دبر زنت اللهم انى قد ذقت فى قلوبهم بغضك والصداك ما حلفت خلقا
هونك على منك عن فتنة ما يسلك يوم حلفت ان لا تدوى لآحد ولا يدوم لك أحد

(ولله در القائل) ان الله عبادة فطنا * طافوا الدنيا وحاوا الفسنا

نظروا فيها فلما علموا * انهم ليسوا لحي وطفنا

جعلوا دجلة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

(وقد قيل) زاهد أي ذاق أصغر فقال الدنيا لانها لا تعدل عند الله جناح بعوضة ومن هو انهم عند الله تعالى أنه خلقها ولم ينفق اليها ولا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا ببر كها و اذا أردت أن تزهد فيها فانظري عند من وفي يده وقال على كرم الله وجهه حلالها حرامها عاقاب من طلبها فاتته ومن نظر اليها أعمته ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال الامام مالك رضى الله تعالى عنه الدنيا تخرج حلاوة الايمان من القلب وقال حاتم الأصم الدنيا مثل ظلك ان تركته تراجع وان طلبته تباعد وقال بعض الحكماء أكرموا من له بيت في الاصل ومن له مرواة ومن له مكانة في العلم ولا يعرنكم سوء حالهم وانقلاب الزمان بهم فان العكاس يحبر كما يكسر ويكسر كبحبر وما أعطى الدهر شيئا بينه الا واستلمه بشماله * وذكري في الخبر عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه كان ذات يوم ماشيا اذ نظر الى امرأة عليها من كل ربة فذهب ليغطي وجهه عنها فقالت اكشف عن وجهك فلست بامرأة أنا الدنيا فقال لها ألا كان زوج فقالت له لي أزواج كثيرة فقل أكل طاقك أم كل قتلت فقالت بل كل قتلت فقال لها حزن على أحد منهم فقالت هم يحزنون على ولا أحزن عليهم وي يكون على ولا أبكي عليهم والعجب الامة تأخرين كيف لا تعتبرن بالمتقدمين وذكري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شماء زرقاء أنيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها أحد الا كرها فتشرف على الخلائق فيقال لهم أنصرفون هذه فبقولن فعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه التي تماخوتم بها وتحاربتم عليها يؤمرهم الى النار فتقول يا رب أين أتباعي وأحبابي في الجنة فتنها ومعنى القائل ان النار اسكى برأها له او يرون هو انهم سألوا الله تعالى قال في تنبيه الغافلين في الباب السابع والعشرين (ما نصه) روى عن الضحاك قال لما أهبط الله آدم وحواء الى الارض ووجدوا ریح الدنيا وفقر ریح الجنة فغشى عليهم ما ریع بين صباحا من دن الدنيا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا حب كل الحب لاهم صرق

بدار الجنود وهو يعمل لدار الفرد وروى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا سجن
 المؤمن وقبر حصه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه ومعنى
 قوله الدنيا سجن المؤمن أن المؤمن وإن كان في نعمة واسعة فهو بمنزلة ما أنعم الله
 به عليه في الجنة كأنه في السجن لأن المؤمن إذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فإذا
 نظر إلى ما أعد الله له من الكرامة عرف أنه كان في السجن وأما الكافر إذا حضرته
 الوفاة عرضت عليه النار فإذا نظر إلى ما أعد الله له من العقوبة عرف أنه كان في الجنة فمن
 كان عاقلاً لا يكون مسروراً في السجن ولكنه يطالب الراحة فينبغي للعاقل أن ينظر إلى
 الدنيا ويتفكر فيما ضرب الله تعالى للدنيا من الأمثال لأن الله تعالى ضرب للدنيا مثلاً
 والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لها مثلاً والحكمة ضربها لها مثلاً والأشياء تصير
 واضحة بالأمثال قال الله سبحانه وتعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء يمشي السماء
 فاخذه فادبه ذرات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا أتت ذرات الارض زخر فيها
 وازينت وظن أهله أنهم قادرون عليها ثأها مربا لا أول لها فاعلمنا انها حصيدة
 كأن لم تكن بالامس كذلك تفصل الآيات تقوم وتفكرون وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أن رجلاً قدم عليه من أرض نساء عن أرضهم فأخبره عن سعة أرضهم وكثرة
 النعم فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون قال نأخذ أو نأمن
 الطعام ونسكه قال ثم تصير إلى ماذا قال إلى ما نعلم يا رسول الله يعني تصير بولا وغناطاً
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك مثل الدنيا وروى عن يحيى بن معاذ الرازي
 أنه قال الدنيا مزرعة تلب ابعالمين والناس فيها زرعهم وموتهم نخلة والتجربة
 مدراسه والقيامة تذريته والجنة بيت أحببائه والنار بيت أعدائه فريق في الجنة وفريق
 في السعير وروى عن لقمان الحكيم أنه قال يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد
 غرق فيها ناس كثير فأجعل سفينة لك فيها تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعة لك
 اتق فحمل فيها الخرص عليها يرحل والايام موجه وكذاب الله دليلها ورد النفس
 من انوار حبها والموت ساحلها والقيامة أرض المتجر التي تخرج اليها والله مالها
 انهي واختاف الناس في الضمير بين الدنيا والآخرة فذهب قوم إلى أن الدنيا
 أفضل من الآخرة وحججوا بأمور (منها) ان الدنيا وسيلة والآخرة مقصد وقد

يوجد في الوسائل ما لا يوجد في المقاصد (ومنها) أن الدنيا مزرعة للاخرة وطريق
موصلة اليها فلا ينتهي الانسان الى دار الاخرة الا بعد سلاو كه في دار الدنيا ومن زرع
زرع عاصده ومن عمل عملا وجدته قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره (ومنها) أن الدنيا دار تكليف وعمل والاخرة دار جزاء وفضل ولا
خفاء أن العمل أفضل من الجزاء لما ورد أن أهل القور يودون أن يرجعوا الى
الدنيا ليعملوا فيها خير المأراوهم من ثواب الاعمال (ومنها) ما ورد من مدحها في
الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فتمت مطية
المؤمن عليها ينال الخيرو بها ينجمون الشر واذا قال العبد لمن الله الدنيا قالت الدنيا
لئن الله أعطانى به انتهت وذهب آخرون الى أن الاخرة أفضل واحتجوا بما ورد
منها أن الدنيا وان عظم أمرها وتناهى نفعها بما يوجد فيها من الاعمال الصالحات
فهى آيلة الى الفناء والزوال ومن المعلوم أن الدائم الباقي أفضل من الزائل الفانى
(ومنها) ان فيها يؤل أمر المؤمن الى الخلود فى الجنان والخيرات الحسان والخير العظيم
والنعيم المقيم والنظر الى وجه الله الكريم وغير ذلك مما ورد في الخبر مما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * ومما ورد من النظم في ذم الدنيا قول الله تبارك
سألت عن الدنيا الدنية فسل لى * هى الدار فيها الدوائر تدور
اذا مضت أبكت وان أحسنت أست * وان عدت يوما فسوف تجور
والقائل الآخر انما الدنيا غرور وخفة * فالسفيه الجهول من يطفئها
ما مضى فتن والمؤمن غيب * ولك الساعة التى أنت فيها

والقائل الآخر

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا ما رزقها
== بان بنى بنيانه فأقامه * فلما استوى مات دبناه نهدما
والقائل الآخر هى الدنيا تقول لاطالبها * حذار حذار من بطاشى رفشى
فلا يغترركم بنى ابتسام * فقولى مضحك وان فعل مضحكى
(وتهدد الملاح حيث قال فى تحفه يسه)

انما الايام فى حالاتها * طبعها جلب الاذى فى ذاتها

تتبع التفتيش في لذاتها * اطرح الدنيا في عاداتها

* تتخضع العالي وتعلي من سفلى *

وكثير من الاساقفة دفع عنهم الدنيا (فمنهم) زياد بن سماعة ويقال له زياد بن أبي سفيان
وزياد بن عبيد الله في خمسة كانت عند كسرى فوهبهم لابي الخير ملك من ملوك اليمن
فدخل بها الطائف فرض فبابه الحرب بن كلفة فنفع فيه طبه فوهب له سماعة فولدت
ثقيفا ويكنى أبا بكر ثم كانت تحت عبيد الله في فولدت له زيادا ويقال ان أبا سفيان
واقهها على كرمها في حالة سكره بغيا فقامت منه بن زياد وقالت لعبيد الله منك فكان
عبيد يكتي به والسبب في اضافة أبي سفيان زيادا الى نفسه ما ذكره عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه بعث زيادا في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب طلبة علم
يسمع الناس مثله فقال عمر وان العاص والله لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب
بعصاه فقال أبو سفيان والله اني لأعرف من وضعه في رحم امه فقال له علي رضي الله
تعالى عنه من هو يا أبا سفيان فأشار الى أنه هو وكانت فائمة من أبي سفيان فذاك الذي
جلى معاوية على الحاق زياد بن أبي سفيان وذلك في سنة أربع وأربعين وشهر عنده
ملك بن أبي ربيعة والمنذر بن الزبير على اقرار أبي سفيان انه ولده وكان أبو بكر يقول
والله ما رأيت سماعة أبا سفيان قط وقل بعضهم لعاص بن شراحيل الشعبي هل تجوز الصلاة
خاف ولد لهما قال نحن منذ ثلاثين سنة صلى خلفه ونرجو من الله القبول والعفو وقال
زياد لرجل يابن الزانية قال أتسبني بشي شرفت به انت وأبوك وقال بعضهم كان زياد
ابن عبيد من موالى ثقيف ثم تعانت به الحال وظهرت قوته وخزائمه حتى ولي فارسا على
ثم احتمل ملاه حرب الى معاوية وانتهى امره الى ان ادعاه معاوية الى المارأى من
تجانيبه ومن اصابة رأيه وجعل له بين العراقين ولاية وهو قول من جعل له والمراد
بالعراقين عراق العرب وعراق العجم فعراق العرب فتح في زمن عمر بن الخطاب عنوة
بفتح ايمن أي قهرا وفتحهم عمر رضي الله تعالى عنه بين العائين ثم طيب قلوبهم فبذلوه له
ثم وثقه ما سوى مساكنه وأبنته على المسلمين وأجره لاهل اجرة ودية للمصلحة الكلية
بخراج معلوم يؤدونه كل سنة فخرى ب الشيعر درهمان والبرابرة عشرة والشعر وروصب
السكر سنة واختلفت ثمة والعنب عشرة دنانير وتون اثنا عشر وجلة مساحة الجريب

ثلاثة آلاف وستمائة ذراع والباعث له على وقفه خوف اشتغال الغافلين بفلاحته
 عن الجهاد وحده طولاً ومن أول عبادان بنشد يد الموحدة إلى آخر حديثه الموصول
 وحده عرضاً من أول القادسية إلى آخر حلوان يضم المهمة والصحيحان البصرة وإن
 كانت داخلية في حد العراق فليس لها حكمه لأنها كانت سجنه أحياء عثمان بن أبي
 العاص وعتبة بن غزوان في زمن عمر رضى الله تعالى عنهم أجمعين سنة سبع عشرة
 بعد فتح العراق والصحيحان ما في العراق من الدور والمسكن يجوز بيعه لعدم دخوله
 في وقفه وخراج العراق يصرف لمصالح المسلمين * ومن مدائن عراق العرب بغداد وهي
 مدينة عظيمة بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وانفق عليها أموالاً عظيمة يقال
 أنه أنفق عليها أربعة آلاف دينار وكانت في أيام البرامكة مدينة عظيمة يقال إن
 جاماتها حصرت في وقت من الاوقات فكانت ستين ألفاً وكان بها من العلماء والوزراء
 والفضلاء ولرؤساء والسادات مالا يوصف قال الطبري أنقل مائة بغداد أنه كان فيها
 ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على الأقل إلى ستة نفر سقاة وقادوز بال ومدولب
 وقائم وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العبد يحتاج إلى رطل صابون لنفسه
 ولأهله ولولاده فهذه ثمانمائة ألف رطل وستون ألف رطل صابون يرمي فعله الحمامات
 لا غير فاطنك سائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم * ومن مدائنه
 أيضاً المدائن وهي مدائن عجمية جاهلية وهي آثارها تلة وهي التي كان كسرى المصروب
 المثل واقليمها يعرف أرض بابل * ومن مدائنه النيل وهي مدينة حسنة وهي على
 الفرات بين بغداد والكوفة وسبب تسميتها بالنيل أن الحجاج بن يوسف حفر نهر من
 الفرات وسماه النيل باسم نيل مصر وأجرأه إليه أو عليه مدن عظيمة وقرى ومزارع
 * ومن مدائنه فينوى يقال إنها المدينة التي بعث إليها يونس من متى عليه السلام ومن
 مدائنه الكوفة وهي على شاطئ الفرات بها أبناء حسن ونخل كثير وغرطيد جدا
 * ومن مدائنه البصرة وحده في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال أنه كان
 بها مائة ألف مسجد وشرق البصرة مائة الانبار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر
 لكل نهر اسم يسبب له صاحب به لذي حفره والغالب على هذه الانبار الموحة وحكى
 بعض التجار أنه اشترى التمر به مائة رطل بدينار وهو عشرة دراهم * ومن مدائنه

واسطا وهي بين البصرة والكوفة وهي أكبر بلاد العراق وعلمها مع ودولة بغداد ومن مدائن عبادان وهي مدينة عامرة على شاطئ البحر في الجهة الغربية من الدجلة وفي قعر البحر الفارسي خشبات منصوبة بالحكام وهندسة وتعلمها ألواح مهندسة يحلس عليها حراس البحر ومهمز ورق شسقة الأيمن للعراق والأيسر لفارس (وأما) عراق العجم فهو إقليم عظيم ويسمى إقليم خراسان كما أنه يسمى عراق العجم وله نحو من خمسة مائة مدينة قواعدها راجعة عن القرى ومن مدائنه همدان ونيسابور وقم وخراسان وأصبهان وجرجان وأردبيل وطوس فسبحان خالق الخلق ومالكهم ومحبهم وديبرهم لاله الا هو لا شريك له في ملكه (ومنهم) الخجاج بن يوسف الثقفي وأول أمره وكيفية وصوله الى عبد الملك بن مروان أنه لما اشتدت شوكة أهل العراق على عبد الملك بن مروان خطب الناس وقال إن نيران أهل العراق قد علاها وكثر خطاياهم فمرها حار وشهاها وار قتل من رجل شديد ذى سلاح عتيد أبعثها فقام الخجاج فقال أنا يا أمير المؤمنين قال ومن أنت قال الخجاج بن يوسف بن الحكم بن الحكم بن عاصم فله اجلس ثم أعاد الكلام فلم يرقم أحد غير الخجاج فقال كيف تصنع إن وليتك قال أحوض العمرات واقطم الهاكك فنزل على حارسه ومن هرب منى طلبته ومن لحفته قتلتته وعلى أمير المؤمنين أن يجرب فان كنت للادصال قطاعا وللارواح نراعا وللأموال جماعا والافاس تبديل في فقال عبد الملك من تأدب وجد بعيتته اكتبوا له كتابا ولو الخجاج من قبيل رضاعه قيل إن أم الخجاج كانت عبد الحرث بن كلاب ففألقها وترزقها يوسف بن عقيل الثقفي فولدت له الخجاج وقيل إن أمه الحارعة بنت مسعود الثقفية وكانت قبل أن يترزقها يوسف عند المعيرة بن شعبة ودخل عليها يوما حين أقل من صفا عداة وهي تتخلل فسال لها يا فارعة لئن كان هذا الفخل من أكل اليوم انك لاهمة وإن كنت من أكل البارحة انك لقرعة عدى فأنت طالق فاستخمت عينك من مطلق ما حو بن داود من دانه واكبي استمكت فتخلت من سمك فاستمر حبع ثم خرج اباي يوسف بن الحكم بن عقيل فقال اني قد تزأت اليوم من خبر ساء ثم فو حذته بالقة صفة فترزقها يوسف فولدت له الخجاج مشوها لادبولة من دبره ووجب أن يقتل الذي فداهاهم أمره فتصور لهم الشيطان على صورة

الحرب بس كادوا وأشار عليهم أن يذبح جدى اسود ويولغوه من دمه يومين وفي الثالث يذبح له تيس ويولغوه من دمه ويصلو وجهه بما بقي منه فإنه يقبل الذى ففعلوا ذلك فأقبل على ثدى أمه فأكسبه الرضاع الاول أو ما وأما الرضاع الثانى ففسير الطباع فكل فى كبره سفا كالأدماء فلما بلغ أشده صار هو وأخوه معلمين بالطائفة وقد هموا بعضهم بقوله فلولابن مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد زباد زمان هو المسمى بالمقر بذه * براوح صبيان القرى ويغادى

(وقال آخر) يذكر تعاليم الصبيان

أينسى كليب زمان الهزال * وتعلمه صبية الكون

الكون وقرية فى الطائف كان الحجاج معلمها وعلى هذا يكون اسمه كما هو الاول به وقد تقدم منه الولوغ للدم فى صغره ورضاعه كالمقر * ومما يؤيد ما ذكر من لزومه ما كتب له به عبد الملك بن مروان لما أراد قتل أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أما بعد فذلك طعت بك الامور وعلمت فيها حتى تعديت ما ورك وأيم الله يا ابن المستغفرة بحجم الزبيب لا رخصن لك رخصة تدخل بها فى جسد أمك فاذا كرم مكاسباً بائناً بالطائفة اذ كانوا يقدون الجارة على ظهورهم ويحفرون الابار بأيديهم قد نيت ما كنت عابها بأولك من الدناة والوأم فلعلك الله أنحش العينين منك الرجلين ممسوح الساعدين وان يحفى على نبؤك لكل نبأ مستقر وسوف تعاون (ذكر) أهل التواريخ انه لما مات الحجاج حصى من قتل مبراسوى من قتل فى حروبه ومراياه فوجدوا مائة ألف وعشرين ألفا ومات فى جسده حصون ألف رجل وثلاثون ألف امرأه وكان يحبس الرجال والنساء فى موضع واحد ولم يكن بحبسه بماء تقيهم من الحر والبرد وكان الحراس يمنعونهم اذا استطالوا من حر الشمس وزمهرير البرد * وذكر أهل التاريخ أيضا انه ركب يوم الجمعة يدا الجامع فسمع صيحة عظيمة قال ما هذا قالوا أهل السجن يشكون سهرهم فيه فالتفت الى ناحيتهم وقال احسوا فيها ولا تكلمون فيقال انه مات فى تلك الجمعة بواسطة خسر ونسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة وكان آخر كلامه مع منة لهم اغفرلى فان عمادك يظنون أن لا تقبل وكما تدرى امرأتى الى الناس عشرين سنة الاسبعة أيام وقال الماض رحمة الله تعالى ودفنه

آمين * رعيشة الزاهد في تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا أدل *
 أي عيشة الشخص الزاهد في الدنيا وفي تحصيلها وجمعها كعيشة الشخص الجاهد
 بالدال المهملة أي اجتهادهم في الدنيا وجمعها في أن كلامهم مالا با كل ولا يلبس
 إلا ما كتب الله له في آثره ثم أضرب الناطم عن التساوي بينهم ما يقال بل هذا أي
 الشخص الجاهد أدل عند الله وعند الناس من الزاهد فيها لما يترتب على جمعها من
 التذلل لاهلها واتواضع لهم * وذ كرع يحيى بن معاذ أنه قال في كتاب الله تعالى
 النفوس وفي كتاب الآخرة عز النفوس فيما يحب بالن بختم المذلة في طلب ما يقضى
 ويترك العز الذي يبقى وقال في تنبيه الغافلين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 أنا زعيم الآخرة بثلاثة لا يكسب على الدنيا والخرى يص عليها والشخص هابطا لا غنى وشغل
 لا فراغ وهم لا فرح * وروى عن أبي عثمان النهدي رضي الله تعالى عنه أنه قال رأيت
 على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قميصا فيه اثنا عشر ذرعة وقميصا على المنبر يخطب
 * وروى عن أبي ذر أنه قال في لأعرف بالناس من البيمار بالدواب فأما خيارهم
 فزاهدون في الدنيا ومثابرهم فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكتفيه وروى جريد
 الطويل عن معروف العجلي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيهاكم استكانت حتى زرتم
 المقابر قال يقول ابن آدم مالي ومالي للذين من مالي ما لي بمأكل ولا شربة ولا بيت
 فأبليت وأصدت فأبليت * وروى عن ربيعة بن أبي عاصم رضي الله تعالى عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة إن أردت اللعوق بي فيكمي لك من الدنيا
 كنز الزاكي وإياك وبجاسة الاعنياء ولا تستخلي ثوبا حتى ترقب * وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم من أحبني فارزته لهاف والكاف ومن
 بغضني فاكترماه وولده * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الفقر مشقة
 في الدنيا مسرة في الآخرة والعنى مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة * وروى عن الحسن
 أنه قال ما أنصفنا أحوانا لا غنى لعلناهم * كانوا ونحن نأكل ويشربون ونحن نشرب
 ويأكلون ونحن نلبس وهم يقولون والهم يغفرون اليها ونحن نظار اليها معهم وهم
 يعبسون علمنا ونحن مراء * وروى عن شقيق الزاهد أنه قال احتارنا بقر ثلاثة
 أشياء واحتارنا بغيرها ثلاثة أشياء اختار الله تراء حاة النفس وفراغ القلب وخفة

الحساب واحتمار الاغنياء تعذب النفس وشغل القلب وشدة الحساب * وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس أمة فتنة وان فتنة أمتي هذا المال * وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على بطحاء مكة ذهباً قالت يا رب أسبغ يوماً وأجوع يوماً فأجهدك إذا شبعت وأتضرع اليك إذا جعت انتهى (مائدة) قال في الفتح وأعلم أن مثل أهل الدنيا في غفلتهم كمثل قوم ركبوا سفينة فأنشئوا إلى جزيرة معشبة فخر جوا القضاء الحاجة فزهرهم الملاح من التأخر فيها وأمرهم أن ينهبوا بقدر حاجتهم وحذرهم من أن يبلعوا بالسفينة ويتركهم فيبادر بعضهم فرجع سريعا فصادف خيرا لا مكنة وأحسنها فاستقر فيه وانقسم الباقيون أنفسهم إلى قسمين الأول استغرق في الغمار إلى ازهارها المونة وثمنها وأغارها الطيبة وجواهرها ومعادنها ثم استيقظ فبادر إلى السفينة فلقى مكانا دونا الأول فنجى في الجلة القسم الثاني كالأول لكنه أكب على تلك الجواهر والثمار والأزهار ولم يسمع نفسه بتركها فعمل منها ما قدر عليه فتشاغل بجمعه ووجهه فوصل إلى السفينة فوجد مكانا ضيقا من الأول ولم يسمع نفسه بجمعه ما استحببه فصار مثقالا لم يلبث إذ ذابت الأزهار ويبست تلك الثمرات وهاجت الرياح فلم يجد بدا من القاء ما استحببه حتى نجى بحشاشته نفسه القسم الثالث فعل عروضة الملاح ثم سمع نداء بالرحيل ففر فوجد السفينة قد سارت فبقى بما استحببه في البر حتى هلك القسم الرابع اشتدت به العلة عن سماع النداء وسارت السفينة فتقسم فرأى منهم من افترسته السباع ومنهم من تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من خشيته الحيات فهدأ مثال أهل الدنيا في اشتغالهم بحفاظتهم العاجلة وما أقبح من يزعم أنه عاقل ثم يتردد بالاختيار من الذهب والفضة والأزهار والثمار وهو لا يعي به شيء من ذلك بعد الموت انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(*) كم جهول وهو ثم مكثر * وعالمات منها بالمل)

هذا البيت والذي بعده من تعلقات قوله فن عادته ان تعض العاني وتعلم من سفل أي كم رأيت شخصا ولا أي متصفا بالجهل وعدم العلم وهو ثم يضم الميم وسكون المثناة أي كثيرا المال وقوله مكثر عطف تفسير قال في المصباح التروية كثرة المال وأثرى انثر

استعنى والاسم منه انراء بالفتح والمد وقوله وعلم بالجر معطوف على جهول أى وكما رأينا
تخصصا لعلم أى متصفا بكثرة العلم مات منها أى من أهل هذه الدنيا بالعلم لصديق العيش
عليه والعالم جمع عالة قال فى المصباح العلة المرض الشاغل والجمع كل مثل سدره وسدر
انتهى * ولله در القائل

تمت على الدنيا رفعة جاهل * وتأخير ذى فضل فقالت خذا اعذرا
بنوا الجهل أبائى اهذا رفعتهم * وأهل التقي أبناء ضرتى الاخرى
(ولله در سيدى عبدالرحمن الملاح حيث قال فى تحميسه)

سائر الاقوال عنها تقصر * ولكم قد صار فيها عسر * حكمة قد حيرت من يبصر
كم جهول وهو مكثر * وعلم مات منها بالعال
(ولله در امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه حيث قال)

من الزمان كسيرة لاتعصى * وسروره بأهلك كالأعداء
ملكنا لا كبرنا سترى رفاهم * وتراء رفا فى يد الاوغاد

وقال الآخر رأيت الدهر بالاشراف يكمو * ويرفع راية الزوم اللثام
كأن الدهر معة ودحسود * يطالب حقه عند الكرام
وقال آخر يادهر صافيت اللثام ولم تزل * أبدا لابناء الكرام معاندا
وعرفت كائنا ان ترفع ناقصا * أبدا وتخفض لاصحاب زاندا
قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعه الله آمين

(كم نجاع لم ينل منها المي * وجبان نال غاية الامل) *

أى كمرأيتنا شخصاء جاعا أى قوى القلب لم ينل أى لم يبلغ مهالنا التى يضم الميم جمع منية
سدى ودى والمثمة متمه الانسان وكمرأيتنا شخصاء أى ضيف القلب نال أى
دافع غايات الامل جمع غاية وهى آخر الشئ وأكثر ما يستعمل الامل فى بسند حصوله
قال كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه

أرجو دمل تنفوس مودتها * وما نال الدنيا من تنويل

بخلاف اطعمه فلا يكون الا فيما قرب حصوله فان عزمت على سفر الى بلد بعيد تقول
تمت لي حصوله ولا تقول طعمته الا ان قربت منها وأما لرجاء فهو بين الاول والاطمع

لان الزاج قد يحرق ان لا يحصل مأمونه فان قوى الخوف استعمال بمعنى الامل وعليه
 بيت كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه والاسم عمل بمعنى الطمع هكذا يستفاد من
 المصباح * (فاضة) * الشجاع هو الذى لا يهاب القتال اذا اتقى الجمعان قال في المصباح
 شجاع بالضم شجاعة قوى ذنبه واستهان بالخراب فهو شجاع وشجاع وبمنوع بل تنفع
 الشين حلا على نقيضه وهو جبان وبهضم يكسرها للتخفيف ويجمع الشجاع على
 شجعة مثل غلام وغلمة وعلى شجاعة مثل شريف وشرفاء والجبان بفتح الجيم هو ضعيف
 القاب الذى لا يصر على القتال بل يولى هاربا وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالشجاعة
 واستدأ من الجبن فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم لم قال على حين وصيته له كن شجاعا
 فان الله تعالى يحب الشجاع * وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم قال في دعائه اللهم انى
 أعوذ بك من الجبن والبخل انتهى (وممن) عرف بالشجاعة العظمى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أنس بن مالك رضى الله عنه اقد فرغ أهل المدينة ليلة فانطلق الناس
 قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت وعرف
 الخبر الى فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول ان تراعوا ان تراعوا
 * ومن الشجاعة أيضا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فانه يوم مات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوى قلبه بخلاف غيره فان رضى الله عنه كذب بموته ومائة ثمان رضى الله
 تعالى عنه فقل لا بكم أحدا وأما على رضى الله عنه فبعد في بيته ولم يخرج منه فدخل
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه وهو ثابت القل مصيب في القول فكذلك عليه صلى الله عليه
 وسلم وكشف عن وجهه الكرم يوم قتل حبيبه وبكى ثم خرج والناس قد نالت عتوه واهم
 مصدا المنبر وقال من جلة شجائهم من كان بعد محمد وان محمد اقدم مات ومن كان بعده
 فان الله حي لا يموت ثم ود محمد الارسل قد نالت من قبله لرسائل اذان مات وقتل
 انقلبهم على أديم بكم ومن ينقلب على قلبه تلن بضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
 قال عمر بن الخطاب لم يسمعهم قضا في كتاب الله (ومن) الشجاعة أيضا عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه فكل وصوة بالشجاعة وكل يضع يده اليمنى على أذنه
 اليسرى ثم شب على فرسه (ومن) الشجاعة أيضا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 وكل شجاعا أيضا ذكره الله تعالى ليلته لمارير من حرب صفين خمسمائة وثلاثة

وعشرين رجلا وكان اذا ضرب لا يشي (ومن) الشجعاء أيضا الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قالوا لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فارس أتجمع من الزبير ولا راجل أتجمع من علي انتهى * قال لناظم رحمه الله تعالى ونفعه عنايه آمين
 * (فاترك الحيلة فيها واتد * انما الحيلة في ترك الحيل) *

أى فاذا علمت أن الامور كلها من اعطاء ومنع ونفع وضر وعز وذل وغبر ذلك بيد الله سبحانه وتعالى قدرها في سابق أركه فاترك الحيلة في الدنيا واتسدد أى تزدق في طلبها ولا تعجل فيه قال في المصباح اتاد في مشيه اتاد ترفق ولم يعجل فيه انتهى وانما كانت الحيلة في ترك الحيل لان الخير والنشر والرزق وغير ذلك قد ثبت في الازل وصار لا يقبل التغيير ولا التبديل فالحيلة في جلب الخير أو دفع الشر لا فائدة فيها لان الذى سبق من خير أو شر واقع لا محالة في التسليم وترك الحيلة أولى قال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال صلى الله عليه وسلم روح القدس وهو جبريل نفث في روعي بضم الراء الممهلة أى قلبى ان تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها ما تقوا الله وأجلاوا في الطاب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما أعطيت ولا ملأى لما منعت ولهذا قال الشاعر

كم من قوى قوى في قلبه * مهذب ان رأى عنه الرزق منحرف
 وكضعيف ضعيف في قلبه * كانه من خليج البحر يغترف
 هذا دليل على ان الالهة * في الخلق سر خفى ليس ينكشف

وقال آخر **كم** عالم ضاقت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
 وهذا الذى ترك الاوهى حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا
 وانما صار زنديقا لمخيم وأشبهاه فقط لعدم اسماهم القسمة الى الحكيم المختار الذى يرزقهم من يشاء بغير حساب وأما رباب البصائر فأجلوا في الطلب ورزيت نفوسهم بالقسمة فويعتقوا بتصدق ثوبه تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وأمامنا حصرت رزقهم عن مقدمهم من الموحدين كالشيخ الطاهر فى فلم يزل مولعا بما يذم دهره وعدم الرضا على أهل عصره مع سلامة التوحيد واعتقاده أن الله فعال لما يريد رزقنا الله سبحانه وتعالى بالتسليم فضائه وقدره آمين * قال لناظم رحمه الله تعالى ونفعه عنايه آمين

* (أى كف لم تغد مما تغد * فرماها الله سبحانه بالشلل) *

أى أى كف كانت لم تغد بضم المثناة الفوقية وكسر الفاء أى لم تعط مما تغد بضم أوله
وقض ثانيه أى من الشئ الذى أفاده الله لها أى أعطاه وقوله فرماها الله أى أصابها منه
أى من عنده بالشلل أى بفساد عروقها وبطلان حركاتها هذا هو الشلل ولما كانت
الكف يصح تذكيرها وتأنيتها أنشأ أولاً فقال أى كف لم تغد مما تغد وكروها ثانياً
بقوله فرماها الله وفي نسخة فرماها الله وهى الأولى قال فى المصباح الكف من الإنسان
وغيره اهـ (قال) ابن الأنبارى وزعم من لا يوثق به أن الكف مذكروا مأفولهم
كف مخضبط فعلى معنى ساعد مخضبط وجهها كغوف وأكف مثل فأس وفلس
وأفلس قال الأزهرى الكف الراحة من الأصابع سميت بذلك لأنها تكف الذى عن
البدن انتهى وفى هذا البيت الدعاء على الشخص البخل بشلل يده لأن الله تعالى نهى
عن البخل بقوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وأمر بالاحسان بقوله وأحسن كما
أحسن الله إليك * ويشبه هذا فى المعنى ما وعد الله به ما نفي الزكاة بقوله تعالى ولا
تخسبن الذين يقولون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شرهم سيطوقون
ما يخفون لو أريد يوم القيامة وقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى
سبيل الله فبشرهم بعباب آليم يوم يحمى عنها نأر جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون قال بعض
أهل المعاني إنما خص هذه الأعضاء دون غيرها بالذكور لأن النساء إذا سأل البخل
لوى عنه وجهه فإن ألح عليه أزرعه بشق جنبه الذى يليه فإذا ألح عليه ولده ظهره
(وروى) الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بإسناده عن ابن عباس أن أنس بن
الله عليه وسلم قال لما حاق الله جنة عدن قال لها تزيين فتزينت ثم قال لها اظهرى
أنهارك فظهرت عين السيل وعين الكفور وعين التيسير ونهر العسل ونهر الخمر
ثم قال لها اظهري حورك وحالك وحلتك ثم قال لها اتسكمي فقامت طوبى لمن دخلها
وقال الله عز وجل أن حرام على كل بخل وقال عليه الصلاة والسلام اقم الله
بعزته وفضله وجلاله لا يدخل الجنة متهم ولا بخل والشح أن تكون النفس حريصة
على المنيع والبخل هو نفس المنيع وقال بعضهم لم يكن فى البخلاء أسوء العاين بهم فى

اختلف اركان عظيمها قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا يرى قبول شهادة البخیل ويقول بخلفه بحاله على أن
يأخذ فوق حقه ثمادة أن يغفر فن هذه حاله لا يكون مأمونا وقال بشر الخافى لأغنية
لجیل واشترطى يخفى أحب الى الله من عابد بجیل وقالوا البخیل إلا بطنه والجار جائع
ويحفظ ما له والعرض ضائع (قال الشاعر)

ومن الجهالة بالمكانم ان ترى * جارا يجمع وحاره شبعان
* (وقال الحق بن ابراهيم الموصلي) *

أرى الناس خلان الجواد ولا يرى * بخيل لاله في العالمين خليل
وفي رأيت البخل يزرى بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال خيل

وقال الحسن المصري لم أر أشقى من الخيل لانه في الدنيا مهتم بحمه وفي الآخرة
محاسب على منعه غير أن في الدنيا من همهم ولا نأج في الآخرة من انه عيشه في الدنيا عيش
الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء * وكان محمد بن يحيى بن خالد بخيل بالنسبة
الى ابيه واخوه جعفر والفضل فـ سئل محمد بن يحيى عن مدته فقال يحافظها من مقورة
من خشب اشحشاش وبيد الرغيف والرغيف ضربا كره بين اللون واللون فترة
في قيل ومن يحضره ما قال خير خلق الله وشهرهم قيل من هم قال الملائكة والذباب قيل
أت خاصر به ثوبك مخرق فقال والله لو لا ثيابي بعدد الى النوبة مما ملأ ابراهيم
جاءه يعقوب ابي ومعه الملائكة مشغعا والانياء كلاء يسألونه اعاره امة يحيط بها
تقبص يوسف الذي تدم من دبره فاعل (وقد نظم ذلك بعض الشعراء بقوله)

لوفى ورك يابس أغاب كاهها * ابريضق بهما حبيب المنزل
وتن يوسف يستعيرك ابرة * مما اقدمت صا لم تعمل

وقال لانه في فاته مرأته ذينة لزوجها اشتري رطباً فقال لها وكيف يباع الرطب
فكانت كل كلمة بددهم فتدل والد لزوج الدجل وعش في الارض وأنت
تتمتعين بهيمسي والنسيان تارون الفرج عن يديه ثم لم تلديه حتى تأكل الرطب
ما اشتريته لك كل كلب بددهم * وكان جعفر بن سليمان بخيل على الطعام رفعت
المائدة من يديه يوم وادها دجاجة صبيحة تخدمهم بعض بنيه جناحاً فلما أديرت

اليه بالغداة قال من هذا الذي تعاطى فقهر فقبل له ابنك الصغير فقطع أرزاق جميع
 بنيه من أجله فلما طال ذلك منهم وأضر بهم الحال جاء أكبرهم وقال يا أبانا أقم أسكننا
 بما فعل السفيهاء منا فآجبه ذلك وأمر برد أرزاقهم اليهم (وقال) بعض الأكماس
 دعاني كوفي الى منزله وقدم لي دجاجة فأكلت من المرقه وجهدت أن أكل من اللحم
 فما قدرت وبت عنده فأعاد من الغد الى القدر وطبخه فقدمه الى فأكلت من المرق
 وجهدت أن أكل من الدجاجة فما قدرت لشدته فبت عنده الليلة الثانية فلما كان من
 الغد قال للغلام اطرح على اللحم من المرق لبصير فليقع ففعل ثم قدمه الى فأكلت من المرق
 وجهدت أن أكل من اللحم فلم اقدر لقوته فأخذت قطعة من اللحم ووضعتها الى جهة
 القبلة وقت لا صلى عليها فقال ما هذا الذي تصنع فقالت أشهدانه لحم ولي من أولياء الله
 تعالى فانه قد أدخل النار ثلاث مرات فلم تفعل فيه شيئا فلما أردت الانصراف واذا ببعض
 جيرانه يدق الباب فقال أعرفي ذلك اللحم لضيغ لا يطبخه وارده اليك ان شاء الله تعالى
 فتناوله اياه (ومن) نوادر القطان انه جاسيا كل هو وزوجته طعما فقال لها اكشفي
 رأسك ففعلت وقرأ هو سورة الاخلاص فسألتهم زوجته عن ذلك فقال المرأة اذا
 كشفت رأسها هربت الملائكة وادفرت سورة الاخلاص هربت الشياطين وأنا
 أكره الزجعة على المائدة (وقال) الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه الجمل جامع
 المساوي والعيوب وقاطع الموهبات من القلوب نسأله سبحانه وتعالى التوفيق لما يحب
 ويرضى * قال الناهض رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (لاتقل أصلي وفصلي أبدا * انما أصل الفتي ما قد حصل) *

أى لا تقل يكفيني شرف أصلي أى والدى وفصلي أى ولدى أى لاتتكل على ما حصل
 لوالدك أو ولدك من الفضل واشرف لانهم الايعنيان منك من الله شيئا بل حصلت
 شيئا ينفعك عند الله سبحانه وتعالى من الاعمال الصالحة فعليك بمخاصة نفسك قال تعالى
 يوم يظن المرء ما قدم يداه وقال تعالى يوما لا يجزى والد عن ولده ولام ولد هو جاز عن
 والده شيئا وقال تعالى يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وقال تعالى يوم تأتي كل نفس
 تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يحفلون وقال صلى الله عليه وسلم من
 أبأ به عمله لم يسرع به نسبه أى من قصر به عمله السيئ لم يتقعه شرف نسبه ولم يجبره تقصه

أى قد يشرف المرء من غير أب أى من غير شرف أب وبحسن السبيل قد ينقى الزغل قال
 فى الصباح سبكت الذهب سبكا من باب قتل أذنته وخلاصته من زغله والسبيلة القطعة
 المستطيلة والجمع سبائك انتهى وقد أورد الناظم رحمه الله تعالى فى هذا البيت
 والبيت الذى بعده أمثلة قياسية يتهم بها الخجعة على ما ادعاه من ان السيادة والشرف قد
 يحصلان للإنسان دون آبائه وأجداده كرامة من الله تعالى كما هو شاهد ومعلوم
 بأضرورة فنانا شاهد أختصاصا كثيرين خصهم الله تعالى بالعلم والسيادة ومكارم
 الاخلاق ولم يخص بها أحدا من آباءهم وأجدادهم وشاهد أيضا أن الغضة المنقوشة
 اذا صابت بالنار صفت من العش وحاصت من الزغل فقد رسادت على أصلها * قال
 الناظم رحمه الله تعالى

* (وكذا الورد من الشوك وما * يطاع النرجس الا من اصل) *

أى ومن الأمثلة الورد المعلوم فانه مع حسن نضارته وشجره ولونه وساطنته على الازهار
 يطعم من الشوك المؤذى طبعيا فى المعلوم ضرورة انه قد ساعد على صله وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال لما جرى فى الى السماء سقط على الارض من عرق فنبت منه
 الورد فى أحب أن يشمر رائحته فيشم الورد أخرجه ابن عدى فى كامله (وعن) أنس
 رضى الله تعالى عنه مرفوعا الورد الايض خلق من عرق ليلة الامراح وأورد الاخر
 نافع من عرق جبريل والورد الاصفر خلق من عرق الابرار أخرجه ابن فارس فى كتاب
 الريحان (وروى) ابن القيم فى تاريخه بسنده الى على بن عبد الله الهاشمى قال دخات
 الهند فرأيت فى بعض قراها ورده كسيرة طيبة الرائحة سوداء مكتوب علىها بخط
 بيض لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر افاروق قدسكت فى ذلك
 وقت انه معمول فعمدت الى ورده لم تفتح ففتحت فكان فيها مثل ذلك وفيه يطالع هو
 بضم اللام من باب تعدد كفى الصباح (ومنها) ابيض النرجس وهو بكسر النون والياء
 على المشهور اتيار ويجوز فتحها مع كسر الجيم أيضا كفى المباح وهو رهدى كى
 الرائحة ومع ذلك كاعتراجه موصفا لونه وانه رته يطالع من البصير وهو حديث طبعه
 ورائحة ورد صبر ربه نازعا من غير فصل * ومنها * ابيض فى نرجس مودى
 على من أبى له بكونه موصفا لونه وانه رته يطالع من البصير وهو حديث طبعه

ولوى الدهر مرة فان في القلب حبب من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الاشم
الترجس (وقال) بقراط كل شيء يعذب والجسم والرجس يعذب والعقل (وقال) الحسن
ابن سهل من ادم شتم الترجس في الشتاء آمن من البرسام في الصيف وقال بعض
ظرفاء الادباء الترجس نزهة الطرف وطرف الظرف وغذاء الروح ومادة الروح
(وقال) كمرى انى لاسمى أن أباضع اى أجامع في مجلس فيه الترجس لانه أشبه شئ
بالعيون الناطرة (وفيه يقول الشاعر)

واذا قضيت لنا بعين مراقب * في الحب فلتك من عيون الترجس
(وقال الشاعر)

قرأ أكثر الناس في تشبيههم أبدا * للترجس الغض بالاجفان والحدق
وما أشبهه بالعين اذا نظرت * لكن أشبهه بالعين والورق
وذ كبر بعضهم أنه نافع من البآغم ومن الصداع البارد ومن سائر الامراض الباردة
انتهى من حاشية سيدى أحد السجاعي على القطر (وقال) الجلال السيوطى روى
أبو نواس في النوم ف قيل له ما فعل الله بك قال غمر لى بأربعة آيات قلتها في الترجس وهى
تأمل في رياض الأرض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاحصات * بأحداق كحل الذهب السبك
على قضب الزبرجد شاهدات * بأن الله ليس له شريك
وأن محمداً عند رسول * الى الثقلين أرسله المليك

* (فائدة) * بقى من الامثلة التى ساد فيها الشئ على أصله شيئا لم يذكروها الساطم
أحدهما العسل فإنه مع صفاء لونه وحلاوة طعمه وشفاء اناس به يخرج من بطون
ذباب النحل فعلم انه ساد عن غير أصل ثانيهما الحرير بجميع أنواعه من ابريسم
وديباج وغير ذلك فإنه مع نعومته وغلوثه ومنافعه العامة التى لم توجد في غيره يخرج
من دودة ضعيفة طريقة الجسم جدافع لوم انه ساد عن غير أصل (قال الملاح في تحفة بيه)
ان تكن ممن بأصل كرما * فن النخل شفاء علما
ومن الدود حرير أكما * وكذا الورد من الشوك وما
* يطلع الترجس الامن بصل *

* قال المناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

*(مع اني أجد الله على * نسي اذ بانى بكر اتصل)*

أى لا تتوهم أيها السامع ان قولى لك لا تقل أصلى ناشئ من عدم اتصال نسي بأصل
شريف بل هو من النهيحة المأمور بها ولا فائنا أجد الله سبحانه وتعالى فان نسي
متصل بأفضل الاولين والاخرين بعد النبيين والمرسلين وهو أبو بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه وتحدثت بذلك امثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وانما جدد الله
تعالى على المنعم به أى فى مقابلته لاهل القلان الاول واحب والثانى مندوب واتصال نسبه
رضى الله تعالى عنه بانى بكر رضى الله تعالى عنه صحيح لا خلاف فيه وأما أبو بكر رضى
الله تعالى عنه فهو الامام الفضل والخليفة الاكمل عبد الله بن عثمان المكنى بانى
خا فبن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فى مرة بن كعب بن اوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأمه أم الخير سلى بنت صخر بن
عامر بن كعب التميمي أسلم هو وأبوه وأمه وفى أولاده وأولادهم من عدنان الصحابة منهم
عبد الله بن الزبير أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ولقب بالصادق
لانه أول رجل آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ولقب بعتيق أيضا لعنقه من
الدار وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نص القرآن فن أنكر محبته كفر
بخلاف غيره من بقية الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقدمه النبي صلى الله عليه
وسلم بمكائيل فى الرأفة والرحمة وباراهيم الخليل فى الوقار والعفو وفى الحديث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما طعت الشمس ولا غربت عن أحد بعد النبيين والمرسلين
أفضل من نبى كمر وتزل جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لك أنا راض عن أبي بكر الصديق فهل هو راض عني
وأخرج أبو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبي جبريل
أنفقت يا جبريل حديثي بفصائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثت بك بفصائل عمر منذ
ما لبثت نوح فى قومه ما نعت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات أبي بكر وأخرج
أبو يعلى أيضا عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج في الى السماء فامررت بسماء الا وجدت فيها سجود رسول الله وأبو بكر الصديق
 خلقي وأخرج ابن أبي عمير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولولا أنا كتبنا
 عليهم اسم ان اقتلوا أنفسكم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني ان أقتل نفسي لعلت قال
 صدقت وروى ابن عساکر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة
 وستون خصلة اذا أراد الله بعد خير اجعل في منصلة منها يدخل بها الجنة فقال أبو بكر
 يا رسول الله أتفي شي منها قال نعم كلها فقلت يا أبا بكر وأخرج ابن عساکر عن
 عائشة مرثية والناس كلهم يحاسبون الا أبا بكر وقال عمر بن الخطاب لو وزن ايمان
 أبي بكر بايمان أهل الارض لرجحهم وقال وددت اني شعرة في صدر أبي بكر وقال علي
 رضي الله تعالى عنه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر لا يجتمع
 حي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن وقال علي أيضا لا فصلاني أحد علي أبي بكر الا
 جلدته جادا لمفتري وقال أبو بكر بن عبيد شأني الرشيد وقال يا أبا بكر كيف استخلف
 الناس أبا بكر الصديق فقلت يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون
 فقال والله ما زدني الا عني قلت يا أمير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم بالنية أيام
 قد دخل بلال عليه فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال من يصلي بالناس في علي
 أبو بكر بالناس بحماية يوم والوحي ينزل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت
 الله وسكت المؤمنون اسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه فقال بارك الله فيك
 * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارتجت مكة فسمع أبو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ثم رجلا فقام بالامامة بعده قالوا ابتك قال هل رصيت بذلك نوعا من مناف
 وبنو المقيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وقال مصعب
 ابن الزبير كانت لابي بكر في الاسلام المواقف الرزية منها قصة اليمة الاسراء وثباته
 وجوابه لما كفر في ذلك ومجربته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله وأطفاله
 والارملة في العمار ثم كذا يوم بدر ويوم الحديبية حين اشبهه على غيره الامر في
 تخرجه من مكة ثم بكاه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد اخيره لله بين
 الدنيا والآخرة ثم ثبتته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكيتهم

ثم قيامه في قضية البيعة بصلحة المسلمين ثم اهتداءه وثباته في بيعت جيش أسامة بن زيد
إلى الشام ثم قيامه في قتال أهل الردة وكم للصدوق رضي الله تعالى عنه من موافق
وما ترويه مناقب وإنشائلا للتحصى وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رجلا قال لها
صفي أنا أبكر فقلت رجلي أبيض نحيف خفيف العارضين وعن عائشة أيضا قالت
كان أول بدع مرض أبي بكر أنه تسلسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة
وكان يوم بارد فغم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء اثنتان بقين من
جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة ثم عمر النبي صلى الله عليه وسلم
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ثلث بهم داء البيت وأبو بكر في النزاع

وأبيض يستقي العمام بوجهه * نخل البيت حتى عصمه للدارم
فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكس رضي الله عنه في ثوبين قديمين
بأمره رضي الله عنه وقال إن الحى أحوج إلى الجديدين الميت وأوصى أن تعمله
امرأته أسماء بنت عيسى وبعينها عند الرحمن أبي بكر ونزل في حفرته حجر وطلحة
وعثمان وعبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلا بحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
رأسه عند كتفيه صلى الله عليه وسلم ومات والده أبو قحافة بعده بسنة أشهر وأيام في الحرم
سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة رضي الله تعالى عن هذا الولد والده
ونفعنا ببركة هذا البيت في الدارين آمين * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
* رقية الإنسان بحسنه * أكثر الناس منه وأقل *

هذا البيت مأخوذ من كلام الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لكل شيء قيمة وثمة
المرء بحسنه انتهى والقيمة كفي المصباح الثمن الذي يقاوم المذاع أي يقوم مقامه
ولجميع قيم مثل سدره وسدر انتهى ولكن المراد من النظم أن رفعة الإنسان وشرفه
على قدر ما يحسنه أي يعرفه ويتقنه من العلوم والنائع أن قابلا قليل وان
فكثير كقول الناظم أكثر الناس منه رافلا وأطهر في مقام الاختيار ضرورة النظم
ودل قوله تعالى تعلمون من علمكم الله فكروا بما مسكن إليكم على السكاب المعلم
فضيلة على غيره من سائر الكلاب فإنه إنسان إذا كره له غيره فولي أن يكون له فضل على
غيره وما أحسن ما قيل

فأخبر بعلم ولا تخجل به أبدا * فالناس موتى وأهل العلم أحياء
وقبة المرء ما قدر كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء

وهذا بالنظر للحوادث وأما بالنظر للمولى سبحانه وتعالى فإن رفعة كل انسان عنده على
قدر الاعمال الصالحات كما قال تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون * فإن
قبل قد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة أحد منكم بعمله قيل ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل * فالجواب عنه أن نفس
الدخول لا يكون بالاعمال وانما هو بفضل الله ورحمته وأما غير الدخول كالغرف
والقصور والحرور والولدان وغير ذلك مما أعده الله تعالى لعباده المؤمنين في الجنة فهو
على قدر الاعمال الصالحات أكثر الانسان منها أو أقل * قال الناظم رحمه الله تعالى
ونفعنا به آمين

* (اكتب الامرين فقرا وغنى * واكسب الفلاس وحاسب من بطل) *

اكتب بضم الهمزة والياء الفوقية فعل أمر وحرك بالكسر لاتقاء الساكنين
والامرین مفعول به منصوب وعلامة نصبه الباء لانه مثنى وفقرا وغنى بدل من الامرین
واكسب بكسر السين المهمله أى اكسب الفلاس بفتح الفاء وسكون اللام واربعه
ولا تستقله وحاسب من بطل أى الذى بطل أى شجع ولا تفت له مالك خوفا منه قال فى
المصباح رجل بطل أى شجاع والجمع أبطال مثل سيب وأبياب انتهى فيستحب للفقير
أن يكتم فقره عن الناس بمعنى أنه لا يظهر الفقر والمسكنة على جهة التضرع فان الفقر
شعار عباد الله السالحين * روى زيد بن اسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم
قال سمعت العقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله انى رسول
العقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم الله
فقال يا رسول الله ان لا غمياء قد ذهبوا بالخير كما هم يحجون ويحس لان قدر عليه
او يتصدقون ونحن لانقدر عايلهاو بعتقون ولا نقدر عايلها فاذا مرضوا وعابوا بفضل
أموالهم ذخرا فقال صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراء أن لمن صبر منكم واحتسب
ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ * أما الحصلة الأولى فأن فى الجنة غرفة من ياقوتة
حجرا ينظر اهل الجنة كى ينظر أهل الارض الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير

أو شهيداً أو مؤمناً فقير * والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بـ نصف يوم وهو
 مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها كيف شاؤوا ويدخل سليمان بن داود عليه السلام
 بعد دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام الجنة بأربعين سنة وذلك بسبب ما أعطاه الله
 تعالى في الدنيا * والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
 مخلصاً او يقول الغني مثل ذلك مخلصاً لم يلحق الغني الفقير وان أنفق الغني معها عشرة
 آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها يرجع اليهم الرسول وأحد برهم بذلك فقالوا
 رضينا يا رب * وروى أن الملائكة تقول يا رب عبدك الكافر تبسط له الدنيا وتزوي
 عنه البلاء فيقول الله للملائكة اكشفوا لهم عن عقابه فاذا رأوه قالوا يا رب لا ينفعه
 ما أصابه من الدنيا ويقولون يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول
 الله للملائكة اكشفوا لهم عن ثوابه فاذا رأوه قالوا يا رب لا يضره ما أصابه من
 البلاء وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثر وأمن معرفة الفقراء
 واتخذوا عندكم الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم
 القيامة قبيل انهم انظر وأمن أطعمكم كسرة ومن سقاكم شربة ومن كساكم ثوباً فخرنا
 بيده ثم امضوا به الى الجنة وعن الضحاك قال من دخل السوق فرأى شيئاً يشبهه فقير
 واحتسب كان له خير من مائة ألف دينار ينفعها كلها في سبيل الله انتهى ومن تنبيه
 الغافلين ويستحب للفقير أيضاً أن يكون صابراً للاحاديث السابقة والاشياء به
 أعداؤه وأن يتعفف عن سؤال الناس ما أمكن فقدم مدح الله تعالى الفقراء الموصوفين
 بذلك قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وكان أبو ذر رضي الله تعالى عنه
 اذا سقط سوطه من يده يكره أن يقول لا أحدنا ولنيه (واعلم) ان الفقراء على قسمين خاص
 وعام فالعام هو احتياج الخلق كلهم الى الله تعالى قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم
 الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد أي أنتم المحتاجون الى الله والله غني عنكم وأما
 الفقراء الخاص فهو الماء وربكمه ويستحب للغي أيضاً أن يكتم غناه ما يشاء عنه من
 التفاضل والتعاطف والخيلاء لذي هو من شأن ذوي الاموال ولما يلحقه أيضاً بسبب
 الظاهر من الحسد وتسلط الظلمة والامور عليه انتهى ولذلك روى عن معاوية بن
 أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما أنه قال لجاسانه ما العافية فيكم فقال كل واحد منهم

أول الأمر قبل خروج العصاة منهم من النار بالشقاعة ويحجب أيضا بأن المراد من قوله صلى الله عليه وسلم لم تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين الثلاثين من النار كما تقدم وأجاب شيخ الإسلام ذكره بالأصاري بأن المراد بكونهن أكثر أهل النار نساء الدنيا وكنهن أكثر أهل الجنة نساء الآخرة فلا تنافي انتهى من المعلق على الجامع الصغير لكن جواب شيخ الإسلام لا يأتي مع قوله وزوجتين من ولد آدم وفي قول الناظم رحمه الله تعالى واكتسب الفلس وحاسب من بطل إشارة إلى ما في المسئلة من الخلاف بين العلماء وهو هل الاكتساب أفضل أو التوكل أفضل فذهب جماعة إلى أن الاكتساب أفضل واليه يشير كلام الناظم رحمه الله تعالى واستدلوا بقوله تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها الآية وذهب آخرون إلى أن التوكل أفضل واستدلوا بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وبقوله صلى الله عليه وسلم لم توتوكم على الله حق توكله لرزقكم كإبرزق الطير تغدو خفاصا وتروح بطانا وذهب آخرون إلى الجمع بينهما وهو الافضل وقالوا إن السعي لا ينافي التوكل واستدلوا بما ورد في قصة الاعرابي الذي أراد دخول المسجد على النبي صلى الله عليه وسلم وناقته بيده فقال يا رسول الله أرسى ناقتي توكله على الله عز وجل أم أعقلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعقلها وتوكل انتهى * ويحجب عن قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أن معنى التوكل اعتقاد ما دلته عليه هذه الآية وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها وايس المراد به ترك السعي مع الاعتماد على ما يأتي من الخلق لان ذلك يجري ضد ما يراد من التوكل وعن الحديث المذکور. ثم صلى الله عليه وسلم ذكر العذر والرواح في طلب الرزق فقال تغدو خفاصا وتروح بطانا ولا شك انهما سيدان في الرزق فطريقة أهل البصائر السعي والطالب مع الاجمال فيه والتوكل على الله تعالى لا ينافي الرزق قط بل هو رزق كقيل

ألم تر أن الله أوحى لمريم * فهزى إليك الجزع يساقط الرطب

ولو شاء أدنى الخبز من غير هز * إليها ولكن كل شيء به سبب

وفي تاييه الخافين في الباب الحادي والتسعين مانصه عن أبي هريرة رضي الله تعالى

عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاب الدين باحلال استغفاره فاعن الاستغفرة

وسمى على العيال والاهل وتطفا على جاره بمئة الله يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا للاحلال مكاترا فساخر امرأيا لى الله يوم القيامة وهو عليه
غضبان * وروى أن داود عليه الصلاة والسلام كان يخرج مستكرا يسأل عن سبب بئر
من يراه من أهل مكة فتعرض له جبريل عليه السلام على صورة آدمي فقال له داود
يا فتى ما تقول في داود فقال له نعم العبد غير أن فيه حصة قال داود وما هي قال جبريل
يا كل من يبت مال المسلمين وما في العباد أحب الى الله تعالى من عبداً كل من كسب
يده فعاد الى محرابه بما يكامله من عايقول يا رب علمني صنعة تغني بيها عن بيت مال المسلمين
فعلمه الله تعالى صنعة الدر وع والآن له الحد يد حتى كان الحد يد يلين في يده بنزلة الجحيم
وكان اذا تفرغ من قضاء حوائج أهله يعمل در عا فيبيعوه ويتعش هو وعه له بئها فذلك
قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لثخنكم من بأسكم * وروى هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة قرضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان سليمان
ابن داود عليهم السلام يطلب الناس على المنبر وان في يده الخوص يعمل به الققة فاذا
ورغ باوله انسا فقال اذهب فبعه وروى أبو هريرة قرضى الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان ذكر يا عليه السلام كان نجارا وعن عمر قرضى الله تعالى عنه قال
يا معشر النقرة ارفعوا رؤسكم واتجروا ولا تكونوا عيالا على الناس وعن ابن المبارك
انه قال من ترك السوق ساء خلقه وذهب مروءته وعن جابر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من غرس غرسا أو زرع زرعاً فأكل منه انسان أو دابة أو طير أو سبغ
فهو له صدقة وعن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيامة وفي
يد احدكم نواقص استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل وعن جعفر بن محمد عن
أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى حوائج أهله
وسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل عليه السلام ان من سعى على عياله ليكفهم عن
الناس فهو في سبيل الله وقيل بعض الحكماء ما خير المكاسب قال خير مكاسب الدنيا
طلب الحلال زوال الحاجة والاخذ منه القوة على العبادة وتديم فضله لادوم القيامة
وما خير مكاسب الاخرة فعمل ممول بد نشرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة أحييتها
قيل وما خير المكاسب قال ما اثر مكاسب الدنيا احرام جمعته وفي المعاصي أنفقته ولما

لا يطيع ربه خلقة وأما شره كاسب الآخرة فحق أن تكرهه حسدا ومعصية قدمها
 أصرا واوسنة سيئة أحييتا ودناوا عن الضرر بن يحيى قال بلغنا عن بعض أهل العلم
 أنه قال لا يقوم الدين والدينيا إلا بأربعة بالعلماء والامراء وأهل القرآن وأهل
 الكسب وبعض الزهاد فسر هذا الكلام فقال أما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق
 وأما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الآخرة والناس يقتدون بهم
 وأما أهل القرآن فهم جند الله على الارض لقمع الكفار ويقولون دين الله الاسلام
 وأما أهل الكسب فهم أمناء الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال اذا صارت الرعاة ذئابا فن
 يرعى الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فن يقتدى بالخلق والقراء اذا
 ركنوا للفخر والخيلاء وخرجوا للطمع فن يظفر بالعدو وأهل الكسب اذا خانوا
 الناس فكيف تامن بهم الناس * (واعلم) * أن للكسب آفات كالكذب والايمان
 الكاذبة وغير ذلك * قال قتادة وكان يقال للتاجر كيف يتخلص وهو يخاف بالنهار
 ويحسب بالليل * وقال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدارين
 جميعا أولها أن يكون اسانه نقيعا عن ثلاثة الكذب والغلو والخلف وثانيها أن
 يكون صافيا من ثلاثة الغش والخيانة والحسد وثالثها أن يكون محافظا لثلاث
 الجمعة والجماعات وطاب العلم في بعض الساعات * وعن علي بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنه قال التاجر اذا لم يكن فقهيا ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم يعني غرق فيه فاذا
 لم يعرف الحلال من الحرام لم يأمن أن يقع في الربا وقال سفيان الثوري لا تنظروا الى
 أهل ذى السوق فان تحت ثيابهم ذئابا وعن ابن شبرمة قال العجب مما يحتجى من الحلال
 مخافة الداء فكيف لا يحتجى من الحرام مخافة الباروعين جابر بن عبد الله ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس ان أحدكم ان يموت حتى يستكمل رزقه فلا
 تستبأوا الرزق واتقوا الله وأجلاوا في الطلب وخذوا ما حصل وذرُوا ما حرم وقال
 الحكميم الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الله تعالى ومن
 الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله ولا يدرى اعطيه أم لا فهو منافق شاك
 ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويعصى الله لاجل الكسب ولا يؤدي حقه كما أمر
 الله تعالى فهو مؤمن مسيء ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سبيبا

ويخرج حقه ولا يعصى الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب مالا من مأثم فصدق به أو وصل به رحمه أو أنفق في سبيل الله جمع الله ذلك كله وألقاه في النار وعن عمران بن حصين روى الله تعالى عنه انه قال لا يقبل * ولا حجرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتق ولا نفقة من ربا ولا رشوة ولا خيانة ولا غلول ولا سرقة انتهى قال الناطم رحمه الله تعالى وبه عليه آية

* (وآذرع جدا وكدا واجتنب * حجة الحق وآرباب الخلل) *

هذا من كلامه ما تقدم من الامر بالاجتهاد في الكسب والجد بفتح الجيم الاجتهاد * قال في اصباح الجد في الامر الاجتهاد وهو مصدر جد يجهد من باب صرب وقتل والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فان محسن حذا أي نهاية ولا يقال محسن جدا بالفتح وقوله وكدا معطوف على جدا وهو بفتح الكاف التعب أي واحمل الاجتهاد والتعب في اكتساب الرزق كالدرع المشتمل على جميع بدنه يعني أن يجتهد وتتعب برجليه ويدينه وسائر جسده في طلب الرزق لانه أمر مجود قال صلى الله عليه وسلم ان من الدثور ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة ويكفرها الهوم في طاب المعيشة رواه ابن عساکر عن أبي هريرة وقد يكون التكسب واجبا كقادر على الكسب يتاح عياله للعقبة فنزل ذلك كإعصافه في فتح الباري وعن ثوبان روى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدماء دينار ينفعه الرجل على عياله ودينار ينفعه على ذاته في سبيل الله ودينار ينفعه على أصحابه في سبيل الله وكان زينب البهي عندها أسير من لاء قد كراه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد ضمن دين العبد اذا استدان في ثلاث أحدها من أجل النكاح خائفة فهو رثم لم قدر على قسائه حتى مات فصرى الله تعالى عليه أن يقضيه له يوم القيامة والثاني في ذم الدعاء المسبب بالخروج الى العرو والثالث اذا استدان تكسبه يمتنع الله تعالى برده حصه ما يوم القيامة تدخل ثلث البنية على الحسن والبر والبركة ما تمنع من المال الحسن فذكره بأسر وضعف ونسي الافضل من حسن ما هو لا يبرر حسن سدادها بل على عياله وإيمانه في قسائه

رضي الله تعالى عنه انه قال قات يارسول الله الجالوس مع العيال أفضل أم الجالوس في
 المساجد قال جلوس ساعة عند العيال أحب إلى من الاعتكاف في مسجد حتى هذا قال
 قات يارسول الله النفقة على العيال أحب إليك أم النفقة في سبيل الله أحب قال درهم
 ينفقها الشخص على عياله أحب إلى الله تعالى من دينار ينفق في سبيله قاله في تنبيهه
 العافلين * وقوله واجتنب محبة الحق جمع أحق وهو من ليس له مالهكة تلكم انفسه
 عند الغضب أو هو فاسد العقل ويحتمل أن يكون مراده بالحق المرأة الحق قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تزروا حوا الحق فان محبتهم ابلاء وفي ولد هاضباع ولا تسترصعوا
 الحق ذن لنهنا يعيروا وقال عمر رضي الله تعالى عنه لم يقم حنين في بطن حتى تسعة أشهر
 الا خرج ما تعاقل بعضهم حد الحق أنه قلة لاصان و وضع الشيء في غير الموضع الذي
 وضع له وقيل لبعضهم ما حد الحق فقال لاحده كالعقل انتهى وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الاحق أبعض الخلق إلى الله انحره أعر الاشياء عليه وقيل وحى الله
 عز وجل إلى موسى عليه السلام لا تدري لم رثت الاحق قال له يارب قال يعلم العاقل
 أن طلب الرزق ليس بالأحتياج وقالوا الحق داء دواء الموت قال الشاعر

لكل داء دواء يستطب به * الا الحاقة أعيت من يد اوبى

(وروى) أن عيسى عليه السلام أتى رجب ليذاويه فقال اعاني دواء الاحق
 ولم يعنى مداواة الائمة والارص وقال الاصمعي قات له من أبناء العرب أبسر كن
 يكون للمائة أعرهم وانك حق قال لا والله قات ولم قال تخاف أن ينجي على حتى
 جذية تذهب ماله ومضى حتى وقد لم سعيد بن عبد مكتوب في البرقة صنع لاحق
 معروفا فهو حاطة مكتوبة عليه وقيل اذا قيل لك ان فقيرا استعنى أو غيا فاقترأ وحيا
 سات ومية العاشر فصدق ولا اباعك ان احق حته دعة لا تصدق وقالوا الاحق حتى
 أمه ثم اشكتها حتى زوجته ويتهى جاره منه الوحدة ويودج له منه الوحشة وقال
 الاحمديس نيس إلى لاجلس لاحق الامة مجرد ذلك في عقل وقال فقهان لانه
 لا تملكه راسه حتى وان كره احال فيه سيف حرسه مله مخ برود عالم
 منة من حاسبه حتى به يريدت به له مصر كذا كونه خير من لافته
 من ربه جبريل ومنه جبريل من حيا روده الحسن نال ربي انه على عهده

هجران الاحق قربة الى الله تعالى وفات الحكماء العاقل يضل عقله عند مجاور
الاحق وقالوا مثل الاحق مثل الثوب الخلق ان رفاهه من موضع تحرق من موضعه
آخر (ولله در القائل)

اتق الاحق لاتصبيه * انما الاحق كالثوب الخلق

كلما رقت منه جانباً * حركته الرمح وهنا فانحرق

واذا غابت كبر عوى * زاد جهلاً وتماذى في الحق

(ومن) عرف بالحق المعلوم قال الجاحظ قسم الله الحق مائة جزء فجعل منه تسعة

وتسعين جزأ في المعالي والجزء الاخر في سائر الناس (وقال الشاعر)

كفى المرء نقصاً أن يقال بأنه * معلم صبيان وان كان فاضلاً

وكان الجاحظ كثيراً ما ينشد

وكيف يرجي العقل واثرى عنده من * يروح على أثني ويغدو على طفل

(ومنهم) النساء ولذلك قالوا لاندع أم صبيك تضربه فهو أعقل منها وان كانت أسن

منه ويقال عقل مائة صبي بعقل معلم وعقل مائة معلم بعقل مائة خصى بعقل

امرأة (ومنهم) الخصبان قال الجاحظ في الخصى خصال متضادة منها أنه لم يخرج من

ظهر مؤمن ولم يخرج من ظهر مؤمن ومنها أنه ما خلد قط برجل الا وحديثه نفسه انه

امرأة ولا خلام مع امرأة الا وحديثه نفسه أنه رجل قاله في شعره الخصاص * وقوله

وأر باب الخلال أي واجتنب صعبة أهل الخلل بفحش بين أي العيب كالزاني والفاسق

والسارق والديوث وما أشبههم ممن يعارضونهم ويحصل النقص بصاحبهم لنقصهم

في الدنيا والاخر فعند الله وانما هي الناطم وجهه الله تعالى عن محبتهم لان الضبايح

تسرق بالعاشرة لا ترى أن الانسان يعاشره لجمال أو هل اليك لا تبصر كلمة لا

ويعاشره الفسقة وهل الرذائل يصير ناقصاً كليل

بى اجتنب كل ذي بدعة * ولا تصحب من بها يوصف

فيسرق طبعك من طمعه * وأنت بذلك لاتعرف

وقال آخر عن المرأة لا تسأل ولس عن قريبه * فكل قرن بالمقارب يقتدى

فما نمرأولى التقوى تتل من تقاهم * ولا تصحب الاردي يتردى مع الردي

وقال آخر هاتين بأر باب الصدور فنحدا * مضافا لأر باب الصدور تصدرا
 وإياك أن ترضى بحسبة ناقص * فتخط قدرا من علاك وتخطرا
 وقال آخر من عاتر الأشراف صار مشرفا * ومعاشر الأندال غير مشرف
 ما تظفر الجلود الحفير مقبلا * بالنفر لما صار جلود المحفر

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(بين تبذير وبخل رتبة * وكلا هذين ان دام قتل) *

أى لا ندوم على الاعطاء حتى يبلغ الى التبذير الذى هو انفاق المال فى غير حقه ولا
 على الامساك حتى يبلغ الى البخل الذى هو منع السائل مما يفضل عن الحاجة بل كن
 وسطا بين التبذير والبخل لان الواحد منهما ان دام عليه الشخص قتله وأهلكه قال
 الله تعالى لنبية عليه أفضل الصلاة والسلام ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
 كل البسط فتقعد ملوما محسورا أى لا تمسك عن الانفاق حتى تضيق على نفسك وأهلك
 فلا تصل رحمتك ولا تتوسع فى الانفاق توسعا زائدا حتى لا تبقى فى يدك شيأ بل توسط بين
 ذلك كما قال تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما أى حالا
 وسطا فاعلم مما تقدم النص على قبح البخل وعلى قبح التبذير * أما البخل ففجحه لا يحتاج الى
 النص عليه فقد ورد فى ذمه من الآيات والاحاديث والآثار ما لا يحصى قال تعالى ولا
 تحسبن الذين يخشون ربهم بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطروا
 بما آتاهم يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام اقسم الله بعزته وعفامته وجلاله
 لا يدخل الجنة شح ولا بخل وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه البخل يتعمل
 الفقر لنفسه يعيش فى الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء * وأما
 التبذير فقد ورد فى ذمه آيات وأحاديث وآثار كثيرة قال تعالى وآت ذا القربى حقه
 والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان
 الشيطان لربه كفورا وقال عليه الصلاة والسلام آفة الجود السرف وقال معاوية
 رضى الله عنه ما رأيت سرفا قط الا والى جانبته حق مضيع وقال بعضهم السخاء خلق
 مستحسن لم ينته الى سرف وتبذير فان من بذل جميع ما ملكه لم لا يستحقه لم يسم
 سخيا وانما يسمى مبذرا مضيعا ورأى بوذر العفارى معاوية يوما وقد أنفق مالا كثيرا

فقال له ان كان هذا من بيت المال فأنت خائن والله لا يم دى كيد الخائنين وان كان من مالك فأنت مسرف والله لا يحب المسرفين وقالوا ما وقع تبذير في كثر الاهدمه ودمره ولا دخل تبذير في قليل الاكثر وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اني لا بغض أهل بيت ينهقون رزقا الايام الكثيرة في يوم واحد * وقال معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم الولد ين يدانك ان اعطيت مالك في غير الحق يوشك أن يجيء الحق وايس معك ما تعطى فيه وقال التبذير يثمر وينى القليل والتبذير يحرق ويدمر الكثير (وكان) عبد الله بن جعفر من الاجواد الذين يغمرون بجاهودهم طوائف العبادوا تهني به الافلاس الى أن ساله رجل فقال له ان حال متغيرة بحوادث الزمان ولكن اعطيك ما أمكنني فأعطاه وداء كان عليه ثم دخل منزله فقال اللهم استرني بالموت فحالت به مدعوته الاياما قلائل (ولله درالقائل)

ولقد قدمت على رجال طامسا * قدم الرجال عليهم ثم فتموا

أخنى الزمان عليهم فسكاهم * كانوا يارض أحذبت فتموا

الجود أفلسهم وغير حالهم * فاليوم استلوا انوال تبخلوا

(واعلم) ان اصطلاح المعروف الى المشيم من الاسراف والتبذير ولذلك قال بعضهم أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى لئام وقد بعضهم لاحسرة أعظام من نعمة أسديت الى غير ذى حسب ولا مروءة وقد بعضهم صانع المعروف في غير أهله كالمسرح في الشتمس (ولله درالقائل)

حتى تسد معروء الى غير أهله * روثت ولم تقطر بحمد ولا أجر

(نبيه) قال الفقهاء الاصح ان صرف المال في الصدقات ووجوه الخيرات وفي المطاعم والانس ليس بتبذير ولا اسرف لان في انصرفت عرصا وهو حصول الثواب ومن المال انما يجمع للارتفاع في المآكل والملابس وغير ذلك * وقال مجاهد لو كان أبو قبيس الجبل المشهور لرجل ذهباً ثم أنفق في طاعة الله تعالى لم يكن اسرافاً ولو أنفق رجل دونه واحد في عصى الله كمن اسرافاً ثم وقيل الحسن بن سهل وكان كثير له من الاحير في السرف وقال لا سرف في الحية وله درالقائل

ذهب مال في حـ و أجر * ذهب لا يتألم ذهب

(وسكى) ان علي بن موسى الرضا رضى الله تعالى عنه، وعن آباءه فرق في يوم عرفة ماله كله فقال له الفضيل بن سهل ما هذا المعرم قال بل هو المغنم لا تعدن ما ابتغيت به أجرا أو كرم ما مفر ما فقد كان جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد و يعطى عطاء من لا يخاف الفقر له في غر الخصاص * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين * (لا تتخص في سب سادات مضوا * انهم ليسوا بأهل للزال) *

أى لا تدخل نفسك ولا تتكلم بسوء في حق سادات مضوا وما توالاتهم رضى الله تعالى عنهم ليسوا بأهل للزال ولا للخطاء ولا للافتص بل هم مبرؤن منه فيحرم سب من مضى من سادات المسلمين والخوض في أعراضهم بما لا يليق بعقاهم وذلك كالسادات من الصحابة والعلماء والصوفية كما أنه يحرم سب الاحياء فقد ورد ان الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي فيحرم سب الصحابة الخارجين على علي بن أبي طالب مثلا كما في وقعة الجبل وصقين والنهر وان لانتم رضى الله تعالى عنهم خارجون بتأويل وان كانوا مخطئين في نفس الامر لانهم كلهم مجتهدون والمصيب في اجتهاده أجران والمخطئ فيه له أجر واحد فكلامهم ثابتون رضى الله تعالى عنهم وقته تلهم ومقتولهم في الجنة والتمتكم فيهم متمكم في دينه لانهم المبلغون لناقواعه وأحكامه وكذلك يحرم التكلم في السادات الذين تكلموا في الطريق وأطهر وأحوار العادات كالسرى السطحي وأبي القاسم الجنيد والحسين الحلاج وأشبهاءهم من المتقدمين وكالشيخ محي الدين بن عربي وسيدى عمر بن الفارض وغيرهم امن المتأخرين فهو لاء السادات رضى الله تعالى عنهم وان كانوا قد نهوا وتكلموا بأشياء خارقة ولا يجوز سبهم ولا اعتراض عليهم بحال من الاحوال لانهم ملازمون لقواعد الشرع فلا يمدوم منهم قول ولا فعل مخالف للشرع * وما أحسن قول بعضهم من لا يعرف مصطلحه لا يجوز له الخوض في طريقة تنافي على كل مسلم أن يلزمه الاجوبة الحسنه عن الاكابر المتقدمين من أنبياء و صحابة وتابعين ومجتهدين وعلماء قال سيدى على الخواص الواجب على كل مسلم المذهب عن أعراض الصحابة فضلا عن الانبياء والرسل وعن أعراض المسلمين فضلا عن التابعين لان ذواتهم جزء الدين فنسبهم الى قص فقد اراد أن يحول حدود الدين وقه ان الله من غير حدود الارض فكيف بن يعبر حدوده انتهت (فدا) أجوابه

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله أما القسادة لا يزيد الله تعالى وأما العلو في النفس منه شيء حين سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا قسداً والعاque للمتقين أنه رضي الله تعالى عنه لم يقل ذلك الاهضم لنفسه وانما ماها كما هو شأن الأكار والافضل هذا الامام لا يريد علواً في الأرض يمين وتليد ذلك قول الحسن البصري لو حالف حالف أن أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن عيبتك (ومما) أجابوا به عن الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى في عدم حضوره الجماعة فتجسس وعشرين سنة انه لو لم ير له عذراً يوجب له التخلف عن الحضور ما تخلف فالتسليم لمثل هذا الامام أسد رحمه الله تعالى على محمل حسن أنعم رضي الله تعالى عنه (ومما) أجابوا به عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى في قوله

ولولا الشعر بالعلماء يزري * لكنت اليوم أشعر من إبيد

ولولا حشيتية الرحمن ربي * لقلت الناس كلهم عبيدي

أن المراد بما ذكره في البيت الأول شكر النعمة فإن من شكر النعمة أظهرها والتحدث بها لا تفرد أو استعاطاة تشابه من مثل ذلك ويعني بالناس في البيت الثاني أبناء الدنيا الذين يحبونها بحكم الطبع بقربة قول بعض العارفين لبعض الملوك أنت عبد عبيدي فقال له لم ذلك فقال لا لك عبد الدنيا والدنيا خادمة لي أو يقال مراد الامام بذلك ذلك شكر النعمة أيضاً حيث أن الله رزقه القناعة ورضاه باليسير وجاه من سؤال أبناء الدنيا ويحذو ذلك (ومما) أجابوا به عن أبي يزيد البسطامي في قوله خضت بحرا وفقت الانبياء بتاحله أن معنى ذلك أن أبا يزيد بشكوه وضعفه وعجزه عن اللعوق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لانهم خاضوا بحر التوحيد ووقفوا بجانب الاخر يدعون الناس الى الخوض أي فلو كنت كاملاً لو فقت حيث وقفوا قال صاحب الحكم وهذا تفسير هو اللائق مقام أبي يزيد فان المشهور عنه التعظيم والقيام بكمال الادب * ومما كلامه جميع ما أخذ اولياءه بانسبته لما أخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام رقبته الى عسل الخمر تحت ثوابه وشحات في بطن الرق لا لانياء وتلك الرشوات لذيولها. وقول الشيخ حبي الدين بن عربي قد طلب أبو يزيد البسطامي من الله تعالى أن

يدخله مقام نبي من الانبياء فأعماه الله تعالى مقدار الشعر الأبيض من الثور والأسود
فكاد أن يحترق فسأل الله الحجاب عن ذلك وقال لا ما قبله حسد من أمثالنا بدخول
مقام أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومما) أجابوا به عن الجنيد في قوله أدر كنت
سبعة من عارفا كانوا يعبدون الله على ظن و وهم حتى ألقى أبو يزيد يدولوا أدرك صبيان من
صبياننا لا سلم على يديه أن معنى ذلك أنهم كانوا يقولون ما بعد المقام الذي وصلناه مقام
وذلك ظن و وهم فان فوق كل مقام مقامات الى ما لا يتناهى وليس مراده الظن والوهم
في معرفة الله ومعنى لا سلم على يديه أى انقاده لان الاسلام هو الاتياد ومراد الجنيد
بذلك شكر النعمة (ومما) أجابوا به عن الشبلى في قوله ما في الجبة الا الله وقد ضبطها
بعضهم بالجيم والموحدة أن مراده ما في جسدى الاحب الله وكم في الكتاب والسنة من
كلام يجب فيه التقدير كقوله تعالى وأسرىوا في قلوبهم العجل بكفرهم أى أسرؤا
حب العجل فافهم (ومما) أجابوا به عن حجة الاسلام الغزالي في قوله ليس في الامكان
أبدع مما كن ان مراده ليس لنا الارتيان قدم وحدث فخلق سبحانه له رتبة القدم
والحدث له رتبة الحدوث فلو خلق سبحانه ما خلق الى ما لا يتناهى علة لا يرقى عن رتبة
الحدوث الى رتبة القدم أبدا (ومما) أجابوا به عن سيدى ابراهيم الدسوقي في قوله في
آخر الثانية وبقيت الامت الاشياء في كل أمة * بتمتلف الآراء والكل أمتي
نعم نشأت في الحب من قل آدم * وسرى في الاكوان من قبل نشأت
أنا كنت في رؤيا الذبيح فدراعه * باطف عناية ياق وعين حقيقي
أما كنت مع ادريس لما ارتقى العلا * ونسكى في الفردوس أنعم بقعة
أنا كنت مع عيسى وفي المهدنا طعنا * وأعطى داود حلوة نعمة
أز ذلك وقع منه رضى الله عنه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وأن الولي تارة يتكلم
في حال غيبة عن نفسه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يتكلم على لسان
الاولوية (ومما) أجابوا به عن سيدى عربن الفارض رحمه الله تعالى في قوله في الثانية
والسمة الاكوان اركت واعيا * شهردت وحيد بحال فصيحة
وان تبدو غيرى وان كنت قددهم * سوى وان لم يضره واعتدنية
ن ذلك وقع منه على لسان لاجبة وأراد قوله شهردت وحيدى التوحيد الحلى

المدخل لله ومن والكافر في حكم العباد بالخال وقوله بحال فصيحة أخرج التوحيد
المقال ولم يتعرض له ولا لأنه لانه مخصوص بالثؤمنين دون الكافرين وليس هو
المقصود الا عظم في الآية المتعبد منها البيت وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فشيئاً نكرة في سياق النفي نعم كل شيء من موجد وموجد واحد وجو ان وجاد
فمكأن الحق تعالى يقول كل شيء يوحدني ويعبدني بباطنه وان اختلف أمرنا بقيته
فالقول بأن كل واحد في الظاهر موجد في الباطن جاز بين قوم يفقهون كلام الله
ومواضع اشاراته لا الذين لا يحيطون بشيء من أمره وأشار في الآية الى التوحيد
الحالي بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولكن هذا التوحيد الحالى لا ينفع الكافر
بدليل حديث القبطيين وحديث الفراغ وحديث جفوف الاقلام فلو كان ينفعهم
ما دخل أحد منهم النار فافهم قالة في تحفة الالكاس * قال الناظم رحمه الله تعالى
(وتعذّر عن أمورانه * لم يفز بالجد الامن غفل) *

أى أظهر من نفسك التهاطل عن أمور رغب برحمة وقعت من الناس لانه لم يفز الى
يفخر بالجد أى الثناء عليه من الله تعالى ومن الناس الامن غفل أى من ترك أمور
الناس ولم يفكر الى عيوبهم قال بعض الحكماء لو لم يابى لاطاع على عورات الناس
وعيوبهم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس (وما أحسن ما قاله بعضهم)
ان تجد عيباً فسد الخلق * جل من لا عيب فيه وعلا

فلاولى المتغافل عن أمور الناس وأحوالهم وأقوالهم لان من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه كفى الحديث ولانه يحتمل أن يكون الفاعل لا أمر غير الجود وليام سترهم هذا
الأمر قال بعضهم لسر ولست فزهم من يكون ستره بالمرأحة الى الدنيا او بطلب الرياسة
وباللباس الفاخرة ومنهم من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر والوقوف على
النصوص حتى لا يكاد أحد يخرجهم عن آحاد طلبه انهم القاصرين ومنهم من يكون
ستره بسؤل الدنيا من أبنائها او بطلب افضت من تدريس وامامة وخطابة ونحو ذلك
ومنهم من يكون ستره بكثرة التردد الى الملوك والامراء الاغنياء ومنهم من يكون ستره
بمنسوخة والنهر على حسب ما يتجلى عليه الحق سبحانه وتعالى ومنهم من يكون ستره
بشجريت وصفه فقهه وحاقه له بعبقريته ومنهم من يكون ستره بكلام القبيح الذى

لا يمايق أحد - معاه ومنهم من يكون ستره يطلع الحشيشة ونحوها وفي حال بلعها تقلب له
أكلها صاوما ومنهم من يكون ستره مباشرة للفسقة والاولاد المرذون ومنهم من يكون ستره
بجلبوسه عند الملاحى وهكذا فاياكم والمبادرة الى سوء الفان فر بما يكون من أسأتميه
الظن ولبسا وهو مستتر بشئ من هذه الاستعارات فتدع عليكم العقوبه وقال شيخ الاسلام
زكريا الانصارى اذارأيتم أحدا من أرباب الاحوال يحسب بيده على النساء فاياكم
أن تسيئوا به الظن فقد سكت أن يعير امرأيا دخل على الشيخ عبد السلام القلي فامر
جاريتيه أن تخدمه الى أن يبرأ فاستمرت تخدمه الى أن عوفي فراودها عن نفسها وجذجا
على ذلك فأبى وتذهب الى الشيخ فأعلمته فقال لها اكفى ذلك وأنت حرة فذهب اليه
فلم يجد في الموضع الذى أتته فيه فأتبعه خارج المنزل فرآه ماشيا على البحر فقال له ما هذا
وذلك فالتفت اليه وقال لا ينبغي لنا أن نخدمنا الجارية ونرحل عنها بغير مكافأة على
خدمتها يدون العتق وقال سيدى على المصرى اذارأيتم أحدا من العلماء فى سعة من
الدنيا ولا يلبسها ومراكمها فاياكم أن تعترضوا عليه فان العلماء كالمالوك فكيف ينق
المالك على جنده كذلك العالم ينق على طلبته وكفى أن الجند يحفظون دين الاسلام من
العدو فانه فكذلك طلبه العلم يحفظونه من العدو والباطن فكيف الدين لا يتم الا
بالمالوك والعلماء (وحكى) عن أشهب صاحب الامام مالك أنه كان فى سعة من الدنيا
وكانت معيشته معيشة المالوك وكانت بلاد جيزة مصر اقطاء لامام الميث بن سعد وكانت
خواجه فى كل سنة مائة ألف دينار ولم تجب عليه زكاة قط وقد كان الفخر الرازى له ألف
مملوك خلافا للجوارى والخدم والعلماء والاولياء على أقدام الانبياء عليهم السلام
والسلام فبعض الانبياء كان له مملوك كالسيد ابراهيم والسيد يوسف والسيد سليمان
والسيد أيوب عليهم الصلاة والسلام وبعضهم لا ماله كالسيد نوح والسيد عيسى
والسيد يحيى والده على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام وقال اذارأيتم أحدا رفع
صوته بذكر الله تعالى فاحلوه على انه يفعل ذلك محبة فى الله وطلب الاخذ بذكر الله
بذكره وتهنئتهم الاخوان لا علة أخرى من حفظ النفوس فان ذلك لا يجوز
وقال اذارأيتم أحدا من الاولياء يقول ان الله أطلعنى على ما لم يطلع عليه عزرائيل فلا
تعترضوا عليه فقد وقع عزرائيل نزل لقمض روح ولد الشيخ محمد الشريفي فقال له

الشيخ ارشح الى ذلك فان الامر قد نصح بقي من أجل ولدي ثلاثون عاماً فكان الامر كما
 قال الشيخ وعوفي ولده من تلك الضعفة وعاش ثلاثين عاماً وقال اذار آيتم أحدنا من
 المشايخ تعير على وذا من تلامذته أحدنا من أقرانه فأجلوه على أنه ما تعير عليه إلا
 لصحته كان اطعم عليه من طريق كشفه على أن فتحه لا يكون على يد غيره فأظهر له
 التكرار ليلزمه الى وقت الفتح مصلحة له لاله له أخرى من حظوظ النفوس * ومن
 كلام الشيخ محي الدين بن عربي ما سمع شيخ مر يده في الاجتماع بغيره الا حصل له تردد في
 أي الشيخين أعلى من الآخر حتى يتم له واد حصل له ذلك رفضه قلب الاثنين فلم ينتفع
 بأحد منهما الا أن شرط الانتفاع بشيخ جزم التليذ بأنه لا يخرج من دائرة شيخه حتى يحصل
 له الكمال وقال اذار آيتم أحدنا من العلماء والصالحين يتردد كثير الى الأول والأمراء
 والقضاة والاعنياء ونساء لهم الدنيا ويطلب منهم الوظائف من تدريس وخطابة
 وإمامة ونحو ذلك فإياك أن تعرض عليه كما يقع فيه القاصر في الفهم والادراك فيقول
 لو كان هذا وائياً وعالمًا لعله لا يعلم ما تردد الى هؤلاء الأمر بل يجلس في بيته وزاويته
 ويشغل بعبادته ورحم الله العلماء والأولياء الذين سلعوا ويحذون من ألفاظ الجور
 ولو استبرأ هذا القليل لدينه لوقف وتصرف في أمور هؤلاء الأولياء والعلماء قبل أن
 يتقدم عليهم مربيما كان زرددهم لكشف سر رأ وخلاص مظالمهم من محن أو قضاء
 حاجة لأحد من عباد الله الذين لا يستطيعون توصيل حوائجهم الى تلك الأمراء فيسألون
 في ذلك من يعتقده من الأولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول على هؤلاء الأمراء
 لمصالح العباد ويحرم عليهم الامتناع ورعما كان طلب أحدهم الوظائف ليقوم فيها
 بالهدى ويتصرف في ذلك بالمعروف وكذلك لانه تعرض عليه اذار آيتاه يأكل من أموال
 الظلمة لا سيما انه ما كاه الا عند الضرورة الشرعية لا ف ما ذار آيتاه يجمع مال
 الظلمة ولا يرضى أحد من المتحابين شي أو يتوسع هو به في مأكله وملبسه في مثل هذا
 ذكر عليه قيامه بواجب الشرع ونهضة على دينه من النص وعلى الجملة من النار ثم بعد
 ان كاد عليه توجه الى الله تعالى ودعواه بالمعروف والنهي عن المنكر والخصوم الذين
 حذركم انصافهم من ثم شكر الله تعالى الذي عافاكم من مثل ذلك فانه في تكفئة
 الايكس من الطاهر وجهه الله تعالى ووفقناه آمين

* (ليس يتخلوا المرء من ضره وان * حاول العزلة في رأس جبل) *
 أي ليس يتخلوا الإنسان من ضده أي شخص مضاد ومخالف له وان حاول العزلة أي
 الاعتزال عن الناس في رأس جبل بل وان كان نياما سلا كما وقع للرسل عليهم الصلاة
 والسلام مع أمهم مما هو منصوص في الكتاب العزيز من خصوصانبياء عليه أفضل الصلاة
 والسلام فان قر يشاهد القوة وعادوه حتى خرج من بلدته مكة وجاء إلى المدينة المنورة فلا
 بد له كل مخلوق من ضده بنارعه والاولى لاواحدة منا الصبر والتسلي بالماضي كما قال صلى
 الله عليه وسلم في قصة مشهورة رحم الله أنى موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر
 (ولقد در البوصيري حيث قال)

فتسلوا عن مضي اذ ظلمتم * فالتسلي للنفس فيه عزاء
 ولولم يكن عدو للإنسان أصلا غير ابايس لعنه الله لكان كافي الان من المعلوم أنه
 أعدى الأعداء لني آدم * قال الماظم رحمه الله تعالى ونفعه به آمين
 * (مل عن النعمان واجهره فما * بلغ المكروه الا من نقل) *

أي انزل النمام ودعه بقوله واهجره تفسير لما قبله وعلى ذلك بقوله فما بلغ أي وصل
 المكروه أي الشيء الذي تكرهه النفس الا الذي نقله لك واحد برك به والنمام كثير النمام
 وهو السعي بالحديث ليوقع فتنة أو وحشة في اقلوب وده حرام اجساما لما تدع الحاجة
 اليه كما اذا أخبرك شخص أن انسانا يريد البطش بك أو بما لك أو بأهلك نهوا ونحوه
 يس حرام كما صرح به النووي رحمه الله تعالى والمذاهب متفقة على انه كبرية الحديث
 الصحيحين لا يدخل الجتعام أي مع السابقين وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدورن من أشراكم قاتوا الله ورسوله أعلم قال
 ذوالوجهين الذي يأتي هدا بوجهه ودا بوجهه وعن الحسن رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس ذوالوجهين يأتي هدا بوجهه وهؤلاء
 بوجه ومن كان ذا انسانين في الدنيا يجعل الله له يوم القيامة لسانين من نار (وروى) عن
 حماد بن سلمة أنه قال أعرج رجل من رجل غلاما فقال له ما ترى ايس فيه عيب الا انه عمام
 فاستخف منه فترى حمدا لعيب واشتراه على ذلك العيب فكشك العلامة منه أي ما منه قال
 لزوم مة مولاه ناز وجعل لا يجل وهو يريد أن يسري عا لي يسري يريد أن يشتري

جارية أقر يدن أن يعصف عايلك زوجك قالت نعم قال لها خذي هذا الموسى واحلق
شعرات من باطن لحية ما دام ثم جاء الغلام الى الزوج فقال ان امرأتك تخاذلت أي
اتخذت خالها وهي قالت لك أتر يدن يدين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها ففعل الرجل
فخافت المرأة بالموسى إذ اى الشعر فظن الزوج ثم اثر يدن قتله فأتخدمها الموسى فقتلها
به خفاء أولياؤها فقتلوه وجاء أولياء الرجل ووقع القتال بين الفريقين وقال يحيى بن
أسكته المسم ثم من الساحلان النمام يعمل في ساعة ما لا يعملها الساحر في شهر وقال
الحسن البصري من قتل اليك حديثا فاعلم أنه ينقل الى غيرك حديثك * وروى عن
عمر بن عبد العزيز أنه دخل عليه رجل فذكر عنده رجلا فقال له عمران شئت فقلنا
في أمرك ان كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت
صادقا فأنت من أهل هذه الآية مما زعمت فبينوا وان شئت فقلنا فقال العفو
يا أمير المؤمنين ولأعدائي مثل ذلك * وروى عن كعب الأحبار أنه قال أصاب
بنى اسرائيل قطعا فخرجهم موسى عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات يستسقون فلم
يسقوا فقال لهم عباد الله قد خرجوا ثلاث مرات فلم تستجب دعاءهم فأوحى الله تعالى
اليه اني لا استجب لك ومن ملك فيكم رجل غمام قد أصر على النعمة فقال موسى عليه
الصلاة والسلام هير من هو حو نخرجهم من يدها فقال الله تبارك وتعالى يا موسى
أنها كم عن النعمة وأكون عما قال فوقع عليهم موسى عليه السلام وقال تو برا عن
النعمة فجميعا فتابوا أبجرهم فسقوا انتهى ولقي النعمة عند الله سبحانه وتعالى وصف
الله الوليد بن المغيرة بعشرة وأوصاف مذمومة وذكر منها النعمة فقال تعالى ولا تطع
كل حلاف مهين هم از مشاء بهم الآية قال ابن قتيلة لا تعلم أن الله عز وجل وصف
أحدا بالذم ما وصف الوليد بن المغيرة ومراد النظم رحمه الله تعالى بالنمام ما يشمل
المغتاب أيضا وذلك لان العيبة والنعمة كالعقير والمسكين عند انفقها وكالظرف والجبار
والبرور عند النخبة متى اجتمعوا فتردوا ومنى فتردوا العيبة والنعمة ذكر الانسان بما فيه
مما يكرهه سواء ذكرت ما فيه عطفك وبكائك أو بإشارة اليه بعينك ويدك أو
رأسك وما يمدحك ما يهتف به غيرك نقضت مسلم وهو غيبة والنعمة باللقاب صرمة
كله يثبت ويحترم النعمة على العيبة يحرم استماعها وقرارها وهي تأكل

الحسنات كتماناً كل النار الحطب اليابس قال في تنبيه العاقلين (مائة) عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتدرون ما العيبة قالوا الله
ورسوله أعلم قال إذا ذكرت أحلك بما يكره قيل أرايت ان كان في أخي ما أقول قال ان
كان فيما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فيه ما تقول فقد صدقت به أي قاتبت به تانا وعن
بعضهم أنه قال لو فات ان فلا ثوبه طويل أو ثوبه قصير يكون غيبة فإذا كان ذلك في
ثيابه دفي نفسه بالاولى وعن أبي يحيى قال بلغني ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما قصتها فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم قد اغتبتتها قالت عائشة ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت آجج ما فيها وعن
أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري مررت في السماء الدنيا
بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقونه فيقال لهم كلوا ما كنتم تأكلون من لحم
اخوانكم قالت يا جبريل من هؤلاء قال الهمازون من أئمتك للمازون يعني المعتابين
وعن جابر بن عبد الله قال هاجت ريح ممنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا أناسا من المؤمنين فاذ لك
هاجت الريح قول بعض الحكماء ان ريح العيبة كان نفثهم من في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس ينتفي في يومها هذا الا النجاسة قد كثرت في يومها هذا وامتلاّت
الأنوف منها فلم توتر رائحة ويكون مثال هذا مثل رجل دخل دار الدباغين لا يقدر على
القرار فيها من شدة الرائحة وأهل تلك الدار يأكلون فيها الطعام والشراب ولا يتبين
لهم الرائحة لانه قد امتلاّت أنوفهم منها وكذلك رائحة الغيبة في يومها هذا * وروى
عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه صبيقة من رطب وقال
له اني قد بلغتني أنك قد أهديت الى حسناتك فأردت أن أكافئك بها فاذ في فاني
لا أقدر أن أكافئك بها على التمام * وذكر أن أبا امامة الباهلي قال ان العبد اعطى
كتابه يوم القيامة فيرى فيه محسنات لم يكن عمها فيقول يا رب من أين لي هذا فيقول له هذا
بما اغتتابك الناس وانت لا تشعره قال كتب الاحبة اقرأت في بعض الكتب ان من مات
تائباً عن العيبة كن آخر من يدخل الجنة ومن مات مصراً عليها كان أول من يدخل
النار * وروى عن حماد بن عمار أنه قال ثلاثة اذا كن في مجلس فاحسبهم مصروفين

ذكر الدنيا والضحك والوقعة في الناس * وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعى الى
طعام فلما اجلس قالوا ان دلنا لم يجئ فقال رجل منهم انه رجل ثقيل فقال ابراهيم انما
فعل في هذا باطنى حيث شهدت طعاما غيب فيه المؤمن فخرج ولم يأكل ثلاثة ايام
* وذكر عن ابي وهيب المسكن انه قال لان ادع الغيبة أحب الى من أن تكون لى
الدنيا بأسرها وما فهمت ذلك حتى ان تقضى فأجعلها في سبيل الله ثم تلا ولا يغيب
بعضكم بعضا وقال بعضهم ثلاثة لا تكن غيبتهن غيبة سلطان جائر وفاسق معلى
وصاحب بدعة يعنى اذا ذكر فعلهم وأما اذا ذكر شئ من أبدانهم يعيب فذلك غيبة
كغيرهم * وقد روى عن النبی صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كروا الفاجر بما فيه كى
يحذر الناس منه اه وقد ذكر العلماء انها تباح في ستة مواضع نظمه العلامة
الجلوهري في قوله

استغيبة جوز ونحدها * منظمة كأمثال الجواهر

تظلم واستعن واستغفحذر * وعرف واذا كرن فسق الجواهر

وسنذكرها مبنية على ترتيب المظلم فنقول * الأول ما نظم أع فيجوز لاه ظلم أن
يتظلم للسلطان أو القاضي أو نحوه، ممن له قدرة على انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمي فلان
بكذا وكذا ولا يرد على الحاجة وإنما في الاستعانة على تغيير المنكر فتقول لمن ترجو
قدرته على إزالة المنكر فلان يفعل المنكر كلنا وشرب الخمر وتقصيد بذلك أن يعينك
على إزالة ذلك المنكر فإن لم تقصد ذلك كان حراما * والثالث الاستعانة فيقول لاه فتى
ظلمي أبي أو أمي ونحوهما فهل له ذلك أم لا * والرابع التحذير أى تحذير المسلمين من
الشر ونصيحتهم ثم من وجوه منها جرح المجر وحين من الزمان والشهود وذلك جائر
بالاجتماع بل هو واجب للحاجة ومنها المشاورة في مصاهرة انسان أو في مشاركته أو في
إبداءه أو في معاملته أو بحر ذلك ويجب على المستشار أن لا يخفى شيئا من العيوب التي
فيه بل يذكرها بآية النصيحة ومنها أن يكون الشخص في ولاية لا يقوم به العدم
صريحه له أو لغيره ونفعه لا يجب ذكر ذلك إن له علي ولاية ليزيله ويولي من يصلح
له ترجيحه على الاستقامة * والخامس التعريف فإذا كان الانسان معروفا فبالقب
كالاتش والاعرج والاعمى والاحول والاصم ونحوهم جاز تعريضهم بذلك ويحرم

ذكره على جهة التنقيص * والسادس أن يكون متجاهرا بالفسق كالمتجاهر بشرب الخمر وأخذ المكره وأخذ أموال الناس ظلما فهذه ستة مواضع تجوز فيها الغيبة * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (دار جارا السوءان جارا وان * لم تجد صبرا فإحلى النقل) *

أي لا طف جارا الدار ولين كلامك معه ان جارك عليك وظلمك وبالأولى ما لو أحسن اليك أو لم يؤذك وان لم تجد صبرا منك على ظلمه وجور عليك فإحلى النقل أي الانتقال والتمول من هذه الدار الى محل بعيد فان أرض الله واسعة قال العلماء المداواة الملائمة ولين الكلام وهي من الحصول الجيدة لانها تدل على التواضع وحسن الخلق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أمرني ربي عز وجل بداراة الناس كما أمرني بأقامة الفرائض وقال بعض الحكماء في اندازة علامة الدين والدنيا وتخصيص الناطم وجهه الله تعالى الجار بالمداواة وان كانت مطلوبة لكل أحد لزيادة الوصية والأعتناء بالجار لما ورد فيه من أدبيات والاحاديث قال تعالى وبأولادك احسانا وذو القربى الى قوله والجار الجنب قال ابن عباس الجار القريب الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي لا قرابة بينك وبينه وقيل القريب المسلم والجنب الذي وعن عبد الله بن عمر وابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا ينزله بهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الا قول الفاعل والمفعول به يعني الملائمة والمنوط به الثاني الناكح يده الثالث ناكح البهيمة الرابع ناكح المرأة الخامسة جامع المرأة وبنتها السابع المؤدى جاره * وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم عبد حتى يسلم الناس من يده واسانه ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائده فقلنا يا رسول الله وما بوائده قال غشه وظلمه وعن سعيد بن المسيب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة الجار على الجار كحرمة أمه عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن الحسن البصري أنه قال قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال تسعة أشياء ما استقرضك فترضه وان دعاك فجبه وان مرضه فعهده

وان استعان بك أعوه وان أصابته صيبة عزوه وان أصابه خير هنيه وان مات أشهده وان
غاب احفظ منزله وعباله ولا تؤذه * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وعن جابر
الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلاثة فهم من له ثلاثة حقوق
ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فأما الذي له ثلاثة حقوق فجارك القريب
المسلم وأما الذي له حقان فجارك المسلم أيضا وأما الذي له حق واحد فهو جارك الذي
فينبغي أن يعرف الجار حق الجار وان كان ذميا أو يقال من مات وله جيران ثلاثة وهم
راضون عنه ففرله وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه وسلم انه جاءه رجل يشكو إليه جاره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كف أذاك عنه واصبر على أذاه وكفى بالموت مفرقا
وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار ولكن
حسن الجوار واصبر على أذى الجار وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه
قال ثلاثة خصال مستحسنة كانت في الجاهلية والمسلمون أولى بها أولها لو نزل بهم
ضيف اجتهدوا في البره الثاني لو كانت لأحدكم امرأة كبيرة عندده لا يطلها ولا يعسكها
مخافة أن تضيق الثالث إذا لحق بجارهم دين أو أصابته شدة جندوا حتى يقضوا عنه
دينه وخرجوه من تلك الشدة وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجار لينة لي بجار يوم القيامة ويقول يارب وسعت علي
أني هـذا وقترت علي أمسي جتعا وهو يمشي شعثا فأسأله يارب لم أغلق بابي دوني
وحرمني مما قد وسعت به عليه وعن سفيان الثوري انه قال من الجفاء أن يشبع
لرجل وجاره حو عن لا يطعمه شي من طعامه وقال بعضهم تمام حسن الجوار في أربعة
أشياء الأول أن يواسيه بما عده الثاني أن لا يطعمه فيما عده جاره الثالث أن يمنع أذاه
رابع أن يصبر على أذاه والله أعلم قال في تنبيه العافين وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لا يحب الرجل الجار السوء يؤذيه ويصبر على أذاه ويحتسبه حتى
يكفه الله ويموت رواءا من عساكر عبي هريرة * وقد كان لما كان بن دينة رجار
يهودي في قول اليهودي مسخه إلى جاراته في فيه مال وكان الجدار بينهما
مكتوحا منه نجاسة ومالان في بيت كل يوم ولم يقل شيئا فأم على ذلك مدة

وهو صابر على الادي فض في صدور اليهودى من كثرة صبره على هذه المشقة فقال له يا مالك
 آديتلك كبير او أنت صابر ولم تخبرني فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل
 يوصيى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فذم اليهودى وأسلم وحسن اسلامه وعن ابن
 عمر عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال كم جار يتعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب اعلني
 ما به دوني فذهني مع رفيقه وعن أبي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والله لا يؤمن
 والله لا يؤمن والله لا يؤمن قال له نخاب وحسرم هو يا رسول الله قال من لا يأمن حاره
 بوائقه أى غوائله وشروءه * ثم الجار يقع على الساكن مع غيره وعلى الملتصق وهو
 المراد من كلام الناطم وعلى أربعين دارا من كل جانب فقد سئل الحسن البصرى عن
 الجار فقال أربعون دارا أمامه وأربعون خلفه وأربعون عن يمينه وأربعون عن
 يساره (تمة) في قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم حاره
 معنى لطيف وهو أنه إذا أمر بإكرام الجار مع الخائل بين الانسان وبينه فينبغي أن يراعى
 حق الخاضعين الذين ليس بينهم وبينه ما جدار ولا حائل فلا يؤذيهم بما يقع الخالفات
 وقد ورد أنهم ما يسمون بوقوع الحسنات ويحزنون بوقوع السيئات فينبغي إكرامهما
 ورعاية حقهما بالأكرام من الطاعات وتجنب المحرمات فهما أولى بالأكرام من جميع
 الجيران انتهى * قال الناطم وجه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (جانب السلطان واحذر بنفسه * لانتخاصهم من اذا قل فعل) *

أى اترك السلطان وتساعد عنه ولا تذهب اليه الا بقدر الحاجة والضرورة لم يترتب على
 هذا بل اليه حبر من شفاعته أو وسيله أو نحو ذلك وقوله واحذر بنفسه أى أحذره قوة
 وعنف ولا تخاصم من أى الذى اذا قال قولا فعل فعلا على طبعه ولا يرده عنه مراد أى
 لا تظهره الحاسمة والعدا لان ذلك يؤدى الى البطش بك وبمالك والمراد بالسلطان
 من به سلطة وقوة وشوكة فيشمل غير ولاة الامور بمن به شوكة وفى هذا البيت تصريح
 بالاتباع السلطان وعدم الاجتماع عليه وتصريح بضاعده حتى صيته ومع بدته
 نصية نهوا قدر للادب الاجتماع عليه فيجب عليه أن يكون معه على أحسن الاحوال
 وكلها في نهيه ومعه شرة وحذرة وعدا له ما يراه فيه من جميع الاحوال
 ولا تترك * وباب بعض الحكماء وصيى من كثير كلامه كثير نسبه واين وار كوا الى

السلطان فان الركون اليه هلاك ووهن وضيق ليس منه فكل واذا استعداك
بنفسه فكن منه على حذر ولا تأمن مكره وغدره فبئس العادر اذا غدر وكل من حيث
يريد ولا تسكمه من حيث لا يريد وارفق بكثرة رفق بالطفل الصغير ولا تدخل بينه وبين
أحد من أولاده وعشيرته وأهل بيته وان حدثته حديثا فاستد به الى غيرك من الأنام
وهذا وصيقي فاحفظها واعمل بها (وقال) آخر له اذ اخذت السلطان أو غيره ممن له
ولاية أو قوة أو شوكة فلا تنم اليه فانه لا يز يدك ذلك الانقو وامنك ضاعة أن تنم كعامت
اليه وكن أقرب الناس منه عند فرجه وأبعدهم منه عند غضبه ولا تعارضه فيما يريد أن
يفعله ولا تمن أصحابه ولا ممن يلون به من طائفتهم وذريته ومحبيه وعاملهم بأحسن
الاخلاق الكريمة وأكملها تعامله بذلك اه وقال في تنبيه العاطلين في الباب الثامن
والسبعين مانعه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العلماء أماء الرسل مام يخالفوا السلطان ومأم يدخلوا في الدنيا فاذا خالفوا
ودخلوا فقد خافوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم وعن الحسن أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما زاد رجل من السلطان قربا الا زاد من الله بعدا ولا كثرت أتباعه الا
كثرت شياطينه ولا كثرت له الاشياء حسابه وقال حذيفة اياكم ومواقب الغبن
قبل ومواقب الفتن قال أبواب الاسراء (وعن) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال
ان الرجل اذا دخل على ذي سلطان ومعه دينه فيخرج من عنده ومعه دينه قيل وكيف
ذلك قال رضى به بما يحبه الله وقال بعض المتقدمين اذا رأيت عالما يخاف الى الأغنياء
فاعلم انه سرا واذا رأيت عالما يخاف الى الاسراء فاعلم انه لص (وعن) مكحول رضى
الله تعالى عنه قال من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان فلقا اليه وطعما
ديما في يده خسر في نار جهنم بعد دخوله وعن ميمون بن مهران قال ان في حجة السلطان
خطار من ان أطعمته حاطرت يدك وان حصته حاطرت نفسك والسلامة أن لا يعرفك
(وعن) الفضيل بن عياض قال لو نزل رجل لا يخاطب هؤلاء يعنى السلاطين ولا يزيد على
الرائص فهو أفضل من رجل يخالف السلطان وبصوم الهار ويقوم الليل ويحج
ويحسد ويقتل ما أتبع العلم أتبعه ان أين فيقال عند الامير وعن الفضال بن
مراحم قال لا تغلب الليل كله على فراشي فليس كلمة رضى بها سلطان ولا أعخط

بهم الخالق فلا تدر عليهم وقال ابن عباس اجتمعوا أبواب الملوك فانكم لانهم يموتون من دنياههم شيئا الا أصابوا من آخرتكم ما هو أفضل منه انتهت وما تقدم عن هؤلاء الا كبر بالنسبة الى الملوك زمانهم فكيف بنا وزماننا وعلوكم ففسأل الله سبحانه وتعالى أن يختم أنبأه بمادة آمين * قاله لناظم روحه الله تعالى ونفعه عنه آمين

* (لا تلى الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عدل) *

هذا الحديث والسنة أبان التي بعدهم تعلقة بالحكم والولاية على الرعية والقضاء بين الناس أي لا تترك والباوان سألك الناس ذلك لرغبة فيهم فيك وارادتهم لك بل اترك الولاية وخالف من عدل ذلك ولا تملك على تركها في كلام الساطم رحمه الله تعالى الهدي عن رواية الاحكام لانه يحتمل أن لا يعدل في أحكامه فيسير الى الفار كبر وي عن شقيق ابن سامة ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخاف قلبه به عمر فقال ما نملك أم ترى بل اعليك مع عارطه قال بل ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي أحدا من الناس أتى به يوم القيامة حتى يوقفه على جسر جهنم فان كان محسنا احتوان كان مسيئا لا يعرف به الجسر فيموى فيها سبعين خريفا نفخ بجرع ما يكاسيه خربا فلقبه أبو ذر فقال ما لي أراك خربا قال وسيدعني من الماء وقد سمعت ثمر بن عاصم يقول قال صلى الله عليه وسلم من ولي أحدا من الناس أتى به يوم القيامة حتى يوقفه على جسر جهنم فان كان محسنا لا وكان مسيئا لا يعرف به الجسر فيموى فيها سبعين خريفا فيموى سردها منه تقول ما ظهر رحمه الله تعالى وعنه آمين

* (ان تصف الناس أعداءك * ولا الأحكام هذا ان عدل) *

هذا الحديث قيل لا قبله في الأحكام لان صف الناس أعداءك ولي الأحكام وعد فيه ان لم يعدل فيه عداؤه الناس كتاليهم وعداؤه لغيره في الدنيا والآخرة وانصفته في ما يحبس الامون وضعا واسكك أده ويقال صيف كخيف وهو كخزاي الشيء اهـ رواه ابن عدل في الاحكام قوله الذي والذين وسبب منه لاجل امة من دونهما من من الاحكام وهو الاستواء وحرقة العادل وضع لأمور موضعه والبرح الشدة في مكث الماء ولا ينشئ كيا شدة ولا الاستيفه كيا

السوط ولا السوط مكان السيف وأما الانصاف فهو واسطيها الحقوق بالأيدي العادلة
وهو والعدل توأمان نتيجتهما علواً اللهم وقد قيل من عدل في سلطانه استغنى عن
أعدائه ويقال عدل السلطان أنفع للبيعة من نصب الزمان ويقال الملك يبقى على
الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والاعتدال وقد أشار بعض الشعراء إلى ذلك بقوله
عليك بالعدل إن وليت مما كفة * واحذر من الجور فيها غابة الحذر

فالملك يبقى على عدل الكفور ولا * يبقى مع الجور في بدو ولا حذر
وقال عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطروايل ويقال إذا عدل السلطان في رعيته
ثم جاز على واحد لم يفعله بجوره وكان كسرى إذا جلس للحكم بين الناس أمر
رجلين من رؤساء دولته فوقف واحد عن يمينه وواحد عن شماله فكان إذا زاغ
حركاه بقضيب معه ما وقال له والرعية يسمعون أمير الملك أنت مخلوق لا خالق وعبد
لأولي وليس بينك وبين الله قرابة أنصف الخلق وانظر لنفسك * وكتب جعفر بن
يعقوب إلى بعض عماله أنصف من وليت أمره والأأنصفه منك من ولي أمرك وهو الله
تعالى * وكتب أخوه الفضل بن الزناد إلى المعادلة تعدي على العباد ولقد صدق القائل

يا أيها الملك الذي * بصلاحه صلح الجميع

أنت الزمان فان عدلت فكله أبادا يبيع

(وقال آخر) اكمل ولاية لا بد عزل * وصرف الدهر عتق ثم حل

وأحسن سيرة تبقى لوال * على الأيام احسان وعدل

قال الناطق رحمه الله تعالى ونفعه الله آمين

* (فهو عبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تعل) *

أي ذالكم كم لا تشخص العبوس عن لذاته كإهوماتها من كونه لا يمشي لا
يجركوب بركه وبجماة تمتشي خافه وغير ذلك فإن لم يجد ذلك لم تسمع نفسه بجرح وجهه
إلى الخلل الذي يريد فصار محبوباً من شؤبه وهذا الأمر حدث والافكان أبو بكر
الاسدي رضي الله تعالى عنه ما كافي رضى مسكين واشترى على كرم الله وجهه ثمرا
من زهره فبذله في دراهم فسأله بعض صحابه أبيه عن ذلك فقال أبو العيال أحق بحمله
والأولى من من يسي إلى زهره وذلك سمته الإنسان ترى الناس يشربون حنونه كما كانوا

عثون حول الوزراء قبله فالتفت اليهم وقال أئالا أرضي لمبيدنا أن يفعلوا معنا هذا
 فكيف نكفهم قوما أحرار الاحسان لنا عليهم ومنعهم من المشي في ركابه ويترك
 أول من مشى معه الرجال وهو راكب الاشعث بن قيس كان يركب في واحد ويرجع
 في ألف انتهى * وقوله وكان كفيه في الحشر تغسل بالعين المبحجة أي تجمع الى عنقه
 بطوق من حديد قال في الصباح كلاً بالسكسر والقصر اسم لفظه مفرد ومعناه مشي وتلزم
 اضافته الى مشي فيقبل قام كلا الرجلين ورايت كلهم ما اذا عاد عليه ضمير لا فاصح
 الافراد نحو كلاهما قام قال تعالى كنا الجنين آتت أكلها والمعنى كل واحدة منهما
 آتت أكلها وتحو را الثانية فيقال فاما انتهى وكلام الناظم رحمه الله تعالى محمول على
 غير العادل في الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم قال غير الدجال أخوفني على أمتي
 من الدجال الآفة المبطلون وفيه أيضا قال صلى الله عليه وسلم في جهنم واد وفي الواد بئر
 يقال لها هبب حق على الله تعالى أن يسكنها كل جبار وفيه أيضا قال صلى الله عليه
 وسلم املق سجين في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وان جهنم لنته وذمة وفيه
 أيضا قال صلى الله عليه وسلم من أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأذناهم منه
 حساس امام عادل وأبغض الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأبعدهم منه امام جائر وفيه
 أيضا قال صلى الله عليه وسلم ان شتمت أمة شتمتكم عن الامارة وما هي أولها لامة وثانها
 ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وفيه أيضا قال صلى الله عليه وسلم يمارع
 امرئ عرية فلم يحسنها بالامانة والنصيحة الاضافت عليه رحمه الله التي وسعت كل شيء
 وقال في غرر الحقائق ما نصه ينبغي للامان أن يعمل بخصال ثلاث تأخير عقوبة
 المسمى وتجميل ثواب الحسن والعمل بالامانة فيما يحدث له ان في تأخير العقوبة امكن
 العفو وفي تجميل ثواب الحسن المداومة بالاعتدال في الاناعة تضاح لرؤى والصواب
 وقال أنوشروان الماس ثلاث طبقات فثوبهم ثلاث سبائك طبقة هم الارار
 نسوهم بالين والاعطاف وطبقة هم الارار فثوبهم بالمعافاة والعنف وطبقة هم
 الدائمة نسوهم بالشد واللين كيلا تخرجهم الشدة ولا يمارهم اللين (وبته ذوالقفل)
 ادا = ثم لله اس كل سياحة وسوسوا كرام الداس بالرفق ولبذل
 وسوسوا الله اس باللسان وسوسوا على الدان الذل وفق لما زال

وقال بعضهم لاساطان الإبرجال ولارجال الأبطال ولا مال الأبعاء ولا عجارة الأبعدل
 وقال معاوية ابن أبي سفيان رضى الله تعالى عنهم ما لو أن بيني وبين الناس شعرة قلنا
 انقطع قيل له وكيف ذلك قال ان جذبوها أرختها وان أرخوها جذبتها وقال بعضهم
 اذا كان عند الملك للمحسن من الحق ما يقبضه وللمسيء من أليم العذاب ما يقبضه به
 الحسن النصير رغبة وانقاد للمسيء الى الحق رهبة (وقال) بعض الملوك اعلم أن الملك
 والدين اخوان فو أمان لا قوام لاحدهما الا بالآخر لان الدين هو أس والملك عماده قائم
 سيف الدين ونجاده ولا بد للمالك من أس ولا بد للدين من حارس فان من لا حارس له ضائع
 ومن لا أس له مهذوم ويقال شيبان ان صلح أحدهما صلح الآخر الساطان والرعية
 (وكان) الرشيد في بعض غزواته فألح عليه الثلج ليلة فقال بعض أصحابه يا أمير المؤمنين
 أمتري ما نحن فيه من الجهد والتعب والرعي فارة فانه فقال اسكتي فالرعية المسامح علينا
 القيام ولا بد للرعي من حراسة الرعية وتعمل الاذية انتهى وقال الشاعر في ذم بعض
 ولأقنبى مروان

اداما قنيتكم ليكم بمنامكم * وأفنيتكم أيامكم بدم

فمن ذا الذي بعثاكم في ملة * ومن ذا الذي يلقاكم بسلام

رضيتكم من الدنيا بأيسر بلغة * بلتم غلام أو شرب مدام

ألم تعلموا أن اللسان موكل * بمدح بدم وبذم لثام

قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(ان لافقة والاستئذان في * لفظة القاضي لوعنا ومثل)

هذا البيت مائة مأثور بالقاضي الذي هو أحد الحكماء أي ان في النقص بالصاد المهملة وفي
 الاستئذان مائة مأثور بالقاضي لوعنا كما في ومثله في بيان جحان وينعتان من له
 عقل عن الدخول في ولاية القضاء ووقف الناطم رحمه الله تعالى بالسكوب على مثل مع
 انه منصوب تبع لربعية الذين يقعون على المنصب بالسكوب ويدان النقص في
 لفظة القاضي أنه من الاسماء المتقومة كالشئ والولي ونحوهما فيقصد رفي اعرابه
 الزرع والخفض ويظهر فيه السب فتقدر الضمة في الرفع والكسرة في خفضه والمانع
 من ظهور الضمة في الاول والكسرة في الثاني النقص (قال ابن مالك رحمه الله تعالى)

والثان منقوص ونصبه ظهر * ورفعته بنوى كذا أيضا يجز
 (ولله در الملاح حيث قال في تحديسه)
 وإذا نزلت بقاض مسعف * عادل في الحكم خير منصف
 فتأمل حكمة السراحي * ان للنقص والاستئصال في
 * لفظة القاضى لوعظا ومثل *

ففي كلام الناطم النهى عن قول القضاء وهو محمول على من ليس فيه أهلية له الجزاء عن
 ذلك أو لجهله وعدم معرفته والافالقضاء في حق الصالحين له فرض كفاية في كل ناحية
 تحتاج الى قاض كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون فرض عين
 كما اذا لم يوجد في الناحية صالح له الاختصاص واحد فيتمتع عليه وقد ورد في فضله من
 الكتاب والسنة ما يرغب فيه كقوله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
 بما أراكَ الله وقوله تعالى وان حكمت فحكم بيهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وقوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مع القاضى ما لم يجز فاذا تجار تبرأ الله منه وألزمه
 الشيطان رواه الحاكم والبيهقي (ولله در القائل)

نعم الوظيفة الفضالاهله * وظيفة الانصراف والافاضل

فاحفظ لها حقوقها واعلم بها * ولا تكن عن حفظها باذاهل

(وقال بعضهم) مرتبة الرسول طه المصطفى * أكرمهم اياهم الانام مرتبه

وأما ما ورد من النهى عن ولايته فهو محمول على من ليس فيه أهلية للقضاء كقوله صلى
 الله عليه وسلم من جعل دلي القضاء فكأنما ذبح بغير سكين وعن عائشة رضى الله تعالى
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يجاء بالقاضى العدل يوم القيامة فيبقى في شدة
 العذاب ما يود ان لم يكن قضى بين اثنين قط ولهذا الحديث امتنع منه أكابر العلماء
 كالامام الاعظم فإنه أدخل على أبي جعفر الدوانيقي فقال يا أبا جعفر أنت عا على أمرنا
 فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين أنا لأصلح لهذا الامر فله أبو جعفر سبحانه الله أعنا
 على أمرنا فقال يا أمير المؤمنين ان كنت صادقا - ذلك فقد أخبرتك انى لأصلح لهذا
 الامر وان كنت كاذبا فلا يعمل لثا توليتى هذا الامر * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به
 آمين * (لا تساوى لذة الحكم بما * دافه الشخص اذا الشخص العزل) *

أى لا تقوم لذة الحكم مقام الذى يحصل للشخص وقت انعزاله حين يقول له صاحب
أمره أنت معزول بجميع ما يحصل للحاكم في مدته ولايته من لذة الامر وانتهى
والاعطاء والمنع وغير ذلك لا يساوى قولولى أمره أنت معزول لما يلحقه بسبب ذلك
من الشدة والمشقة والاضطراب وانحلال الامر وغير ذلك * وقد حكى أنه كان بعد اد
رجل فاضر وكان من أهل العلم وكانت عنده جارية جميلة فكان يعاها حتى اذا قارب
الانزال عزل عنها فقول له يا سيدى اذقل الله مرارة العزل فافقأت أن الامام عزله عن
منصبه فصارت تخيرا ذليلا لا يلدأ كل ولا يشرب ولا ينوم ولا غيرة ذلك بما كان يجده
قبل العزل في زمن الولاية فالتمس دعاءها وناب الى الله سبحانه وتعالى عن العزل عنها
فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعائها وأعيد اليه منصبه انتهى وقال بعضهم لا تشاور
المعزول فان رأيه مغلول بالفاء (وته والاملاح حيث قال في تحميه -)
صح في الجنة فاض علما * وانظر اثنان بقول العلما
أنصف الخصمين بامن حكى * لا توازى لذة الحكم بما
* ذاق المرء اذا المرء انعزل *

وهذا مصادق قوله عليه الصلوات وسلام القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار
فأول رجل عرف الحق فاتبعه وحكم به فهو في الجنة والثاني رجل عرف الحق ولم يحكم
به فهو في النار والثالث رجل لم يعرف الحق وحكم على جهل فهو في النار ولله در القائل
ان القضاة لثلاثة بصعيدنا * قد حقه وامام جاء في الانخبار
واثن بسند قد ثوى في جنة * والقاضيان كلاهما في النار
(وقال بعضهم في نحو القضاة الجائر من)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيلوان الشياطين لا تقبل فانظر الى جهله * وقيل
لقاضي حص كيف تحكم على اللوطي قال بنصف حكومة الزاني قيل له ولم قال لان
الحيا ولا يحمل الانصف ما يحمل البغل وهذا حكم لامعني له وادعت امرأة على زوجها
مهر عند بعض القضاة فأنكر فأمر القاضي أن يجادل حدين قيل له ولم حكمت بهذا
قال لانهم ما زنيا اذ لم يكن بينهما مهر قيل أفلا تجد المرأة قال بلى لان النخلة اذا لم تحمل
رأسها أحرق أصلها وهذا كلام لامعني له * وتقدم جماعة لقراقوش وكان عاملا
لصلاح الدين على مصر ومعهم قتل ونور ورجل مكتوف فقالوا أيها الامير ان هذا
الثور مال على هذا الرجل فقتله وهذا مال لكم وهو العاقلة فكرك ساعة ثم أمر بالثور أن
يشنق ويطلق صاحبه يقبل له ما هذا حكم الله فقال لو جرى في زمن فرعون ما فعل غير
هذا الا انه القاتل ولا يحل لي أن أقتل غير القاتل وهذه حكاية ذكرها القاضي الاسدي
تكملة الذي سماه المشوش في أحكام قراقوش ذكر فيه من هذه الاحكام شيئا كثيرا
والعهدة عليه في ذلك وأطس والله أعلم أن كل ما في مختلف لا صلاح الدين بس أيوب مع
تية طه ودينه لا يولي اقليم مصر من يكون به هذا العقل (وحكى) أن عامل المنصور بن
الزمان كتب اليه من البصرة أن أصابت سارقا سرق نصابا من حوزة فأسد صنع فيه
فكتب اليه المصور أن افطع رجله ودعه يكديده على عياله فأجابه العامل ان الناس
ينكرون هذا القول ويقولون ذل الله تعالى في القرأسو اسارق وأنسارقة فافطعوا
أيديهم الاية فكتب اليه ان قرآن نزل من السماء ونحن في الارض واشاهد يرى مالا
يرى اعجاب فانظر الى جهله كيف آذاه (وكان) انصر بس مقبل عاملا للرشيد على الرقة
فأتى رجل ينسج شاة فقال أيها الامير ان الله ملك يميني وقر قال فته تعالي وما ملكك
أيما نكم فأطاعه وأمر أن تضرب اشارة الحد فان ماتت تعاب وقيل له أيها الامير انما
جمية فقل وان كانت جمية فان الحدود لا تعطل وان عطلتها فليس الوالي أنا وانتهى
خبره الى الرشيد ولم يكن رآه قبل ذلك فدعا به فأتاه بين يديه ذن سيف بصرك بالحكم
قال يا أمير المؤمنين الناس والبهايم عندي فيه سوا عولوا وجب حد علي جمية وكنت محي
وأحق بجلدهم اولم تخدني في الله لومة لائم فعز به الرشيد وأمر أن لا يستعان به في عمل
ولم ير منه بعد إلى أن مات (وكان) الربيع بن عبد الله العامري وابا على الهامة فباعه

أن كلما قتل كلباً فأمر أن يقتل به قتل فيه بعض الشعراء

شهدت بأن الله حق لقائمه * وأن ربيع العامرى وقبيع

أما دلنا كلباً بكتاب ولم يدع * دماء كلاب المسلمين تضبيع

(ويحكى) أن بعض القضاة القلاء قدم قوم إليه غريباً لهم فادعوا عليه بمال فأقر
بأمره القاضى أن يدفع لكل ذى حق حقه فقال إن لى ربعاً وقد حان استغلاله فان رأوا
أن يؤجلوني أياماً حتى نستعمله وأودى اليهم حقوقهم فساء لهم القاضى فقالوا والله لا نعلم
له شيئاً أصلاً فقال القاضى اذهب فقد فلتك غرماًؤك * (وحكى) * أن رجلاً أراد أن
يبيع فأودع عدو رجل ما لا فلما رجع طلبه منه فجعله فأتى بإياسا القاضى فأخبره فقال له
لا أعلم أحداً انك أتيتنى وأرجع الى بعد يومين ثم دعا القاضى إياس المودع عدوه وقال
له قد اجتمع عندنا مال لا يتأمر وأريد أن أودعه عندك ليكون فى حوزك فخص بيتك
واختبأ أقواماً فاقاموا به فمك شرج الرجل وأصلح منزه ثم دعا القاضى إياس
المودع وقال له انما أتيتنى صاحبك وأطلب منه ماله وقل له ان أنت لم ترد على مالى
فكونك للقاضى فذهب اليه وطالب ماله فرده عليه فأخبر الرجل القاضى إياساً بذلك
فتعجب من ذلك وقال ربما كانت الخبيثة الى درك المطاوب وسياة وترك القاضى إياس
وعاد الرجل فاه فى غرر الخصة نص * قال الشاعر رحمه الله تعالى

* (فلولايات وان ضابت لمن * ذاقها فالسهم فى ذلك العس)

هذا البيت تفريع على البيت الذى قبله أى فلا حكام وار كانت حلوة كالعسل لما
ينشأ به من حلوة الامر وانتهى والسلوة والعلو والعظمة وغیر ذلك مما تنهأ
النفس وذلك العسل فيه سهم قال لوقته لما ينشأ عن المذكورات من الكبر والعجب
والخلاء واحتقار المسار ولان العسل فى متولى الاحكام أن تكون آخره تقرىق
ثملة ونشأت جمعه ومونه عر الكبر ومشاهد معلوم وقد ثبت أن بنى أمية تهرق
أمرهم غاية التفرق وكذلك غيرهم * ومما فى الامر عن مروان بن محمد آخر ملوك
بنى أمية وأبى بن بزولم الكهنة بنى العباس عليه قال الكتاب عبد الجيد بن يحيى انى
احتجبت أن تكون مع عدوى تتلهمهم العسدي فان استعظمت أن تنفعى فى
سرى ولا تخرجى منى حتما حرقى بعد وفقى فقل عبد الجيد الذى أمرتني به أنفع

الامر من لك وأصرهم أبي وما عدى الا الوفاء لك حتى يفتح الله أو أقتل منك فامسك عنه ساعة وأعاد عليه القول ثانية فقال والموفون بعدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحيي البأس فلم يزل معه حتى قتل وذلك في آخر اثنتي وثلاثين ومائة وله تسع وخسون سنة وقتل بموصير قرية من صعيد مصر وهو آخر أولئك بني أمية وكانت مدة دوايتهم ثلاثا وتسعين سنة وأحد عشر شهرا وأياما وهرب عبد الحميد الى قرية تعرف بالاشمونين فاختفى فيها فدل عليه وحمل الى أبي العباس السفاح بأمان فلم يحفظ عنده (وذكر) بعضهم ان جماعة من بني أمية دخلوا على أبي العباس السفاح وفيهم الغمر ابن هشام بن عبد الملك فطلع عليه أبو العباس بالطار فلما رأى الغمر ذلك منه أنشد وقال

عبد خمس أولئك وهو أولنا * لاناديك من مكان سحيق
والقرايت يبتنا واشجأت * محكمات العرب ابعده وثيق

فأجبه ذلك منه وأجلسه معه على السرير واقعد أصحابه حوله يمينا وشمالا وتحدث معهم فشكروا على ذلك فبينما هم يتحدثون اذ دخل عليهم سديف بن مأمون فأنشد السفاح القصيدة التي أولها * عمر الدين فاستنار مليا * حتى أتمها فقال السفاح يا ابن هشام كيف ترى شاعرا نافع قال للسفاح ان شاعرا لا أشعر من شاعركم وأكثر يدانا وأفصح لسانا فقال السفاح وم قال شاعركم فقال قال

لوتحمل الخت والافيا لم تنقلة * أحلامهم تركت قرا المباهير

لا يعبتون اذا لجت شياطهم * زم النجاس فرسان الزناير

فاجرت عينا السفاح وهاجت به حمية كانت قد سكنت ثم ضرب على نغمة الغمر وقال

طعمت أمة أن يحوزها شم * عها ويذهب زيدها وحسبها

كلاروب محمد وما يكه * حتى يبادك هو وهاو خونها

ثم قال لهم قوموا الى المقصور تركم ثم دعا ثلاثة وسبعين رجلا من أهل خراسان

فأعطاهم الخبز وقال أشدخوهم وشدخوهم عن آخرهم قال سديف والله

ما خرجت من الانار حتى رأيتهم مملقين بعراقيهم قد نهشت الكلاب رؤسهم

(ودخل) امير الملقب بسديف المذكور على السفاح وعذره سليمان بن هشام بن

عبد الملك وقد أدتهوا عظامه فقبها فلما رأى سديف ذلك أقبل على السفاح فقال

يا ابن عم النبي أتت ضياء * استبنا بك اليقين الجليا
يا وصي الشهيد أكرمك الله * فقد كنت للشهد دوصيا
لا يغرنك ما ترى من خضوع * اس تحت الضلوع داء دويا
بطن البغض في القديه فأخفى * ثابتا في قلوبهم مطويا
فضع السيف وارفع الصوت حتى * لاترى فوق ظهرها أمويا

وزيد حاصل قصته أن الامام زيد ارضى الله تعالى عنه ظهر في سنة اثنين وعشرين ومائة بالكوفة فأرسل هشام بن عبد الملك الى حمار بنه يوسف بن عمر الثقفي فلما قامت الحرب بينهم على ساقها انهزم أصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتل أشد القتال ولم يرل يقاتل حتى أصابه سهم في جبهته فأت منه ليلا فدفنه أصحابه ثم دل يوسف على قبره فأخبره وقطع رأسه وأرسله الى دمشق فعلق وصلبت جثته عارية فذلت مرته حتى سترت سواته وقيل ان المنكبوت نسجت عليه حتى سترت عورته وذلك في السنة التي ظهر فيها ولم يرل كذلك الى ايام الوليد بن عبد الملك فامرهم بأفحوت ومات هشام سنة خمس وعشرين ومائة في ربيع الاول وله من العمر ست وخسون سنة وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وعشرة أشهر وأياما وقوله وقتيل لا يجانب المهراس المراد به جزية بن عبد المطالب سيد الشهداء رضي الله عنه لى عنه وما يات نسب قتله لبني أمية لان أبا سفيان رضي الله عنه قاد الجيوش يوم أحد لقتال المسلمين والمهراس ماء بأحد رفاقه في غررا الحصان * قال الناضم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (نصب المنصب أو هي جسدى * وعنائى من مداراة السفلى) *

النصب بفتح المون والصاد المهملة التعب والاعياء والمنصب بفتح الميم وكسر الصاد وزان مسجد العلو والرفع وقوله أو هي جسدى أى أضعفه فهو يتهذى بالهمزة كنهنا وقوله وعنائى بفتح العين والمد أى تعسى وارتكاب ما يشق على وقوله من مداراة أى ملاطفة وملاينة أسفل أى الارال وهذا التقرير كله مستفاد من المصباح وقوله نصب مبتدأ ووجه أى جسدى خبره وقوله وعنائى مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده أو خبره محذوف للدلالة ما قبله عليه أى أو هي جسدى أيضا وفي بعض النسخ بـ أى أى تحلى وتصبرى * (تتمة) * مثل معاوية بن أبى سفيان رضي الله تعالى عنهم من السفلى يقال هم الذين يساهم فعل موصوف ولا نسب معروف ولدان قال بعضهم شهادات الادعال أصدق من شهدات الرجال وقال الاصمعي السفلى هم الذين لا يمانون بما قالوا أو قيل فيهم وقال يحيى بن أكثم هم الذين لا يعيهم ما صنعوا (ومع) الاحنف رجال يقولون لا بلى مدحت وذممت فقال يا هذا استرحت من حيث نعب الكرام * وقال بعضهم هم الذين يكافون على افعال الحسن بالقبح يحكى أن

رجسلا يقال له همام بن مرة أخذته خصايع قال له ناسرة من أمسه لسانات أبوه وضافت
 بتر بيته ذر عافرياه همام وأحسن إليه فلما بلغ ناسرة الحسلم أتى شيئا فبجها فنهض عنه
 فتركه حتى نام وغتاله أي قتله قصار مثلا في العرب تقول أكفر من ناسرة (وحكى) أنه
 أغار مالك بن خزيمة الجعفي على بني القين فاستاق منهم إبلا فاطلوا خافه إلا عنسة
 لبطلت همامه فلم يقدر وأعليه ولا وصلوا إليه ثم انه فكر بدا كانت لبعضهم عنده
 نفلى ما كان في يده ولت منصرة فنادوه وقالوا ان امامك هازلة ولا مامعك وقد فعلت
 جيلة فاقول ولك الزمام والحباء فنزل فلما اطعمه أن وسكن أخذته سنة فقام فوثبوا عليه
 وقتلوه غدرا فهدا أن الاساؤل (وقد) ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا
 جمع الله الاولين والآخرين رفع لكل غادر لواء وقيل هذه غدرة فلان وقيل ان عيسى
 عليه الصلاة والسلام مر بأفسان بنار دحية وهي تقول له وابته لئن لم تذهب عني لانفخن
 عليك نفخة أقضعنهم اقضعت عيسى وعادفو بعد الحبة في يد الرجل محبوبسة فقال لها
 ويحك أين ما كنت تقولين قالت يا روح الله انه حافى وغدر وان سم غدره اقتل له
 من سمى وقال على كرم الله وجهه لواء بأهل العدر وغدر بأهل العدر وفاء
 ودلوا العدر يصلح في كثير من المواضع ولا غدر لعادر ولا خانة له في غير الخصاص
 * قول الباطم رحمه الله تعالى ونعمته به آمين

* (قصر الآمل في الدنيا تنقر * فدليل العقل تقصير الآمل) *

أي قصر آمل في طلب الدنيا فانك ان فعلت ذلك فزت أي ظفرت بكل خير واستدلبنا
 على كل عقل لأن تقصير الآمل دابل على كل العقل فسيل العقل تقصير آمل في
 الدنيا والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالصالح الاعمال ولهذا قال بعضهم قصر الآمل
 سبب الزهدة لأن قصر آمل زهد ويولد من طول الآمل الكسل عن الطاعة
 وتسوية بالتوبة والرغبة في الدنيا وانسان لا آخره والقسوة في القلب وقيل من
 قصر آمل قل هاهنا وتر رقبة لأنه اذا استعسر الموت اجتهد في الطاعة ورضى بالقليل
 وزاد الجور في الآمل مدموم الآمل العلماء فلو لا أمالهم لما ألفوا ولا صنفوا وفي الآمل
 من يعيب لانه لو لا الآمل لاجتهد أحد في عيش ولا طابت نفسه ان شرع في عمل من
 غير الله تعالى فلو صلى الله عليه وسلم ان الآمل رجعة من الله لا متى ولو لا الآمل

ما أَرْضَعَتْ أُمُّ وَلَدِهَا وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَرًا رَوَاهُ الْخَطِيبُ عَنْ أَنَسٍ ^{رضي الله تعالى عنه}
 وَالْمَذْمُومُ مِنَ الْأَمَلِ الْأَسْتِرْسَالُ فِيهِ وَعَدَمُ الْأَسْتِعْدَادِ لِأَمْرِ اللَّهِ حُرْفٌ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ
 يَكْفِي بَارِئَهُ وَوَرَدَ فِي ذِمِّ الْأَسْتِرْسَالِ فِي الْأَمَلِ حَدِيثُ أَنَسٍ رَفَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الشُّعَاءِ
 جُودُ الْعَيْنِ وَقُدُورَةُ الْقَلْبِ وَطُولُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا وَاهْتِزَازُ قَالِهِ فِي قُحْ
 الْبَاوِي * وَقَالَ فِي تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ رَوَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَهْرَمُ مِنْ ابْنِ آدَمَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا ثِنْتَانِ الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ * وَرَوَى عَلَى بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَخَوْفُ مَا خَافَ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ طَوْلُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ
 الْهَوَى فَإِنَّ طَوْلَ الْأَمَلِ نَسِيَ الْأَخْرَجَ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى بَصَدَّ عَنْ الْحَقِّ * وَرَوَى عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ صَلَاحُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَارِعُهُ دَوَالِيقُهُ وَهَلَاكُ آخِرُهَا
 بِالْجُلِّ وَطَوْلُ الْأَمَلِ انْتِهَى وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ فِي تَقْصِيرِ الْأَمَلِ وَعَدَمِ الْأَسْتِرْسَالِ فِيهِ هُوَ
 تَذَكُّرُ الْمَوْتِ وَالزُّبُرِ وَالْإِثَابِ وَالْعِقَابِ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَكْثَرُ وَأَمِنْ ذِكْرِهِ أَعْمَالُ الدَّائِمَاتِ فَهَذَا مَا ذَكَرَ فِي قَلِيلٍ الْأَكْثَرُ وَلَا فِي كَثِيرٍ الْقَلِيلُ أَمَّا
 مَا ذَكَرَ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْعَمَلِ الصَّحِيحِ الْأَكْثَرُ فَوَائِدُهُ لَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمَلِ الْأَقْبَرُ وَعَنْ ابْنِ
 عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشِرَ عَشْرَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْبَسَ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرَهُمُ لِلْمَوْتِ ذَكَرُوا أَحْسَنَهُمْ
 اسْتَعْدَادًا أَوْ تِلْكَ الْأَكْبَسُ وَرَوَى أَنَّ امْرَأَةً شَكَتَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا
 قِسَاوَةً فِي نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهَا كَثُرَتْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ فَنَعَمْتَ ذَلِكَ تَرَقَّى قَلْبُهَا * وَقَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدَةَ حَدَّثَ رَحْلًا مَرِيضًا فَلَمَّا دَخَلَتْ عِنْدَهُ قَامَتْ كَيْفَ تَحْدُثُ فَأَنشَدَ يَقُولُ
 خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَفُتِّتَ قِيَامَتِي * غَدَاةُ أَذِلَّ الْخَامِلُونَ جَنَازَتِي
 وَجَعَلَ أَهْلِي حَفَرِ قَبْرِي وَصَبَرُوا * حُرُوجِي وَتَجَبُّلِي لِبَهْ كَرَامَتِي
 كُنْتُ لَمْ يَعْرِفُوا قَطُّ صُورَتِي * غَدَاةُ أَتَى لَوْ عَلَى وَسَائِغِي
 وَقَالَ نَابِتُ الْبَهَائِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى دَخَلَتْ الْمَقْبَرَةَ لَا زُورًا تَتَوَرَّعُ عَنْهَا الْمَوْتُ وَأَتَقَرَّ
 فِي الْمَعْتَبِ وَالْمَوْتُ وَتَعَفَّفَ نَفْسِي لِعَالَمَاتِ رَحِمَ عَنْ الْجَوَالِمِ وَوَجَدْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ
 سَهْوَةً لَا تَكْهُونُ وَمَرَدِي لَا تَزُورُونَ وَيَسْتَهْنِئُونَ مَقَالَهُمْ وَاعْتَبَرْتُ بِأَحْوَالِهِمْ
 فَلَمْ تُرِدْ الْخُرُوجَ إِذْ بَصُرْتُ مَنْ يَقُولُ لِي يَبْتَغِي لَيْغَرْتِ صَوْتُ أَهْلِي أَسْأَلُكُمْ فِيهِ مَنْ

نفس معذبة أو منعمة * ويروي أن بعض المتدين أتى قبر صاحبه كان يألفه
فوقف عند رأسه وتندى يقول

مالي مررت على القبور مسلما * قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيب مالك لا تحيب مناديا * أملت بعدى حلة الاصحاب
قال فتهتفي: ومن جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وأنا هين جنادل وتراب
أكل الزاب حساسني فتبينكم * وحببت عن أهلي وعن أصحابي
وتحرفت ثل الجلود صفائحا * يا طاملا ابست رفيع ثيابي
وتساقت تلك الامل من يدي * ما كان أحسنها لخط كتاب
وتساقت تلك الشيا لؤلؤا * ما كان أحسنهم لرد جواب
وتساقت تلك لعيون على انري * يا طاملا نظرت بهم أحبابي

(وقيل) مرادون الطائر امرأة تبحى عند قبر وهي تشد وتقول

عدمت الحبة ولا نلتها * اذا أتى القبر قد أوسدوك

وكيف ألذ بطعم ككري * وهأنت في القبر قد أوردوك

نخعات بآية بأي شدد الدود أولا فخر داود معشايه من كلامها * وقال مالك
ابن دينار أثبت القبر وزلي سبيل الزيارة واتدكار والتفكير في الموت والاعتبار
تتميت من يخبر في منهم حبرا ويرقص لمن آثارهم أثر فقلت شعرا

أثبت القبور دديته * دأين المعظم والمختصر

وأشتمل بدل بساطته * وفي العز إذا ما افخر

رأه وديت من بين القبور

تعالوا جيعاوه لا تنبر * وما تواجيعاوه فخواهبر

وسددوا لي موت عذل * عزيز مطاع اذا ما أمر

يسد لي عن من شعرا * فملك من مضى معتبر

سددت ورجعت سدا مع حرار وعنت بذلك أي اعتبار * وقال الاصمعي

سددت زير مكركت في يدو سددت في فراء ليككا ابني عايه افرأت قبور اعل

صف وعالم الوح مكتوب عليه هذان البيتان

ألاقل لماش على قبرنا * عقول بأشياء حلت بنا

سنددم يوم التفریطه * كما فندمنا لتفريطنا

(وما أحسن ما قال بعضهم)

الموت لا بد منه فاستعدله * ان اليبب بذكر الموت مشغول

وكيف يلهم يعيش أو يلذبه * من التراب على خديه مجعول

وفي هذا قرب من قول الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (ان من يطلمه الموت على * غرة منه جدير بالوجل) *

الغرة بكسر الغين المعجمة الخفلة وبضمها تطلق على أول الشهر وغيره وتطلق على الواجب

في الجنابة على الجنين وتطلق على البياض الذي في الجبهة اذا كان فوق الدرهم ومنه

العرف في الوضوء أو دمه في المصاح وفيه بضاه وهو جدير بكذا بمعنى خليف وحقيق وفيه

أيضا وجل وجل فهو وجل والانتى وجله من باب تعب اذا خاف انتهى وهذا البيت

كالتعليل للبيت الذي قبله أي انما أمرتك بتقدير الأمل في الدنيا لك مقول من هذه

الدار قطعاً ولا تدري أين يكون الانتقال فالأدق بك الاستعداد للرحيل وعدم الركون

إلى الدنيا قال بعضهم من علم ان الموت نازل به وأيقن انه في عسكر الموت استعدله من

الاعمال الصالحة ما يدفع عنه بعض شدته فإنه لا يدري متى هو نازل به وقد بين رسول الله

صلى الله عليه وسلم شدة الموت لأمتهم حتى يستعدوا به وصبروا على شدائد الدنيا التي

هي أيسر وأخف من معالجة الموت جعلها الله وإياهم خافه وعمل له آمين (وروى)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدوناعن بني

اسرائيل ولا خرجوا قد كنت معهم الا عاجيب ثم أشأ يتحدث فقال خرجت من دعة من

بني اسرائيل حتى أتوا دعة فلو أن الدنيا شدة وراح حتى يخرج لنا بعض الموتى فينبروا على

الموت فصلواتهم ودارهم فمنهم من كدلك ودارحل خرج عليهم من قبره رأسه فقال

يا هؤلاء ما ردت فواتكم من مذسعين سنه وان مرارة الموت ما ذهبت مني إلى الآن

وكان يذنيه را مجبور (وعن الحسن بن علي بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

الموت وكبره على المؤمن شدة من اثمة صرته سيف يوروي من عبد الله بن مود

أنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمّن يراد الله أن يموت بغيره يصبر صدره للاسلام
فقال اذا دخل النور في القاب انفسهم وانشرح قيسل وهل لذلك من علامة قال نعم
النجاة من دارا غمر وروا لاناية الى دارا المود والاستعداد للموت قبل تروله وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لسكعب الاحبار حدثني عن الموت فقال كائنه غصن شوك
أدخل وجوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم جئتم ارجل شديد الجذب جذبة
شديدة تقطع مملما منع وأبق ما أبق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو عالت البهائم
ما تعلمون من الموت ما كنتم منها لحا مينا أبدا * ودكر أن عيسى عليه السلام كان
يحيي الموتى باذن الله وقيل بعض الكفرة تلك يحيي جديد العهد بالموت واهله لم يكن
ميتة فحيي لثمان من في الزمن الاول فقال لهم احضروا من شئتم فقالوا أحي لنا سام بن
نوح فجاء الى قبر وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيى الله تعالى سام بن نوح فأذا رأسه
ولحيته بدأ يضا فقال له ما هذا أشيب وان أشيب لم يكن في زمانك فقال سمعت النداء
فقلت إنما القيامة فتسأبر عني ولحيتي من الهبة فقال مذكم أنت ميت قال منذ
أربعين ألف سنة فذا غبت عني سكرت الموت * وروى عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه أني سمعته يقول ما من نفس برقية لا دجوة لا و الموت حير لها فان كان يرافقه قال الله
تبارك وتعالى ومعدن حير لها برزوا كان فاحرا بقدر الله تعالى انما على لهم
يزدادوا بسوهم ذاك سبعين وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه سئل أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خيرا قيل أي المؤمنين أكبر قال
أكثرهم * وروى ذكرنا أحسنهم له ستة أعدادا * وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من
دان لنفسه وعمل بأبدا الموت و لم يخمن أتبع نفسه هواه وتمنى على الله عز وجل
امان يلقى المعفرة في نبيه * فابن (وسه در الملاح حيث قال في تحفه يسه)

اتقى الله وقصر عمارا * واراض من رزقهم ما حصل
يس في الدنيا * مرد لا * ان من يطالبه الموت على

* غفر له جديره وجل *

فان لا يهرج به في وفاة ابيه آمين

* رغب ورغبه اربح من * أكبر انفراد ضناه المال *

أمر التائب رحمه الله تعالى بالعيب عن الناس فقوله غيب بكسر الهمزة المعجمة أى اعتزل
الناس ولا تتحاطبهم ثم أمر بالزيارة لهم بقوله وزرعيا بكسر الهمزة المعجمة أى يوما بعد يوم
هذا هو المراد بزيارة الغيب ولكن المراد هنا أن لا تعيب زمنا طويلا بين الزيارات ثم
علم الأمر بزيارة الغيب بقوله فن أكثرنا نرداد على الناس أضواء المال أى أمره مرضا
ملازم والمال السائمة والضجر وهذا البيت مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زرعيا
تزداد حبا وهذا يختلف باختلاف الناس فبعضهم تسن زيارته كل يوم بأن علمت أنك
إذا غبت عنه يوما يشق عليه ذلك وبعضهم يوما بعد يوم وبعضهم بعد أسبوع إلى غير ذلك
فستحب زيارة الإخوان والعلماء والصالحاء على حسب ما يقتضيه الحال لأن ذلك مما
يورث المحبة في القلب مع حصول الثواب الجزيل (فق) الجامع الصغير قال صلى الله
عليه وسلم أى عند زيارته أى عند زيارته أى عند زيارته أى عند زيارته أى عند زيارته
في غير الخصاص من نصرة الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم من عاد مرضا أو زار أخا
نادمي مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وقد أحسن من قال أمش
ميلا وعدم مرضا وأمش ميا بين وأصل بين اثنين وأمش ثلاثة أميال وزر أخا في الله وقال
بعضهم الإفراط في الزيارة ممل والتفريط فيها مفسد وقالوا بما كان التقاليد أى
التي غرض في كثرة التسلق وقالوا قل الزيادة آمان من الملل وقالوا كثرة التعماد سبب
التباعد (وقد أحسن بعضهم في قوله)

على سبيل باب الزيارة * إذا كثرت صارت إلى الهجره سلكا
ألم تر أن العيش يستمد دائما * ويسئل بلا يدى إذا هو أسك

ومما يكون سببا للمحبة عبادة المريض لخبرنا المسم إذا عاد حاملا يزل في حديقة الجنة
حتى يرجع قيل يا رسول الله شأنا حديقة الجنة قال الجنة لهم ومما ينبغي لطيف الصريف
في عبادة المريض تخفيف السلام وتقبل الكلام وتجميل القيام (وحكى) أن عروبن
العلاء رضى الله تعالى عنه مرض فعده بعض الأصفياء فوطأ عده فقال ما يطأك
قال زيارت أسمرك قال أنت معى وأنت مبتلى وأنت لا تترك تسهر والليل
لا يدنى فادوا الله أن أسوق لاهل عافية شكر ولاهل الجلاء الصبر (وحكى)
سأله قال دخلت على فريز عود دواء ولحمت في السؤال فقال ادب دونوت

فأنشدني **حق العيادة يوم يمدونين *** ولحظة مثل لحظ العين بالعين
ويكنى في أدب العيادة ما يحكى أن الفضل بن يحيى اعتسل فكان اسمعيل بن صبيح يعود
ولإبن يدعى السلام عايشه والدعاه ثم ينصرف فيسأل الحاجب عن حاله ومأكله
ومشربه ونومه وكان غيره يطيل الجالوس فلما رأى الفضل قلل ما عاين في عاتق هذه غير
ابن صبيح وينبغي لمن عاد المريض أن يشهده ولا يكون كـبعض البداء كما حكى أنه دخل
حصى دلى عروبة بن الزبير يعود له ما قطعت رجلاه لا كلة أصابتهما فقال له أقطعت
رجلك قال نعم قال جسدك قال نعم قال جعلك شديدا قال نعم قال لا تعتم فانك لو
رأيت نواها لثمنت أن الله قد قطع رجلك ويدك وأعشى بصرك ودق صلبك فكان
مصائب عروبة بعائده أكثر من مصابه بمقطع من جسده * وأين هذا الجلف من عيسى
ابن طهمة بن عبيد رضى الله تعالى عنهم فانه دخل على عروبة هذا يعود له ما قطعت رجلاه
فقال والله ما كان عندك للضراع ولا للساباق ولكن عندك للخير ونوالك المناسق ولئن
أعابنا الله قلنا لندت بقينا **كترك سمك وبصرك ولسانك وعقلك ويدك**
واحدى رجلك فقال يا عيسى ما جزأني أحد من ما عزيته (ودخل) رحل على
مريض يشكو من راسه فقال لاهله لا ضير إذا رأيت المريض هكذا فاغسلوا أيديكم
منه * وعد آخر من بضاعة ما لم يقل وجع الركبة فقال أن جرأ ذكري يتأذهب عني
صدري وقبحه وهو * وليس لداخر كبتين دواء * فقال المريض أيت عجرك ذهب كما
ذهب صدري وعد آخر من بضاعة لاهله **أجرم الله ورحم من يتكم فقالوا أنه لم يمت بعد**
قال يموت أن شاء الله تعالى وعد آخر من بضاعة لما خرج من عنده قال لاهله لا تنفعلوا في
دركه لاني في فلان مات ومعلمته وفي * وعد آخر من بضاعة لما خرج قال لاهله **أجرم**
له وحسن ذراعه فقالوا لم يمت قال عرفنا ولكن شي كبير فلا أستطيع الحوض
في كل وقت حاف أن يموت ويخبر عن أبيه لا تخبركم به * وعد آخر من بضاعة لما
ماتت أمه قال **لو لم يمت لكانت حية** فبانت منها فعلن بلوصية يا أخي
وربما لم يمت فقال **لو لم يمت لكانت حية** فبانت منها فعلن بلوصية يا أخي * قال

وعد آخر من بضاعة لما خرج قال لاهله **أجرم الله ورحم من يتكم فقالوا أنه لم يمت بعد**

وعد آخر من بضاعة لما خرج قال لاهله **أجرم الله ورحم من يتكم فقالوا أنه لم يمت بعد**

وعد آخر من بضاعة لما خرج قال لاهله **أجرم الله ورحم من يتكم فقالوا أنه لم يمت بعد**

يدخل فيه لان النصر مقرر ومجته دون نمده كما قال الشاعر

انتز الفرصة كي تحظى بها * فاعلم مر نافع في حده

ونخذ بسيف واترك نمده * فالنصر مقرر للرجاء مجده

وهذا محمول على ما اذا كان العدو قاصدا على نفسك أو بعضك أو مالك وترد به بالخوف
فاذا لم يمكن ردّه الا بالسيف فخذ بمجته دون نمده ولا تهم عليك لافي الدنيا ولا في الآخرة
ويحتمل أن يراد به الكافر الحربي فيكون في كلامه ترغيب في الجهاد والغز والذي
هو فرض كفاية على المسلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال عبد الله أصلي الجمعة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ألحق بأصحابي وقد غدا أصحابه فلما لم يره النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا ابن رواحة ما لك لم تغد مع أصحابك فقال أحببت أن أصلي معك الجمعة
ثم ألحق بأصحابي فقال له لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت فضل غدوتهم (وعن)
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغدوة أو راحة في سبيل الله أفضل من الأرض
وما عايناهم لموقف الرجل في الصيف الأول أفضل من عبادة ستين سنة وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عبادي في سبيل الله
ودخان جهنم في جوف عبد أبدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين باكية
يوم القيامة الأثرثة عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين حرس
في سبيل الله * وروى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال السيوف
معاتج الجنة قال واد التقي الصفتان في سبيل الله نزيل الخور والعين فاطعن فاذا
أقبل الرجل فلن اللهم انصره اللهم بته اللهم أعنه فاذا اندبر احجب عينه وقان اللهم
اغفر له وداقتل غفر الله له بكر قطرة تخرج من دمه كل ذنب هو عليه وتنزل عليه اثنتان
من الخور اربعين تمسحان العباد عنه * وروى * أن رجلا حبس بشيئا جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني كثر في دمه من الخور من الریح عيرز كي الحسب وأن انا
ان واقمت * تنزل قال أنت في الجنة فأسلم ثم القته لقتل فاقبلت فاجزأ قوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قدوا اخوانكم ففعلوا فوالله ان رسول الله ذلك الحبس
فمن في دمه من الخور من الریح عيرز كي الحسب ففعلوا فوالله ان رسول الله ذلك الحبس
فمن في دمه من الخور من الریح عيرز كي الحسب ففعلوا فوالله ان رسول الله ذلك الحبس

والذي عسى يده لقد رأيت أزواجه من الخور العين ابتدرنه حتى بدت خلاصتهن
وعن اسمع ودعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى بل أحياء عند ربهم
يرزقون أو واحد منهم في حواصل طيور خضر تسرح في أيجار الجنة تأكل كل من أيها
شئت ثم تأوي إلى تناديل ملقاة تحت العرش وعن عوف بن مالك الأشجعي من أراد
أن يكون نازيا حقا بعدد في سبيل الله بالسنة فلحافظ على خصال عشر أولها أن
لا يخرج الأرض الزالدين وذنمها أن يؤدي أمانة تها في عتقه من الصلاة والزكاة
والحج والعمرة ثم يرى أمانا للناس التي في عتقه من الظالم والعمية وقول الزور
وثالثها أن يدفع إلى الله ما يكفيه قدر أمانته ورابعها أن تكون نفقته من كسب
حلال فإن الله تعالى لا يعلل الأطمينا وخامسها أن يسمع ويطيع أميره ولو كان عبدا
حسب به إذا كان أمير عليه وسادسها أن يؤدي حق رقيقه ويتبسم في وجهه كلما
لقبه ويعرضه إذا مرض ويقوم في حوائجه وسابعها أن لا يؤدي في طريقه مسلما ولا
معاهدا وثمانها أن لا يرمن لرحب ودهمها أن لا يعلل من العتمة شيئا قبل القسمة فإنه
تعالى في قول ومن يعمل يوم القيامة وعاشرها أن يريد بالغزو نصرة المؤمنين
في قتالهم العاقبة وقوله واعتبر فضل الحق دون الخلل * أي خذ العلم عن
يؤخذ عنه من نفسه كنه من كان سوا كان فقيرا أو غنيا مالكا أو مملا كاولا تحتقر
المساكين إذا كان فقيرا لا شأن العلماء العلماء مليون قوله الذي في أيديهم وكذلك إذا قام به
فترأخو كنهه في العمل الأصايات وأزكابه بعض المنهيات لأن ضرر ذلك
عليه تعالى عليه قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وقوله دون الخلل
بمعنى الحاء إلى جمع حبة قدر في المصباح والحيلة بالضم لا تكون الامن ثوبين من
جس وحد والجس حل مثل غرفة وغرفة انتهى أي لا تنظر إلى الخلل أي الملابس
بما حوت على من جسد عداقته ودينوى لا طائل تحته قال في غرر الحقائق
فترى وينبئ بسفين رضى الله تعالى عنهم إلى أي أوس العسدي الخليل
وزدرا نبيين لأوس ذلك في وجهه فقال لهم يا المؤمنين ان العباد لا تكامل وانما
كامل من فيم والرجز أدبه لا يديه من الله

وذكر كسب ثوبين مائة * ليست بحز ولا من نفسه كان
من في المرحه وفي حق * فسادا واسان غسبر الحان

واراد بعض الاعراب مخاطبة انسان فزادوا الرجل لحسنه وحيث يكلمه فقال
مالك يا عبدا للثياب وشبهه الكلاب حقر غوى لاطمارى ولم تسأوا عن مكنون
أخبارى ثم أشد يقول المرء يعجبني وما كلفته * ويقال لى هذا اللبيب اللهم
فأذا قد حث زناده وورثته * بالنقد زاف كما يربف الدرهم

(ودخل) كثير بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان في أول خلافته وألقاه عنده
فقال كثير يا أمير المؤمنين كل عند نفسه واسع الفناء شاخ البناء على الشقاء ثم
أنشد وقال ترى الرجل الخفيف فتزدرية * وفي أتوانه أسد هصور
ويجسم الطير فبتليبه * فيحلف طين الرجل الطير

فما عظم الرجل لهم بزين * ولكن زبنهم كرم وخير
فتعجب منه عبد الملك وأمر له بصلته حسنة وكان كثير هذا قصيرا جدا لا يبلغ طوله
ضروع الابل لقصره وكان اذا دخل باب عبد الملك يقول له حين يراه طاطى راسك
الايصيه اسقف تم كجابه قال عبد الملك بن عمير قدم علينا الاحمق بن قيس الكوفة
أصلح الرأس متراكب الاسنان هائل الذقن نازح الجبهة جاحظ العينين حفيف العارضين
ولكنه كان اذا تكلم جلا عن نفسه سائر العيوب * ونظر عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه الى الاحمق وعنده الوفود والاحمق ملتف بعبادة فترك عمر القوم واستطاعه
فكلمه بالبايع المصيب فلم ير له عنده في عياله الى أن عقد له من الزينة شئما كان
له ثابة الى أن فارق الدنيا انتهى * قال الناصح رحمه الله تعالى ونعم نابه أمين

* (لا يضر الفضل اقل كذا * لا يضر الشمس اطلاق الطفل) *

هذا البيت في قوة التعليل لقوة واعتبر فضل الفقى دون الخلل أى لا يضر أئس الفضل
والعلم الاقلال والعقر كما ان اطلاق الطفل وكثرته لا يضره لشمس فقوله لا يضر
الشمس اطلاق الطفل تغدير وتوضيح ما ذكره من أن العقر ولا ذل لا يضر علم العلم
والفضل فإنه مادامت الشمس وجوده فلها موجود والفضل بالعلم المهدى إلى آخر
النهار * وقد سمت العرب ساعات النهار ساعة فاؤله البكور من طلوع الفجر الى
الشمس ثم الشروق ثم الزوال ثم الظهر ثم الزوال ثم الانيل ثم العصر
ثم الطل ثم الغروب فيه في شرح لامية الطبري في عد قوله

مجدى مخبر ومجدى أول شرع * والشمس راد النجى * لشمس في الطفل

(وما أحسن قول الملاح في تكميله)

انما المسرعة لم علما * ليس بالاموال يحوى عظما
وكذا الفضل كرزق قسمها * لا يضر الفضل اقلال كما
* لا يضر الشمس اطباق الطفل *

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(حبك الاوطان بحزن ظاهر * فاعترب تلق عن الاهدل بدل) *

أى تهاك بالاطمان جمع وطن وهو مكان الانسان ومقره بحزن ظاهر لكل أحد فاعترب
أى سافر عن وطنك ودارك تلق أى تجد بدلا عن أهلك لان الله سبحانه وتعالى لا يزال في
عون عبده سواء كان متعبا أو مسافرا ووقف الناظم على لفظ بدل بالسكون على لغة
ريية وقال فهو مقول تلق وفي هذا البيت اشارة الى أنه يجب الرحلة أو تسحب في طلب
العلوم والفوائد فن لا يجد تعليا يعلمه في بلده ما يحتاج اليه من أه ودينه ومعاشه فليرحل
وجوبه فى الواجب ونعيا فى المدب فقد رحل سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
للاستفادة من الحضرة عليه الصلاة والسلام ورحل جابر بن عبد الله الانصارى مسيرة
شهر الى عبد الله بن أنس في حديث واحد ورحل عثمان بن الحرث من مكة الى المدينة في
مسيرة واحدة (واعلم) أنه يحصل للانسان في غربته فوائد عظيمة كما قبل

تغرب عن الاوطان في طلب العلا * وسافر فى الاسفار خمس فوائد

تفرج همهم واكتساب عيشة * وعلم واكادب وصحبة ماجد

(فان قيل) ان حروف العربية مجموعة من أسماء دالة على الهلاك أو ما يؤل اليه فالعين
من غرور وغيم وغلبة وغرة والرء من روع وردى أى هلاك والباء من بلوى وبؤس
وبوار وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهدم وهلاك * أجبب بأن يحصل ذلك اذا
كانت الغربة في غير طاب المعالي والفوائد أما اذا كانت لذلك فهى افضل من الإقامة
في بلده وعلى هذا يحمل كلام الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين (ولله در القائل)

كثرة المكث في المازل ذل * فالسعيد الشهيد من يتغرب

فزعبد في انه لا كفاه * بالثقي والجمل صبت قرب

وفي كذا الناظم رحمه الله تعالى حيث على طاب الرفعة وتصرح بأنهم لا يتحصل الا بالجد
والاجتهاد ومضرة مواعيل الذل والهوان فان الذل في الإقامة والعز في الارتحال

قوله وكما بالثقي (الح) الباعثة في فاعل كفى والجمل عطف على الثقي والمعنى ان المداير على الثقي وفعل الجمل جملنا كان الشخص رزقه صبر

ولبعضهم ولا يقسم بدار الذل يألفها * اذا الاذلان غير الحى والود
هذا على الخلف مربوط بومته * ويا شيخ فلارثى له أحد
وقوله غير يفتح العين المهملة الحمار والود بكسر التاء واحد الا وتادوا والخلف بخاء معجمة
وسين مهملة القهر والرمة بضم الراء الحبل البالى ويرثى بكسر الميم أى يرقى انتهى
* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (فبمكث الماء يبقى آسناء * وسرى البسدر به الدرا كمثل) *
أشار الناظم رحمه الله تعالى الى ذكره ثالين في غاية الحسن بوضوح ما ذكره من الامر
بالغربة ومفارقة الاوطان أحدهم أن الماء الصافي من الاكدار اذا استمر في محل
واحد من غير ورود ماء آخر عليه يصير آسناء أى متغيرا متناقلا في المصباح أسن الماء
أسونا من باب قد تغير فلم يشرب فهو آسن على وزن فاعل وأسنا فهو آسن مثل
تعب تعبافه وتعب اغة انتهى تأسيها انه لولا غربة القمر وانقائه من منزلته لم يحصل له
ذلك السك والشفوف والنور والبسدر والقمر ليله كيه ولكن مراد الناظم الهلال
(ولله درالحسين بن علي الطاهري حيث قال)

ان العلى حسدتنى وهى صادقة * فيما تحدثت ان الزنى انقل
لو أن فى شرف المأوى بوغ غنى * لم تبرح الشمس يوما دارا نخل
والعنى أن التجارب أفادتني علما صادقا أن العزى النخل ثم أقام دليل على ذلك بقوله
لو أن فى شرف المأوى البيت أى لو أن فى الإقامة بالسكر ولو كان شريف باو غنى يتناه
الانسان لم تزل الشمس مقفلة فى شرف بروجها (ولبعضهم)

قالوا نراك كثير السير مجتهدا * فى الارض تنزلها طورا وترتخل
فقلت لو لم يكن فى السير فائدة * ما كانت السبع فى الابراج تنقل
(ولا سحر) أقول لجارتى والدمع جارى * ولى عزى الرجل الى الديار
ذرىنى أن أسير ولا تنوحى * فان السهب شرفه السوارى
* (وللصغدى رحمه الله تعالى) *

سافر تجدد رتب المفاخر والاعلا * كالدر سار فصار فى التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فرقته معبرة المقصن
فلا بد من رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أيها العائب قولي عابثا * ان طيب الورد مؤذبا لجعل) *

أشار الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت والابيات السبعة التي بعده الى دفع الاشخاص
المترشحين من نغمة العائبين له حسدا وبغضا وعندا أي أيها العائب قولي لا تبعه لانه
لا طريق لك الى عيبي وعائبتي أنت لان رائحته طيبة جدا بقي أنهم نافعة في الدين لمن
سمعها اسماع قول واعاطوهي أذ كمن رائحة الورد وانت أيها العائب بمنزلة الجعل
في كونك اذا سمعت ما لواعظا عرضت عنها وتأذيت من سماعها كما ان الجعل اذا شم
رائحة الورد أذى كمن روي رائحة لوقته والجعل يضم الجيم وفتح العين المهمة الحربة
وجهه بعان من صرد وصردان انتهى والحرب ما بكسر الحاء وسكون الراء المهمة
بعدهم واحدة قول في المصباح أيضا الحرباء ممدود قال هي ذكر أم حبين انتهى وأم
حبين الحاء المهمة بعدد اياه واحدة بالتصغير قال في المصباح أيضا أم حبين بلفظ
التصغير ضرب من العطاء شبهة اترشح قيل سميت أم حبين اعظم بغيرها حذامن الا حبن
وهو الذي به سسقاء قال الازهرى أم حبين من حشرات الارض شبهة الضب انتهى
وقوله ضرب من العطاء بكسر العين المهملة وناظرا لضمته ممدودا قال في المصباح
أيها العائب زلعة هل العلية على خاتمة ساء أبرص وهو كجار الوزغ والعظاية لغة
تيمرجع لولي عطاء والثانية فتنايت انتهى قال شيخنا في حاشيته على الهمزية
والحرارة الحيوان على قدر لقطة وقريب مهابون شأنها أنهم استقبل الشمس
وتدور معها ككف ذات وهي تعقب الشمس أبدأ في تدويرها بوجهها اليها حتى
اذا سبت الشمس ارتفعت على أعلا الشجرة وتكونها فاداصار قرص الشمس فوق
رأسه بحيث لا تراه تصبها من الجنون الى أن تميل الى جهة المغرب وترجع بوجهها
اليها مستقبلة لها ولا تخرف عنها لو أن تعيب فداغاب الشمس طلبت معاشها في الليل
سلكها الى الصباح وهذا الحيوان يشبه من العجلى أربعة أرجل كسم أبرص وسنام
كسمه امعبر ويتأقن باللون العجيبة الثلاثة قال بعضهم وهذا الطير الذي هو
الطير وهو موجود في بلاد الهند كمن رآه أنهم اذا وقع عابها ثوب أبيض صار
لونها بياض واذا وقع عابها ثوب أسود صار لونها أسودا وانهم اذا رأت ذبابة على الارض وهي على
الشجرة تتعقبها فيها صول لسانها انتهى قول الامام القزويني في بحاث اوقات
الحرارة عجب على ما نعتت وكان له من قوت خلقه الله على صورة عجيبة

فلق عينيه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ويبقى كأنه جامد ليس من الحيوانات ثم أعطى مع السكون خاصية أخرى وهي أنه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم إذا قرب منه ما دله طاده من ذباب وغيره يخرج لسانه ويخطفه بسرعة كالحوق البرق ثم يعود الى حالته كأنه خرم من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليحرق به ما بعد عنه ثلاثة أشبار ونحوها وإذا رأى ما يخاف منه تشكّل بشكل يخاف منه كل ما يرده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك المأوى فتتأقن الى حرة وخضرة وصفرة وما شاءت ومود كـ والجمع الحرابي والانتفى حرياء انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعا به آمين

* (عد عن أسهم أفضى واستتر * لا يصينك سهم من مثل)

عبد بضم العين وسكون الدال أمر من العود أى الرجوع وحركه بالفتح لأجل النظم أى ارجع عن أسهم أفضى واستتر منها لاسمها مصيبة لا تخطئ أبدا كسهماء فى مثل بضم المثناة وفتح العين المهملة يعان من حى مشهورون بجودة الرمي وقد أ كثر الشعراء من نسبة الرمي الى بني ثعل (قال الطعراى فى لاميته)

الى أريد طروق الحد من اضم * وقد ساهم ما من بنى ثعل
ولبعضهم وخ من كانه قد رموني * بمحاور الكنة من سهام

إذا اتضلوا وما ثعل أنوهم * ردوك بكل زامية وزامى
كأه الأولى القليلة المشهورة والثانية وعاء السهام واتضلوا بالضاد المججمة زاموا ولا بن الساعلى رحمه الله تعالى ونفعا به آمين

فاضح اظنى اذا اظنى رنا * فثعل البدر اذا البدر كل

فارضى وذخاف سطا * نظره لا ذب طرف من ثعل

وهذا البيت كالتأكيديت الذى قبله لانه لم يدل تم اعرب تولى عايش ان امره فى هذا البيت بالعود لرجوع عن التعيب بنظمه لانه من قبل الغيبة المحرمة وهي سهام محنوية مما اسكت لصاحبه اهلا كما كثر من اهلاك سهام بنى ثعل الخفية وقد تقدم الكلام على التحذير من الغيبة والقيمة عند قول الناظم مل عن غمام واحمره البيت * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعا به آمين

* (لا يغرنك لين من بنى * ان لحياتى ايام عتزل)

أى لا يحد عنك لى أى سهولة من فتى أى شاب قوى والمراد به هنا أى شخص كان فاعلم
 الناظم رحمه الله تعالى وشمل غيره ثم على ذلك بقوله ان الحيات جمع حية لينا يعترل أى
 ينقض عنه وبقباده منه فقد شبه الناظم رحمه الله تعالى فى هذا البيت والبيتين اللذين
 بعده نفسه بأشياء لينة فى نفسها فالتل بطبعها فالناظم رحمه الله تعالى وان كان لينا فى ذاته
 هينا فله سقا وتختنى وحركة تدل على قوة بأسه وحذر رحمه الله تعالى من تلك السلوة
 فقال لا تغتر لى فجتري على بسبب ذلك فان لى اذا انخصبتى يصير كلين الحية ومن
 المعلوم أنهم وان كانت لينة فى نفسها فلها سم قاتل فى وقتها واعتته انتهى قال فى غرر
 الخصاص ما نصه قال بعضهم ان كان فى مخالطة الناس خبر فان تركهم أسلم وقال بعض
 الرهبان لرجل ان استطعت أن يكون بينك وبين الناس سو ومن حديد فافعل وان
 كان فى الجماعة الانس فان فى العزلة السلامة وقيل لبعضهم ما يتجدد فى الخلوة قال الراحة
 من مداراة الناس والسلامة من شرهم ويقال ان عزلة عن الناس تبقى الخلوة وتستر
 الفاقة وتدفع مؤنة المكاد فى الحقوق وقال بعض الزهاد لو ان الدنيا ملئت سمعا
 وحيات مائة تنالوا بى واحد من الناس لظمتهم وقالوا استعذ من شرار الناس وكن
 من خيارهم على حذر وقال أبو الدرداء كان الناس ورقة لا شوك فيه فصار واشوكا
 لا ورق فيه وقال ساجان الناس أم بعة أقسام أسود وذناب وثمانى وثمانى فالا سود
 للترك والذئاب التجار والثمانى اقرء المتخادعون والثمانى المؤمن ينشبه كل من يراه
 وقال بعض اصدق بعض اخوانه قل من معرفة الناس وانكر من عرفتهم منهم
 وان كان ذلك مائة صديق فاطرح منهم تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر انتهى
 (وقته در القس) * ايلك ان تصطف ممن ترى أحدا * ولا تثق بأمرى فى حالة أبدا
 (ولا بن الرومى رحمه الله تعالى)

عدوك من صديق مستفاد * فلا تستكثر من الصحاب
 فان الداء كثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب
 (وقال بعضهم) وزهد فى الناس عرفت بهم * وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب
 فدم ترمى الايام خاسرى * مبادئه الاساعى فى العواقب
 وما كنت ترجو ملذعة مائة * وليكنه قد كان احدى النوائب
 (وقال آخر) بين يثيق الانسان فيب يوبه * ومن أين للمهر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الأتاهم * ذئابا على أجسادهن ثياب

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

*(أنا مثل الماء سهل سائق * وبقى سخن آذى وقتل)*

أي أنا مثل الماء الكثير في كوني لا أغير بقول الخاسدين والاعداء العائنين لنظمي كما
أن الماء الطهور لا يتغير بالجيف الواقعة فيه بل يستمر على الطهور رية كما هو منصوص
في الفروع وفي كوني سهل الاحلاق سائق المذاق لكن اذا آذاني شخص وتغيرت عليه
وتوسلت الى الله في أخذ حق منه يأخذه الله عاجلا من حسن ظني في ربي سبحانه وتعالى
كما أن الماء وان كان عذبا قارنا أو شربا ساغما لكنه اذا سخن بالنار وخرج عن الحد
والاعتدال آذى وقتل في الحال كما هو محسوس وفي هذا البيت إشارة الى أن الناظم
رحمه الله تعالى كان من أولياء الله تعالى الذين يغار عليهم كفي الحديث الصحيح ان الله
تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي من عادى من أجل كونه وليا لله تعالى
والافقد جري بين الصديق والفاروق وبين العباس وعلي وكثير من الصحابة ما جرى
والكل أولياء الله عليهم الرضوان وقوله فقد آذنته بالحرب عبارة الهزلة أي أعلمته بأني
مخادب له أي أعلمه بمعاملة المخارب من التجلي عليه بظاهر القهر والجلال والعدل
والانتقام والا فالعبد لا يتصور منه محاربت له لانه في أسر خاتمه انتهى فاذا توجه الولي
الى ربه في شيء أجابه ونصره كما قال في آخر الحديث ولئن سألتني لآتيه ولئن استعاذني
لاعيذنه فان قلت ان جماعة من العباد والصلحاء دعوا بالغوافم يجابوا بالجواب ان
الاجابة تنشق فذرة يقع المطلوب بعينه على الفور وذرة يتأخر الحكمة فيه وذرة تقع
الاجابة بغير المطلوب اذا كان أصل انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

*(أنا كالنير وزمعب كسره * وهولن كيفما شئت أنفعل)*

أي أنا كالحشب الخيزران في كوني ليناً ومع ذلك صعب الكسر فلا يقدح أحد على
أديني لتوكل على ربي سبحانه وتعالى وقوتي وشدتي به تعالى كما أن الخيزران وان كان
ليناً في نفسه صعب في كسره فلا بد من الاستعانة عليه بالقوة ونحوه كما هو محسوس قال
تعالى ومن يتوكل الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ولا شغل أن الشيخ عمر بن الوردى صاحب المظومة كان من المتوكلين على الله
تعالى ومن العلماء العالمين كما تقدم الكلام عليه في أول الشرح مبسوط نفعنا الله

تعالى به وجعلنا من أتباعه آمين * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 * (غير أني في زمان من يكن * فيه ذامال والمولى الاجل) *
 * (واجب عند الوري اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل) *
 لما ذكر رحمه الله تعالى أن كلامه له رائحة ذكية كرائحة الورد قبل أن يلبس الثياب عليه
 من انواع الجميلة والتحقيق والتدقيق وأراد رحمه الله تعالى نشره بين الخلائق لاجل
 أن يزدادوا به بكثرة أتباعه الاستاذين عنه استثنى وأخبر أنه في زمان لم يكن قابلا لما
 يريد من نشره ليعلموا طهار الفضائل بل هو في زمان أقبل أهله على الدنيا وأعرضوا عن
 الآخرة فدمت عليه أصحاب الاموال ولو كانوا جاهلوا على أهل العلم والفضل فصاحب
 المال عندهم من ينكره مقبول نقول وأما قليل المال فهو الحقير المستقل الذي يلبس
 ثياب الهدي لا تتمعه لكثرة ربه در القائل

ان العني اذا تكلم بالخصا * فلو اصاب صدقوا ما قالا
 واذا التهمير اصبوا كلهم * انحصات بهذا وقت ضللا
 ان الدراهم في الاما كن كاه * تكسو الرجال مهابدا وجالا
 فهي اللسان ان اراد فصاحة * وهي السلاح لمن اراد قتلا
 وتلو دافعة لرحل اقدم من كان يثمنه وساعة الظن من كان يحسنه واذا اذنب
 غيره ياسب اليه ومن كان به صار عابه (وته در القائل)

يعدو المعتبر وكل شيء ضده * والارض تعلق دونه ابوابها
 وتراه ميتون وليس يذب * ويرى العدوالة لا يرى أسنابها
 حتى كالذئب اذا رت ذائفة * صفت اليه وحركت اذقها
 واذا رت يوما يقرب اعاريا * نجت عليه وكشرت اقبالها
 وقال عبد الله بن رجب حسب دونه افقر (وته در القائل)

المنقر بزي اقوام دوى حسب * وقد يدو دغير لسيد المال
 ر والفقير يتوسس من الخفق عن محنته ويجعله غريبا في ابله (وما أحسن ما قاله
 ولازم لنفس الدنيا كعني * ولاوضع لافس الشريعة كالفقير

في نشر رحمه الله تعالى في زمانهم وجهه ته على بالنسب لما كان في زمانه وهو
 من القرن السابع ريقول لمن وكبر في الحقيقة زمان الخير والفضل والسيادة

نصوصا وكان فيه محدثون وفقهاء وأصوليون ومتكلمون وبحوهم من علماء
الاسلام فما بالك زماننا هذا الذي تقدمت فيه الجهلاء على الفضلاء والاشرا على
الاخيار وانقرضت فيه العلماء واشتبه فيه الامر وصار القابض فيه على دينه كالفاض
على الجور وحظي فيه القواد والمتهمضون كما قال الشاعر

قد مرينا من الزمان بسهم * قدم النذل والكرهم تأخر

ما من من عاش بالفضيلة جوعا * وحظي من يقود أو يتمسخر

فلاحول واوقا لا بالله الى العقاب ان الله وانا اليه راجعون وفي الجامع الصغير قال صلى
الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرة ما أمر به هلك ثم باني زمان من عمل
منهم بعشرة ما أمر به نجار واهل الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المناوي
انكم أيها الصحب في زمان بالامن وعز الاسلام من ترك منكم فيه عشرة ما أمر به من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك أي وقع في الهلاك لان الدين به عز رزقي
أنصاره كثرة اترك تقصير بلا عذر ثم أتى زمان يضعف فيه الاسلام ويكثر فيه الظلم
ويعم فيه القسوة وتقل أنصار الدين وحينئذ من عمل منهم أي من أهل ذلك الزمان بعشر
ما أمر به نجار لانه المقدور لا يكف الله نفسا الا وسعها انتهى * قال الناظم رحمه الله
تعالى ونفعنا به آمين

(كل أهل العصر غمر وأنا * منهم فترك تفاصيل الجلال)

أي جميع أهل العصر أي الدهر المعهود وهو عصره رضي الله تعالى عنا فبالك بعصرنا
غمر بضم العين النجدة أي لم يجرب الامور وأصله الصبي الذي لا عقل له ثم أطلق على
كل من لا خبر مية ولا عقل له ولا رأى ولا عمل صالح ثم انه رحمه الله نص على نفسه بانه
غمر بقوله وأنا هم بعد دخوله في القضية السكاية وهو قوله كل أهل العصر غمر تراهم
لربهم عز وجل وعن المعلوم ان من تواضع لله رفعه ثم أمر بترك البحث والنظر في احوال
الخلق بقوله فترك تفاصيل الجلال أي اترك تهصيل الاشياء النجدة النجوة وعاين بنفسك
فاجتهد في تلاصق بالاعمال الصالحة ولا تنظر الى عيوب غيرك لانه تضييع للزمان فيما
لا يعينك به بحسن اسلام المرء تركه ولا يعنيه (مبتدأ مقابلة)

من المرض وانك كل ما لا يملكه * فتابت ذالك المال لمعرض أصون

ولا تقاتل منك البسوت بسوت * فعمدك عورت ولان أسن

وعنيك ان أبيت البسك معايبا * يقوم فقل يا عين للناس أعين
وعاشر معروف وسامع من اعتدى * وفارق ولكن بالتي هي أحسن
قال بعضهم اذا وجد قساوة في قلبك وضعف في بدنك وحرمان في رزقك فاعلم انك
تكلمت بما لا يعينك فكلام الشيخ فبالا يعين يقضى القلب ويضعف البدن
ويعسر أسباب الرزق * وروى أبو عبيدة عن الحسن أنه قال من علامة أعراض الله
عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه ومرحسان بن أبي سفيان بغيره فقال مني بيت
هذه ثم أقبل على نفسه وقال تسألني عما لا يعينك لأعاقبك بصوم سنة فصامها (تمة)
في ضابطه مني وما لا يعينني فالذي يعين الإنسان مائة معلق بضرة وحياته في معاشه مما
يشبهه من جوع ويرويه من عفاش ويستعزونه ويعرف فرجه ويحذو ذلك مما
يدفع الضرورة دون ما فيه لذو تنعم وما يعلق بمادة معافيه ثواب والذي لا يعين هو
مال تدعو الضرورة إليه من تعب وانهزل وكل ما يخل بالمر وأهوال التوسع في الدنيا
وطالب المناصب ورياسة وحب المجدة ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه دفع آخرى فانه
منيع لا وقت معه يس الذي لا يمكن أن يعوض عنه وقال بعضهم ما لا يعنيه هو ما يخاف
وبه فوات الآخر والذي يعنيه هو ما لا يخاف فيه ذلك وقال بعضهم ما يعنيه هو ما يعود
عليه منه منة غداية ودنيا الموصلة لآخرته وما لا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه منه
منفعة لئلا يشأود به الموصلة لآخرته بخلاف ذلك فمقطعه وتيسر عليه آخرته انتهى
وهذا آخر ما ذكره انه ظهر رحمه الله تعالى واجه الله أولا وآخره * (وليس كما) * على
ثلاثة آيات يست من سنده الحق من القافية والوزن أضمنت الصلاة
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والسادة المتقدمين
والأئمة الكثر عليهم السلام لئلا ينفذ في هي السادة المعظمين لاني صلى الله عليه وسلم باب
الله لا أعظم من تعالي قل ما كنتم تحبون الله وتبغون حبكم الله الآية وهي هذه

* (وصلاة وسلاما) * للشيء المضاف في خبر الدول *

ودعاه بحسب رتبة من جميعه * وثبات كل مهبة أبدا أي دهر الطويل بالابس
نحو * أي كذا الذي المضاف في الخبر أي فضل الدول جميع دولته من لدن
الذي لم يزل في الدنيا منة بعبادة وهو من دشتار في أسرع أقوال
التي هي في الدنيا من دشتار في أسرع أقوال

الانفهام أن الصلاة والسلام على القوم وقع تبعاً وهو كذلك وأما استقلاله فلا يجوز فيقول
 اللهم صل على النبي وعلى سبيدي عبد الرحيم القناوي فقط ولا يرد قوله صلى الله عليه
 وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى لأن من استحوذ بشبهه أن يخص به غيره (واعلم) أن
 مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام الصلاة والتسليم ومقام الصحابة الترضي ومقام من
 بعدهم الترحم كنص عليه الأئمة المحققون * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
 * (ماوى الركب بعشاق الى * أين الحى وماغى رمل) *

ما صدرية ظرفية للصلاة والسلام على من ذكر ونوى بالواو من النية وهو العزم أى
 ما عزم وسار الركب ج جمع راكب مثل صاحب وصاحب ويجمع أيضاً على ركبان كفى
 المصباح وقوله بعشاقه متعلق بنوى ج جمع عاشق وهو المفرط فى المحبة ويطلق على الذكر
 والذكر يقال رجل عاشق وامرأة عاشقة أيضاً كفى المصباح وقوله الى أين الحى متعلق
 بنوى وأين بلغ الميم أى جهة الميم كفى قوله صلى الله عليه وسلم الايمن فلا يمين وأما بضم
 الميم فهو اليمين والحى هو القبيلة من العرب والجمع أحياء وسبقت به القبيلة لحياتها
 بألسنة كثرين فهذا وقوله ومغنى بالتشديد اذا تكرر بالغناء وقوله رمل بفتح الراء المهذلة
 وفتح الميم هو نوع من أنواع النغم كالأهواى والحسينى والحجازى والعربى والرصد
 والسبكى كقوله شبه ذلك من أنواع الأهوية وفى قوله غنى رمل إشارة الى بحر هذه
 القصيدة فهى من بحر الرمل كما تقدم فى صدر الكتاب * (خاتمة) روى أبو طه رضى
 الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يرقى فقلت يا رسول
 الله ما ريتك ساروم أطيب نفساً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما لا تطيب
 نفسى وقد جئنى جبريل عليه السلام الساعة فقال لى من صلى عليك من أمتك صلاة
 كتب به به عشر حسنة تروى عنه عشر سيئة ورفعه عشر درجة وروى عن
 عائشة رضى الله عنها قالت كنت حبيشة فى البحر فسمعت الأجرة وانطأ المصباح
 فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الأجرة
 فى يده فوضعه على رسول الله فقال يا عائشة اويل لمن لم يرنى يوم القيامة قالت فقلت
 ومن لم يرنى يوم القيامة قال من لم يرنى يوم القيامة قال من لم يرنى يوم القيامة

ذكريت عنده لم يصل على * وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وبعث الله ملكا يدخل على قبري فيخبرني باسمي ونسبي ما كتبه عندي في صحيفة بيضاء * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكر وبعن أمتي ومن أحيا سائتي ومن أكثر الصلاة على * وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على تعظيما لحق خلق الله عز وجل ما كان ذلك القول أحد جناحيه بالشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مغروzan في الأرض السابعة وعنفه تحت العرش فيقول الله تعالى له صل على عبدى كما صلى على نبي فهو يصل على الله إلى يوم القيامة * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله موكل بقبري ملكين فلا ذكر عندى فيصلى على الا قال المملكان يجيبين له غفر الله لك فتقول حملة العرش وسائر الملائكة جوابا للملكين آمين ولا ذكر عند أحد فلا يصل على الا قال المملكان لا غفر الله لك وتقول حملة العرش وسائر الملائكة جوابا للملكين آمين * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لاكثر كم على صلاة أكثر كم في الجنة أزا واجا * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على مائة مرة تزخر تحت النار عنه * وروى أنه اذا كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمن وسبائته فتنزل محائف من عند الله يبيض على حسناته فتخرج حسناته على سبائته فيقول الله تعالى هذه صلاتك على محمد فقاتمها ميراثك وجعلنا لك ذخيرة (ولله در القائل)

لا أحد فضل لا بعد ولا يحصى * وليس له في الدهر حد فيستقصى
حسن كان مثلي مذنباً وقصراً * فحاش رسول الله قد جبر النقصا
فيا فوز من صلى عليه من الورى * فذلك بتثقيل لميزانه خصا
وروى جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد وأجر محمد

صلى الله عليه وسلم عظاما هو أهله أتعب جميع كاتبا ألف صباح ولم يكن انبياءه حق
الآداء وغفر له ولوالديه ويحشر مع محمد وآل محمد وعن وهب بن منبه رحمه الله تعالى
أنه قال خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه روحه ففتح عينيه ونظر الى باب
الجنة فرأى مكتوبا بالاله الا الله محمد رسول الله فقال أى رب هل تخلق خلقتهم أو عز
عالمك منى فقال نعم نبيامن دريتك فلما خلق الله حواء وركب فيه الشهوة قال يارب
زوّجني به فقال الله تعالى ادفع مهرها فقال يارب ومهرها قال ان تصلى على صاحب
هذا الاسم مائة مرة قال ان فعلت تزوّجتها قال نعم صلى آدم على النبي صلى الله عليه
وسلم مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوّجه الله تعالى بها (ولله در القائل)

وأبوك آدم اذ رعى حوا وقد * زفت بأنواع الحلى والجوهر
صلى عليك فكان ذلك مهرها * والخوربين مهمل وهـ

(وروى) أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بمجابرهم فيقول الله تعالى لمجرى بل
عليه الصلاة والسلام اقض حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه
وسلم في الدنيا فغضب أيديهم وأدخلهم الجنة (وقال) بعض الصوفية كان لى جاز
بمصرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه وكنت أعظله فلا يقبل وأمره
بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيت في المنام وعاليه من حال الجنة لباس الاعزاز
والاكرام ففاته بنت هذه المتزلة وهذا المقام فقال حضرت يوما مجلس العلم
فسمعت المحدث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له
الجنة ثم رفع الصوت بصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوتي معه
ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبى من هذه الصلاة أن
جاد على هذه النعمة (ولله در القائل)

ان كنت من بعد بضاعة تدرى * صل على الهادى البشرى محمد
يا فوز من صلى عليه فانه * يحوى الامانى بالعيم السمردى
يا قومنا صلوا عليه فتغفروا * بالبشر والعيش الهى الارعد
صلوا عليه وارفعوا أصواتكم * بغفر لكم فى يومكم قبل الغد
ويخصكم رب لادنم فضله * بأفضل الجئات يوم الموعد
صلوا عليه جلاله * ملاح فى الآفاق فخره الفرد

(ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأه كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمره بالخير وتنهاه عن الفحشاء والمنكر والقضاء والقدر غالب عليه فمات وهو مصر على ما كان عليه فغزنت عليه أمه حزنا شديدا وولدت أنه مان على غير الملة فمضت أمه تراها في النوم قرأتها بعد ذنب فآزدا دت عليه حزنا فلما كان بعد مدة رآته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسألته عن حاله وفات يا ولدي اني رأيتك تعذب فمضت هذا الخير فقال يا أمه اجناز رجل مسرف على نفسه بالتوبة التي أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموت فبكي على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة معه أن لا يعود ففرحت لتوبته ملائكة السماء ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته تاب عليه فقرأ سبحانه القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات وأهدى ثوابها لاهل التوبة التي أنا فيها فقسم ثوابها علينا فذا بي من ذلك جزء فغفر الله لي وحصل لي من الخير ما ترين فاعلم يا أمه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب ورحمة للأحياء والاموات وقد قيل في بعض الروايات أن للمصلين على سيد المرسلين عشر كرامات احدها من صلاة الملك الغفار الثانية شفاعته النبي المختار الثالثة الاقتداء باللائكة الامرار الرابعة مخالفة المنافقين والكفار الخامسة تحو الطغايا والاوزار السادسة قضاء الحاجات والاطمار السابعة تنوير القواهر والاسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار العاشرة سلام الملك الغفار (وروي) انسان بعد موته وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكال بالجواهر فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي وأكرمني وأدخلني الجنة فقيل له بماذا فعل بكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروي) ان مسرفا من بني اسرائيل لم يأت ربه وفأوحى الله لموسى علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان يغسله وكفنه وصل عليه فافى قد غفر له قال يارب وبم ذلك قال انه فتح التوراة فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفر له بذلك * (ورأي) بعض الصالحين صورة قبيحة في النوم فقال لها من أنت قالت أنا تلك المذنب قال لها فبم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم * ووجدت بعض الصالحين كل ليلة على نفسه عدد ما يذنب عليه على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم وأخذته عيناه فبكرأى النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه فملا

4610-
21A

